الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيّة
قسم العلوم الإنسانيّة

مذكـرة تخرّج مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة ماستر

تخصّص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

الإقصاء السّياسي في الأندلس أشكاله ودوافعه

–دراسة تاريخيّة–

من إعداد الطالبات :
– شاوي ليلى
– شايمي ميمونة نور الهدى
– حمداني حورية

إشراف الأستـاذ:
– د. بلقنيشي علي

لجنة المناقشة

أعضاء اللّجنة	الدّرجة العلميّة	الصّفة
أ.د. لكحل فيصل	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. بلقنيشي علي	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
أ. د بن عودة بلقاسم	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1443–1444هـ/2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكر وتقـــدير

نحمد الله ونشكره لتوفيقه لنا على إتمام هذا العمل المتواضع، ونتقدم بأرقى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الدّكتور بلقنيشي علي الذي قبل الإشراف على هذا العمل، وعلى صبره الجميل وسعة صدره، إذ لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة التي أفادتنا كثيرا في إتمام هذه المذكرة

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل وإثرائه بتوجيهاتهم المباركة.

والشكر موصول إلى كلّ من قدم لنا يد العون والمساندة سواء من قريب أو بعيد، وخاصّة أساتذة وعمّال مكتبة الجامعة.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل علمنا هذا خالصا لوجه الكريم وأن لا يحرمنا أجر المجتهدين المخطئين، وأن ينفع به غيرنا.

إهـــداء

الحمد لله الذي نفتح بحمده الكلام والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أما بعد

إلى اللذين ربياني صغيرا

إلى اللذين قال فيهما عز و جل

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾

إلى أبي حفظهم الله و أمي

أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي كل باسمه محمد خالدة وهيبة احمد كريمة امينة حليمة منصور صحراوي

إلى كل العائلة كما لا انسى صديقاتي هدى نخلة فاطمة امنة و إلى كل من كان لي سندا و أنسا طوال مشواري الدراسي و إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

ليلى

إهـــداء

قبل كل شيء أحمد الله تعالى و أشكره الذي وفقني و أعانني على إتمام هذا العمل

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من قال فيهما الرحمن و اخفض لهما جناح

﴿وٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى من علمني العطاء بدون انتضار إلى كل من أحمل إسمه بكل افتخار إلى الذي لم

يبخل علي بشيء والدي العزيز لك كل الاحترام

إلى من علمتني مهما تبدلت الظروف إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان

دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي

إلى كل من أغلى في الوجود إخوتي و أخواتي الأعزاء

إلى الذي ساندني في إنجاز هذه المذكرة خالي العزيز كمال

إلى صديقاتي رفيقات دربي أمال و ياسمين وليلى و أسماء

هدى

إهـــداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره إلهي وحده أعبده وله وحده أسجد خاشعا شاكرا لنعمه و فضله علي في إتمام هذا الجهد والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

إلى من حملت فؤاد هماً وجاهدت الأيام صبرا و رفعت أيادي دعاء إلى أغلى الغوالي أمي

إلى من سهر الليالي و نسي الغوالي و ظل سندي و حمل هم والدي الغالي

دون أن أنسى في شكري الدكتور الفاضل بلقنيشي علي مشرفا في مرافقته لنا في إتمام هذا العمل و إرشاده لنا

حورية

قائمة المختصرات

المختصر	المعنى
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	جزء
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
د.د.ن	دون دار النشر
م	ميلادي
هـ	هجري
د.س	دون السنة
د. ت	دون تاريخ

مقدّمة

الحمد الله رب العالمين الآمر بالعدل والإحسان والصلاة والسلام على سيد المرسلين الصادق الأمين وعلى من تبعه إلى يوم الدين؛ أما بعد:

إنّ التّاريخ السّياسي للأندلس بدء من قيام الدّولة الأمويّة، مرورا بسقوط الخلافة ووصولا إلى عهدي المرابطين والموحّدين بقدر ما هو مشرق وحافل بالإنجازات العظيمة التي شهدت ولا تزال على الوجود العربي الإسلامي لأكثر من قرن ونصف، بقدر ما هو مأساويّ ميّزته الصّراعات الدّاخليّة للوصول إلى سدّة الحكم بين العائلات الحاكمة، تلك الصّراعات التي كانت تصل إلى حدّ الاغتيال والقتل لبعضهم البعض، أو النّفي والسّجن، أو العزل من المنصب، أو تقييد الحريّات من خلال فرض عقوبة الإقامة الجبريّة خاصّة لكبار رجالات الدّولة، وهذه العقوبات كانت تحرّكها دوافع متعدّدة لعلّ أبرزها الصّراع على السّلطة، هذا من جهة، وعدم الصّمود في وجه الخطر الخارجي الأجنبي المتمثّل في أطماع النّصارى من جهة ثانية، ممّا أثّر بشكل مباشر على ضعف السّلطة، وضياع هيبتها، وخلق حالات من عدم الاستقرار السّياسي.

وانطلاقا من هذه الرّؤية جاء موضوع الدّراسة موسوما بـ: **الإقصاء السّياسي في الأندلس أشكاله ودوافعه (دراسة تاريخيّة)** ، ليسلّط الضّوء على بعض حلات الإقصاء السّياسي، واقفا على أبرز أشكاله وأسبابه التي شكّلت تلك الحالات، وهو من المواضيع المهمّة التي لم تفرد لها دراسات خاصّة – في حدود اطّلاعنا – إلاّ ما جاء مبثوثا في المدوّنات التّاريخيّة.

أسباب اختيار الموضوع:

– الرّغبة في التّعرّف على التّاريخ السّياسي للأندلس عبر عصوره المتتالية، من خلال أبرز محطّاته التّاريخيّة.

– الوقوف على أهمّ الأحداث التّاريخيّة التي أفرزت حالات الإقصاء السّياسي لكثير من الشّخصيات التي كان لها الشّأن في صنع تاريخ الأندلس. وتقديم صورة موجزة للقارىء عن الجانب المأساوي من خلال تلك العقوبات السّياسيّة التي غيّبت تلك الأعلام إمّا تصفية واغتيالا، أو نفيا وسجنا، أو إبعادا عن السّاحة السّياسيّة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعلّ أهمّها:

– الوقوف على أبرز حالات الإقصاء السّياسي في الأندلس من خلال أحداث خاصّة وشخصيات بعينها.

– التّنقيب في المدوّنات للوقوف على الأشكال التي اتّخذها الإقصاء السّياسي، والدّوافع الحقيقيّة التي تقف وراء حالات الاقصاء عن المسرح السّياسي، وما نتج عنها من الفوضى وإضعاف السّلطة الحاكمة.

إشكالية البحث:

تأسّست إشكالية البحث على السّؤال الرّئيس التّالي: إلى أيّ مدى أثّرت تقلّبات الأحداث، والصّراع على السّلطة على المشهد السّياسي في الأندلس؟ وما نتج عن ذلك من حالات الإقصاء السّياسي؟

وتندرج تحت هذه الإشكاليّة جملة من التّساؤلات الفرعيّة، منها:

– ما المقصود بالإقصاء السّياسي؟

– ما هي طرق الإقصاء السّياسي وأشكاله؟

– ما هي الدّوافع الحقيقيّة التي تقف وراء حالات الإقصاء؟

ولمعالجة هذه الإشكاليّة اتّبعنا خطّة مكوّنة من مدخل، وفصلين، وخاتمة ضمنّاها أبرز النّتائج المتوصّل إليها.

عنونا المدخل بـ: طبيعة الحياة السّياسيّة في الأندلس، وتناولنا فيه أبرز المحطّات التّاريخيّة التي شهدتها الأندلس حتّى نعطي صورة موجزة للقارىء عن طبيعة هذه الحياة، وما ميّزها.

وجاء الفصل الأوّل موسوما بـ: أشكال الإقصاء السّياسي في الأندلس، ليسلّط الضّوء على هذه الأشكال ممثّلة بمباحثها في: التّصفية الجسديّة (القتل / الاغتيال)، السّجن وما يلحق به من التّعذيب الجسدي والنّفسي، النّفي إلى داخل الأندلس أو خارجها، الإقامة

الجبريّة (الاحتجاز) كنوع من العقوبات اتّبعها أصحاب السّلطة من خلفاء وأمراء في حقّ المبعدين عن المسرح السّياسي.

أمّا الفصل الثّاني فقد حمل عنوان: دوافع الإقصاء السّياسي في الأندلس من خلال نماذج مختارة، وقفنا فيه على أبرز الشّخصيات المقصاة، والأسباب التي أدّت إلى هذا الإبعاد والإقصاء متجلّية في: الصّراع السّلطوي، السّعاية والوشاية، الثّأر والانتقام، الخيانة والغدر، الاختلاس وتبديد المال العام، الخروج عن نظام الحكم.

وقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على المنهج التّاريجي الوصفي، وختمنا بحثنا بجملة من النّتائج المتوصّل إليها.

وقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع تنوّعت روافدها، نذكر منها:

أوّلا: المصادر:

ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب وهو بمثابة موسوعة تاريخية مهمة إذ يتناول التاريخ العام لبلاد المغرب والأندلس وقد أمد البحث بمعلومات قيمة و مهمة ونادرة انفرد بها عن غيره من المؤرخين ولاسيما الجزء الثالث الذي تكلم عن عصر الطوائف و يشمل ملوك الطوائف و أحوالهم وسيرهم و الجزء الرابع عن المرابطين وقد أفادنا بمعلومات قيمة عن عصر المرابطين

كتاب ابن الخطيب: أعمال الأعلام وهو كتاب يشمل موسوعة في التاريخ العام للعالم الإسلامي وقد غطى مادة البحث بشكل واف.

كما اعتمدنا على المقري شهاب الدين نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وقد احتوى الكاتب على معلومات قيمة حول تاريخ الأندلس و أفادنا عن أساليب العنف الممارسة في هذه الفترة.

ثانيا: المراجع:

ومن المراجع التي اعتمدنا عليها:

خالد الصوفي، تاريخ العرب في إسبانيا حتى نهاية الخلافة الأموية في الأندلس وقد أفادنا في معرفة الكثير من الدول التي ارتفع نجمها في الأندلس و سقط فيه و أهم مراحل هذه الدول.

محمد السيد: تاريخ دولتي المرابطين و الموحدين وقد أفادنا الكتاب في معرفة دولتي المرابطين والموحدين منذ نشأتها و حتى سقوطها.

عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، وقد ساعدنا الكتاب في التعرف على مراحل الفتح الإسلامي في الأندلس و الأحداث التي عرفها الفتح.

ثالثا: الرّسائل والمقالات:

علي فرحان جابر: الرأي العام و أثره بالعزل الوظيفي الأندلس (422هـ-635هـ)، (1030-1237م)، ساعدنا المقال في معرفة أحد أهم أسباب الإقصاء الوظيفي في الأندلس.

مروى موسى علي: الوزراء والقضاة المنفيون في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر دويلات الطوائف (92هـ-484هـ/711م-1091م).

الرسائل:

انتصار محمد صالح الدليمي: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال فترة (300هـ-366هـ)، (912م-976م).

وفاء عبد الله سليمان المزروع: الخليفة الأموي الحكم المستنصر(350هـ-366هـ)، رسالة ماجستير، حيث أفادنا في معرفة أهم إنجازات الحكم المستنصر بالله وأهم ما تميزت به الأندلس في فترة حكمه.

صعوبات البحث:

لقد واجهت مسيرة هذا البحث مجموعة من الصّعوبات، نذكر منها:

– صعوبة البحث في بعض المصادر التّراثيّة؛ لكون المادّة العلميّة رغم غزارتها إلاّ أنّها مبثوثة في ثنايا هذه المدوّنات تحث مباحث بعيدة عن خطّة البحث، بشكل غير مرتّب ومبوّب، الأمر الذي يستدعي وقتا طويلا للوقوف على ما يخدم دراستنا.

– عدم الاستقرار على ما يخدم البحث من معلومات إلا بعد طول نظر.

وفي الأخير فإنّ هذا الموضوع أكبر من أن نلمّ به في مثل هذه الصّفحات، ولا ندّعي أنّنا وفّيناه حقّه من البحث والدّراسة؛ لأنّنا لم نقدّم إلاّ صورة موجزة عنه، وهذا جهد المقل حوالنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، سائلين الله تعالى أن يتقبل منّا هذا العمل المتواضع، ولا يحرمنا من أجر المجتهدين المخطئين، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطئنا فمن أنفسنا والشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مدخـــل:
الحياة السّياسيّة في الأندلس

ماهية الإقصاء السّياسي:

أ/ من الناحية اللغوية:

تكاد تجمع المعاجم اللغوية على أن كلمة (الإقصاء) تعني الإبعاد، وهو مصدر الفعل(أقصى)، فعند قولنا: أقصيتٌ فلانا، تعني: أبعدتُه، وفي (لسان العرب) "قصا عنه قَصواً وقُصواً وقصاً وقصاء وقَصِي: بعُدَ، والقصيٌ والقاصي: البعيد ... والقاصية والقصيُ والقصية من الناس والمواضع: المتنحي البعيد، وأقصى الرجل يقْصيه، باعده"[1].

وقد وردت مادتا (أقصى، وقصياً) في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾ [2]، أي: أبعد مكان في المدينة وكذلك في قوله تعالى: ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا** ﴾[3]، أي: مكان بعيداً. فمعنى الإقصاء من الناحية اللغوية هو البعد والإبعاد والإبتعاد.

ب/ من الناحية الإصطلاحية :

معنى لفظة (الإقصاء) اصطلاحا لا يبتعد عن دلالته اللّغوية، إذ أن مصطلح الإقصاء EXCLUSION يعني استبعاد الآخر المغاير لفكر ورأي وعقيدة المقصيِ، "ولهذا فالإقصاء هو أحد نتائج ممارسات العقل أو الرأي أو الفكر أو العقيدة، تلك التوجُهات التي تعتقد أن تفكيرها أو رأيها أو معتقدها هو وحده الذي يملك الصّدق المطلق والحق المطلق وأنّ ما عداها على ضلال مطلق وخطأ مطلق، هنا فقط يتحقق مفهوم الإقصاء"[4].

---

[1]– ابن منظور ، لسان العرب، (مادة قصا)، ،دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط 3، 1419هـ، 1999م،ج11، ص198.199.

[2]– سورة يس، الآية: 20.

[3]– سورة مريم، الآية: 22.

[4]– أحمد محمد سليم، إقصاء الأخر (صناعة التفكير في علم العقائد)، الهيئة العامة لقصور الثقافة وزارة الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2013م، ص 13.

والحقيقة أن مصطلح (الإقصاء) يشمل كلّ صور الإبعاد سواء كانت سياسية أم إجتماعية أم ثقافية، وهو ظاهرة متجذّرة في عمق الوجود الإنساني من خلال علاقة الإنسان بالآخر، باعتبار أنّ الطبيعة الإنسانية الغريزية تميل إلى المصلحة الذاتية (الأنا الفردي).

أما كلمة (سياسة) POLITIQUE **لغة:** مصدر مأخوذ من الفعل (ساس) ويأتي بمعنى: القيام بالأمر وتدبيره ونقول ساس الأمر سياسة، أي قام به وسوس الرجل أمور الناس، اذا ملك أمرهم، والسياسة القيام على الشئ بما يصلحه[1].

وهي في **الإصطلاح:** نشاط بشري، وإطار هذا النشاط هو المجتمع، لذلك فالسياسة تعني تنظيم المجتمع وتحقيق وحدته عن طريق المؤسسات القائم عليها وسنّ القوانين التي يرتكز عليها تطبيقها[2].

وقد عرفها اسماعيل عبد الفتاح في موسوعته بأنها: "طريقة يمكننا من خلالها أن نهتم وننظّم شؤوننا الإجتماعية، وهي الرسائل التي يستطيع من خلالها بعض الأفراد والجماعات السيطرة على الوضع أكثر من الآخرين، وهو مفهوم يستخدم كجزء من النّماذج والأطر الذهنية التي نفسّر من خلالها أو نحاول أن نفهم العالم من حولنا"[3].

وانطلاقا من التعريفات السابقة يمكن أن نعرف (الإقصاء السياسي) إجرائيا بأنه: إجراء فعل تعسّفي يقدم عليه شخص أو جماعة أو نظام حاكم لإبعاد الآخر وإزاحته عن المسرح السّياسي، والذي تتعارض توجّهاته مع توجّهات ومصالح هذا الشخص أو الجماعة أو النظام حفاظا على المصالح والإمتيازات من خلال خلق المبرّرات لممارسة فعل الإقصاء

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (س و س)، المصدر السابق، ج6، ص431.

[2]– عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1989م، ص 04.

[3]– إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الرابط www.kotobarabia.com تاريخ الاطلاع: 2022/01/02، ص 246.

لكونه ضرورة لا بدّ من اللّجوء إليها حتى تبقى السّاحة للطّرف المقصيٍ حضوراً ونفعاً وفائدة.

وقبل الحديث عن أشكال هذا الإقصاء السّياسي ودوافعه في الأندلس، ارتأينا أن نقدَم للقارئ الكريم لمحة موجزة عن **طبيعة الحياة السياسّية في الأندلس** من خلال بعض الوقفات التّاريخيّة، لارتباط موضوع البحث بالجانب السّياسي –على وجه التحديد – وهو ما تتكفل به الصّفحات التالية:

المبحث الأول: عصر الولاّة: (95هـ . 714م/138هـ .755م):

بعد ا لانتهاء من عهد الفتح بدأ عصر جديد في التاريخ الأندلسي يسمى بعهد الولاة، وهو العصر الأول من عصور الحكم الإسلامي في الأندلس، وذلك في عام (95هـ714م) واستمر مدة اثنين وأربعين عاما، فحكم الأندلس كان يتولاه الحاكم العام للمسلمين، وتعاقب على الحكم اثنان وعشرون واليا، كان أول الولاة في الأندلس موسى بن نصير[*]، (97 هـ . 716 م)، كان كأبيه في جهاده وتقواه، وقال عنه الزركلي :"أمير فاتح ولاّه أبوه إمارة الأندلس فضبطها وسدّد أمورها وحمى ثغورها وافتتح المدائن، وكان شجاعا وحازما في أخلاقه وسيرته"[1].

انقسم عهد الولاة إلى فترتين، فترة جهاد وفتوح تمتد بين(95هـ714 م) حتى عام (123هـ 741م)، وفترة ضعف ومؤامرات من سنة (123هـ 741م) إلى غاية (138 هـ 755م).

أ- عهد القوة:

تميزت الفترة الأولى من عهد الولاة بعدة ميزات أهمّها:

[*]- موسى بن نصير: يكنى بأبي عبد الرحمن كان مولي بن أمية أسره خالد بن الوليد ولد (919 هـ / 640م)، وتوفي في الحجاز(97 هـ/715م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، دط، د ت، ج5، ص 318.

[1]- خير الدين الزركلي، أعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، دار العلم، بيروت، ط 15، 2002، ج 4، ص 28.

1. نشر الإسلام في بلاد الأندلس: بعد أن تمكّن المسلمون من توطيد أركان الدّولة في البلاد، بدأوا يعلمون الناس الإسلام ؛ لأنه دين فطرة، فقد أقبل عليه الإسبان ؛ لكونه دينا شاملا كاملا ينظم كلّ الأمور، إذ وجدوا فيه عقيدة واضحة وعبادات منتظمة ، فيه تشريعات في السياسة والتجارة والزراعة، وكيفية التعايش والتعامل مع العدو والأسير ومع كلّ الناس[1].

2. إلغاء الطبقية ونشر الحرية العقائدية: عمل المسلمون في هذه الفترة على إتاحة الحرية العقائدية للناس، بحيث ألف الجميع الصفة التي كانت سائدة في الإسلام وهي المساواة بين الناس جميعا[2].

3. اتخاذ المسلمين قرطبة عاصمة لهم: كانت طليطلة * في شمال العاصمة الأندلسية حيث قرّر المسلمون أن تكون قرطبة عاصمة له م[3]، كونها قريبة من فرنسا، ومن بلاد المغرب.

4. الجهاد في فرنسا: كان الجهاد في هذه الفترة من أهم السمات المميزة، ومن أشهر الولاة الذين جاهدوا في فرنسا سمح بن مالك الخولاني[4]، وعبد الرحمن الغافقي.

ب- فترة الضعف والمؤامرات: لقد شهدت هذه الفترة حروبا ونزاعات ، وظهور ثورات متعددة، منها على سبيل التّمثيل:

. ثورات الخوارج في الأندلس: بعد أن ثبت الأمازيغ أقدامهم في العديد من المناطق، زحفوا للسيطرة على المناطق الكبرى، ففي عام (113هـ) من ذي الحجة، وقعت معركة بين بلج بن

---

[1]- راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1 ،2010، ص 87.

[2]- راغب السرجاني، المرجع نفسه، ص 88.

* طليطلة: مدينة أندلسية كثيرة البشر،وهي مركز لجميع بلاد الأندلس، تقع على ضفة النهر الكبير،وجد فيها المسلمون الذخائر عند فتحها . ينظر: الحميري، الروض المعطار، تح : إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 141.

[3]- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، مدريد، د ط ،1967، ص30.

[4]- ابن القوطية، تاريخ اقتباس الأندلس، دار النشر للجامعيين، د ط، د ت، ص39.

بشر والجيش الأمازيغي، بحيث أثبت الشاميون بقيادة بلج بن بشر شجاعة وإقداما، فبعد أن انتصر بلج بن بشر* لحق بقرطبة وقاتل عبد الملك بن قطن وهزمه هزيمة ساحقة، فعند واد سليط جرت هذه المعركة التي سحق فيها البربر وثورتهم وتشتت جمعهم وتفرقوا في البلاد[1].

ونجد الصراع بين القيسية واليمنية ماثلا في توجه قطن وأمية ابن عبد الملك بن قطن نحو قرطبة**، ودارت معركة بينه وبين الشاميين، قاتل فيها الشاميون وكانت معركة مصيرية وانتصر فيها الشاميون وأصيب بلج بن بشر بسهم تسبب في موته، فاختار الشاميون ثعلبة بن سلامة العاملي أميرا عليهم [2]، ولم يتوقف الشاميون عن القتل حيث حملهم ثعلبة إلى قرطبة وهو يريد أن يقتلهم جميعا، إلا أن حنطلة بن صفوان والي إفريقة للخليفة الوليد بن يزيد بن ملك بعث أبا الخطار لإنقاذ الموقف في الأندلس، وفي رجب (125هـ/743م) فقد رضي البلديون والشاميون[3].

وفي (127هـ/745م) تفرق جمع أبي الخطار ***، بعد ان وجد نفسه وحيدا فر إلى قرطبة، ولكن الصميل قبض عليه وسجنه وخلعه وولى مكانه توابة بن سلامة[4]، فأبو الخطار لم يستسلم بل خطط إلى عمليات نحو استعادة مكانته، فلم يحكم بن سلامة الأندلس مدة طويلة حيث توفي بعد عام من ولايته، وبقيت الأندلس أربعة أشهر دون والي.

---

*– بلج بن بشر: كان شجاعا فارسا ووالیا على طنجة وضواحيها، اشتبك مع البربر في ثورتهم ضد العرب، هرب إلى الأندلس بعد حصاره في سبتة. ينظر: محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، بيروت، دط، 1990، ص 170.

[1]– حسن مؤنس، فجر الأندلس، المرجع السابق، ص 174.

**– قرطبة: تقع شرق كورة، أرضها كثيرة الأنهار والأشجار وهي قاعدة بلاد الأندلس، وهي مستقر الخلافة في الأندلس، الحموي، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، ص 380.

[2]– المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ص 19.

[3]– مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، المصدر السابق، ص 48.

***– أبو الخطار: هو حسام بن ضرار ولي على الأندلس بعد اختلاف بين بلديين والشاميين. ينظر: المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ص 36.

[4]– ابن عذاري، البيان، المصدر السابق، ص 36.

فاشتد الصراع على الولاية وبدأ كل منهم متمسكا برأيه، فعندما اشتد التناحر والتقاتل توصل الصميل إلى حل يقضي بتقاسم السلطة بين القيسيين واليمنيين على شكل تعاقب سوي على الحكم [1]، توصل الصميل إلى حل بتعيين يوسف بن عبد الرحمان الفهري أول والي للأندلس، فبعد أن استقر الوضع في الأندلس، عزل الصميل يحي بن حريث، فاشتد غضبه لهذا القرار وسارت روح العصبية مرة أخرى، واشتدت الحرب بينهما، وكان حكم البلاد بأمر الفهري والصميل[2]، لكن الأندلس كانت تمر بفترة مجاعة نتيجة الحروب، وكذلك الفهري لم يكن له في أمور السياسة، فثار عليه الناس وخرج عليه عامر بن عمر والعبدري[3]، واشتدت الحرب بينهما، لكن الصميل لم يبق مكتف الأيدي بل انطلق نحو قرطبة، وهاجم عامر والعبدري، فأمر الصميل بقتل العبدري .

[1]– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 99.

[2]– ابن عذاري، البيان، المصدر السابق، ص 25.

[3]– مؤلف مجهول، اخبار مجموعة في فتح الأندلس، المصدر السابق، ص63.

المبحث الثاني: عهد الإمارة (138هـ.755م/316هـ.928م):

شهدت الأندلس منذ الفتح الإسلامي عدة أحداث سياسية، ففي الفترة الممتدة (138م .755هـ) تأسست الإمارة الأموية على يد عبد الرحمن بن معاوية في الأندلس، وانقسم هذا العهد إلى فترات، فالفترة الأولى استمرت مئة عام (138هـ .238م /755هـ . 852م)، وتعتبر هذه الفترة فترة مجد وقوة وحضارة، والفترة الثانية استمرت اثنين وستين عاما (238هـ .300م/852هـ .913م)، أما الفترة الثالثة كانت بعد سنة (300هـ/913م)، وهي فترة الإنتقال لعصر الخلافة الأموية.

أ- عبد الرحمن الداخل: بعد سقوط الدولة الأموية في المشرق على يد بني عباس فرّ الكثير من الأمراء، من بينهم عبد الرحمن الداخل، حيث عرف عبد الرحمن بن معاوية [*]، بالداخل لأنه أول من دخل وهاجر إلى الأندلس، وكان الداخل راسخا في العلم واسع الحلم شجاعا شديد الحذر، أسّس الدولة الأموية بالأندلس بعد أن سقطت الخلافة الأمويّة على أيدي العباسيين، لكن عبد الرحمن فر إلى الأندلس، وبدأ يعد العدة لدخوله ا، فقام بعدة أمور، أهمها:

- إرسال مولاه بدر إلى الأندلس لدراسة الموقف ومعرفة مراكز القوى في الأندلس، ومراسلته لكل محبي الدولة الأموية في أرض الأندلس، حيث اشتهر بني أمية بالسياسة والسخاء ونشر الدين وفتح البلاد - عرضه فكرة الدخول إلى الأندلس على الأمويين المتواجدين في الأندلس [1] - دخل عبد الرحمن الأندلس واستقبله مولاه بدر، ففي تلك الفترة

[*] - عبد الرحمن بن معاوية: هو هشام بن عبد الملك بن مروان ابن حكم، أمه تسمى راح، كنيته، أبو مطرف، ولد بدمشق، 112هـ. ينظر: مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت، ص 159.

[1]- ابن الأثير أبي الحسن عز الدين بن علي بن أبي الكرم محمد الجزري، الكامل في التاريخ، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، د ط، دت، ج5، ص 123.

كان الحكم على يد يوسف بن عبد الرحمن الفهري [1]، فبمجرد دخول عبد الرحمن الأندلس بدأ بجمع البربر والأمازيغ، وبعض القبائل المعارضة ليوسف الفهري إلى صفه.

بعث عبد الرحمن بعدة رسائل إلى يوسف الفهري مطالبا فيها وده، لكنه رفض وقامت حربا بينهم، عرفت بمعركة مصارة (138هـ 756م) انتصر فيها عبد الرحمن وفر يوسف الفهري[2]، و بانتصاره لم يجد أحد ا في طريقه إلى قرطبة، حيث سيطر جنوده على جنود يوسف، وقام عبد الرحمن بعزل أبا الصياح اليحصبي، وأخذ بجمع الناس ، واستطاع بهذا أن يمتلك زمام الأمور كلها في الأندلس[3].

و امتدت فترة حكمه طيلة سنة (138هـ755م/182هـ .788م)، حيث قامت على أكثر من خمسة وعشر ين ثورة قام بقمعها بنجاح، ومن أهم الثورات التي قام بها وتغلب عليها جميعا: ثورة يوسف الفهري (143 هـ760م) – ثورة هشام بن عروة الفهري (144هـ761م)– ثورة العلاء بن مغيث اليحصبي(146هـ763م) – ثورة سعيد اليحصبي (149هـ 766م) – الثورة اليمنية في اشبيلية (156هـ .773م) – ثورة سلمان بن يقضان في برشلونة (158هـ 774م)[3].

ومن أهم الأمور التي اهتم بها عبد الرحمن اهتماما كبيرا هي :

– الاهتمام بالقبائل الموجودة في بلاد الأندلس و بعنصر المولدين – اعتمد على عنصر الصقالبة، حيث قام بتربية صغار النصارى تربية إسلامية عسكرية صحيحة – قام بتعداد الجيش الإسلامي في الأندلس، وأنشأ مصانع للسيوف ودور ا للأسلحة وأسطولا بحريّا

[1]– ابن عذارى أبو عبد الله محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: محمد إبراهيم، دار الثقافة ، بيروت، ط1، د ت، ص 42.

[2]– المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ص 33.

[3]– ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ص 53.

[3]- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ص 42.

– اهتم بالجانب الديني، كما قام بنشر العلم وتوقير العلماء والقضاء ، وبناء مسجد قرطبة الكبير، وكذلك إنشاء وتعمير وتشييد الحصون والقلاع[1].

ب– عهد هشام بن عبد الرحمن الداخل (172هـ788م/180هـ796م): قرر عبد الرحمن الداخل أن يكون ابنه هشام خليفة له ووليا لعهده على أخيه سليمان، وكان أفضل من أخيه فعند وفاة عبد الرحمن الداخل كان هشام متواجد ا في قرطبة، عاد بعد ستة أيام من وفاة أبيه وكان سليمان بطليطلة، فعند سماعه بأمر العهد وتولية الحكم ثار غضبه، وأعلن حربا على أخيه وصارت حربا شديدة في قرطبة، إلى أن انتهت بهزيمة سليمان وفراره إلى طليطلة[2].

و قد كان هشام بن عبد الرحمن الداخل عالما محبا للعلم، وكان تركيزه في نشر اللغة العربية في الأندلس، ومن أهم التغيرات التي جرت في عهده انتشار المذهب المالكي[3]، توفي هشام بن عبد الرحمن الداخل في صفر (180هـ796م)، ودفن في القصر وولى عليه ابنه الحكم.

ج– عهد الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل:

تولى الحكم **(180هـ796م/206هـ721م)**، وقد كان قاسيا في حكمه، حيث فرض الضرائب وقاوم الثورات في بلاد الأندلس في عهد الإمارة، كما قام بحرق بيوت الثائرين عليه، ونفيهم خارج البلاد [4]، حيث ثارت ضده ثورة من قبل قوم كانوا يعيشون في إحدى ضواحي قرطبة ؛ لأنه عرف بمعاقرة الخمر واللهو والصيد، قام بتحصين قرطبة ، ووضع أسوار، وحفر خنادق وتخريب الديار وطردالثائرين عليه خارج البلاد[5].

---

[1]- ابن عذاري، البيان، المصدر السابق، ص 33.

[2]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4،دت،ص124.

[3]- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ص 42.

[4]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص 413.

[5]- المصدر نفسه، ص 415.

لكن في أواخر عهده تاب عن أفعاله واعتذر من الناس على ذنوبه، واختار ابنه "عبد الرحمن الأوسط واليا لعهده[1].

د- عبد الرحمن الأوسط (206هـ821م/238هـ852م): تعد فترة حكمه من أفضل فترات الحكم في الأندلس، فقد كان حسن السيرة هادئ الطباع محبا للعلم والناس [2]، فهو أول من بنى سور اشبيلية، وقام بالزيادة في جامع قرطبة، يؤمّ الصلوات بنفسه وهو أول من أدخل كتب الأوائل للأندلس وعرف بها.

وأهم ما ميز عهد عبد الرحمن الأوسط عدة أمور منها:

- إزدهار الحضارة العلمية والإهتمام بالعمران والإقتصاد، و التقدم في حركة التجارة.
- تطور في وسائل الري وإقامة القصور والحدائق والمباني الأندلسية[3].
- إنشاء أسطول قوي يدافع على كلّ سواحل الأندلس وإقامة سور إشبيلية*، وكان من أحسن الحصون الأندلس في عهده[4].

و بعد وفاة عبد الرحمن الأوسط تولّى ابنه محمد ابن عبد الرحمن الأوسط الحكم **(238هـ852م/300هـ913م)**، وفي عهده مرّت الأندلس بمرحلة ضعف في الإمارة الأموية، فبعد أن انتشر العلم والحضارة والعمران والإقتصاد ، واتسعت النهضة العلمية وكثر العلماء، بدأ الناس ينصرفون عن سماع العلماء، وتعلقوا بالغناء والمطربين، وانتشر الرقص[1]،

---

[1]- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، دط، دت، ج1، ص 43.

[2]- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص 122.

[3]- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ص 347.

* - إشبيلية: مدينة اندلسية بناها لوليوس قيصر اسواقها واسعة اشتهرت بالزيت. ينظر: الحميري، المرجع السابق، ص 58.

[4]- الذهبي ، سير أعلام النبلاء، تح: علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط7، 1990، ص261.

[1]- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ص 133.

وكثرت الثورات في الأندلس، وتكونت مملكة نصرانية؛ وهي مملكة نافار وتعرف في اسبانيا بإقليم "الباسك"، و ظهرت فتنة تمثلت في قتل ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن الأوسط على يد أخيه المطرف بن عبد الله.

هـ – خصائص عصر الإمارة:

منذ تولية الداخل حكم الأندلس سمي حاكمها أميرا وبدأ عهد الإمارة – ظهور دويلات إسبانيا الشمالية تدريجيا، والقوة البحرية الحربية وتقديم التنظيمات العسكرية – افتتاح مختلف النواحي العلمية والإزدهار في الميدان الثقافي، واتساع نطاق التعليم والإهتمام بالكتب – أصبحت الأندلس أحد مراكز الثقافة في العالم الإسلامي، كما شهدت توسّعا في المنشآت العمرانية – تحديد هشام الأول قنطرة قرطبة التي بناها سمح بن مالك خولاي [1] – إنشاء عبد الرحمن الداخل سكة لضرب النقود في قرطبة – النمو والتطور والإبتكار في مختلف الميادين – التطور في العلاقات الدبلوماسية مع العديد من الدول، وإقامة علاقات ودية معها.

[1]– ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ص 66.

المبحث الثالث: عصر الخلافة (316 هـ442 م/929هـ1031م)

وتسمى هاته الفترة [1] بالعصر الذهبي، حيث بقيت الإمارة الأموية في الأندلس لفترة طويلة، وقد تولّى هاته الإمارة عدة أمراء حرسوا على الحفاظ على حصانتها وقوتها، ولقد مرّ بالأندلس في هذا العصر العديد من الاضطرابات التي أدّت إلى ضعف الإمارة، وذلك بسبب الطامعين فيها والمعارضين للحكم الأموي، وبقيت الأندلس تمر بفترة ضعف إلى أن اعتلى الحكم عدة خلفاء، من بينهم الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله، والذي كان أول خليفة في الإمارة الأموية.

أ- عبد الرحمن الثالث:

بعد وفاة أمير الإمارة الأموية عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني سنة (300هـ912م)، تولى خلافته حفيده عبد الرحمن بن محمد [2]، الذي لقب نفسه بـللناصر لدين الله*، حيث كان الأمير عبد الله بن محمد يحب حفيده منذ ولادته سنة (277هـ890م)، قبل واحد وعشرين يوما من اغتيال أبيه محمد بن عبد الله الذي كان مرشحا لولاية العهد، والذي اغتيل من طرف أخيه المتطرف بن عبد الله الذي كان يرغب في تولي هذه الإمارة، ولهذا قام الأمير بجزاء إبنه المتطرف وأمر بقتله، وقد رشح حفيده لتولي الإمارة، بالرغم من وجود أعمامه وأعمام أبيه الذين يغلبونه شرعا في توليتها، ويرجع ذلك لمؤهلاته وصفاته الحسنة، حيث كان جده قد أوكل إليه بعض المهام ليكون خليفة له في حكم الأندلس، وهو الذي لم

---

[1]- عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91-897هـ/710.1492م)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1423هـ، 2002م، ص 155.

[2]- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجليل المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 153.

* **الناصر لدين الله:** هو أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرواني، وأمه ولد تسمى "ماريا " أو مرته أو مزنة، وجده السادس عبد الرحمن بن معاوية ، صقر قريش، وقد ولد في قرطبة (277هـ890م) وتوفي في رمضان (350هـ961م). ينظر: راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 157-158.

يخذل جده؛ لأنه حقق آماله وآمال الناس فيه، ونال عبد الرحمن الناصر الرعاية والإهتمام من جده وولاه العهد من خلفه، وكان هذا كتعويض خسارته لإبنه محمد[1]،

وكان الناصر يتسم بالذكاء والشجاعة رغم صغر سنه، إلا أنه تفوق في العلوم والثقافة إلى أعلى المراتب، وهو لايتجاوز سن العاشرة، حيث درس القرآن والسنة، ومهر في النحو والتاريخ والشعر ، وأتقن فنون الحرب والفروسية . يقول عنه الذّهبي: "أنه كان شجاعا شهما محمود السيرة لم يزل يستأصل المتغلبين حتى تم أمره بالأندلس، واجتمع في دولته مجموعة من العلماء والفضلاء ما لم يجتمع في دولة غيره، وله غزوات عظيمة ووقائع مشهورة[2]، حيث اعلن الأمير عبد الرحمن الثالث عن خلافته يوم الجمعة ذي الحجة 316هـ، ولقب نفسه بأمير المؤمنين الناصر لدين الله [3]، حيث بايعه أهل قرطبة بيعة رضا، وكانت ولايته من المستظرف لأنه كان صغيرا ليست له حنكة، وبالحضرة جماعة من أكابر أعمامه وأعمام أبيه وذوي القعدة في النسب من أهل بيته وبايعه أجداده وأعمامه وأهل بيته وقرابته، ومن الحكايات النادرة في التاريخ أن إحدى أعمام عبد الرحمن ولا من أعمام أبيه، استطاع معارضته في المنصب[4]، بل كانوا أول من بايعه، حتى تكلم عمه أحمد بن عبد الله قائلا: "والله لقد اختارك الله على علم للخاص منا والعام، ولقد كنت أنتظر هذا من نعم الله علينا، فأسأل الله إيزاع الشكر وتمام النعمة وإلهام الحمد"[5].

---

[1]– عبد الرحمن على حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-711/897 1492م)، دار القلم، دمشق، بيروت، ط2، 1402هـ/1981م، ص 297 .

[2]– راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 225.

[3]– السوزي حمودة، الأندلس في العصر الذهبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1430هـ/2009م، ص ص 80-97.

[4]– مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص 202.

[5]– راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 192

1. إنجازات عبد الرحمن الناصر في الأندلس خلال هذا العصر:

– القضاء على جميع الثورات وإعادة توحيد الأندلس – استرجاع الكثير من الحصون التي كان الإسبان قد استول و عليها في العهود السابقة، وإجبار أمراء الممالك الاسبانية على الإعتراف بعجزهم عن مقاومته ودفع بعضهم الجزية له – القضاء على الزعامات العربية السابقة وتحطيمها لأنها اعتبرت من أسباب الخلافات والإضطرابات – مدّ سلطان الأندلس إلى الشمال الإفريقي والإستيلاء على أجزاء من المغرب لمواجهته الخطر الفاطمي ، وتحويل الإمارة إلى الخلافة[1].

ب– الحكم المستنصر بالله (350.366هـ / 961.976م):

بعد وفاة الخليفة عبد الرحمن الناصر في الثاني من شهر رمضان 350هـ .961م تولى ابنه الحكم المستنصر بالله* الخلافة، وكان عمره يوم توليه إياها الثامنة والأربعين تقريبا[2]، وكان قد اعتمد عليه أبوه في تدبير أمور الحكم والدولة، وأول عمل قام به هو توسيع المسجد الأعظم وبلغت الزيادة مساحة الجامع الأول، حيث زينه بالفسيفساء التي جلبها من القسطنطينية، وبنى منازل للأعمال الخيرية والعمال بجانب المسجد [3]، وقد تميزت الأندلس في عهده بنهضة ثقافية واسعة وحضارية، ويرجع الفضل في هذا التطور إلى عهد أبيه

[1]– أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1988م، ص 81.

* **المستنصر بالله:** يعتبر من أفضل حكام الأندلس، فكان يهتم بنشر العلم والتعليم، وقد توفي سنة 366هـ/976م. ينظر: إيناس حسني البهجي، التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس (منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف)، دار التعليم الجامعي، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، د.ط، 2015م، ص 261.

[2]– وفاء عبد الله بن سليمان المزروع، الخليفة الأموي الحكم المستنصر (350–366هـ)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1403هـ1983م، ص 33.

[3]– نصر الله سعدون، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، دار النهضة العربية،للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1998م، ص 134.

الناصر[1]، وكان المنتصر محبّ للعلم[2]، وكان أول من بايعه بالخلافة أكابر الفتيان الصقالبة كجعفر[3].

ورغم نشاطه العلمي إلاّ أنّ هذا لم يمنعه من توليه الحكم والسياسة والحفاظ على مكانة الدولة الأموية في عهد أبيه، فاتبع سياسة أبيه، خاصة السياسة العدائية للخلافة الفاطمية في المغرب ثم انتقالها إلى مصر والعلاقات الدبلوماسية مع الدولة البيزنطية ودول إمارات المغرب الاسلامي[4]. يقول ابن الخطيب عن المستنصر بالله: "و كان رحمه الله عالما فقيها بالمذاهب إماما في معرفة الأنساب، حافظا للتاريخ جامعا للكتب، مميزا للرجال من كل عالم وجيل، وفي كل مصر وأوان، تجرد لذلك وتهمه به، فكأن فيه حجة وقدوة وأصلا يوقف عنده"[5]، ويقول ابن حيان عند ذكر الحكم: "كان من أهل الدين والعلم، راغبا في جمع العلوم الشرعية من الفقه والحديث وفنون العلم، باحثا عن الأنساب، حريصا على تأليف قبائل العرب وإلحاق من درس نسبه أو جهله بقبيلته التي هو منها مستجلبا للعلماء ورواة الحديث من جميع الأفاق، يشاهد مجالس العلماء ويسمع منهم ويروي عنهم[6].

1. أهم مميزات وإنجازات المستنصر بالله في هذا العهد:

يمتاز عصر الحكم المستنصر بظاهرة من ألمع الظواهر في تاريخ الدولة الأندلسية ألا وهي ازدهار العلوم والآداب ويرجع ذلك إلى شخصية الحكم وصفاته العلمية الممتازة فمن مميزات عصره: – تأسيس أبرز وأعظم مكتبة أندلسية في العصور الوسطى على يد

---

[1]– راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 227.

[2]– عبد الرحمن على حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي، المرجع السابق، ص 33.

[3]– وفاء عبد الله بن سليمان المزروع، الخليفة الأموي الحكم، المرجع السابق، ص 33.

[4]– راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص ص 227–242.

[5]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيما بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف ، بيروت، لبنان، ط2 ،1956، ص 41.

[6]– ابن الآبار، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط 1، ط2، 1963م– 1985م، ج1، ص 201.

المستنصر بالله[1]، وكان قد استخدم خطة من أجل إثراء مكتبته ؛ وذلك عن طريق جلب أعظم الكتب إليها من كل مكان، أو بتأليف ونقل الكتب من الخارج وتشجيع الثقافات المختلفة[2]، وقد ضمّن مكتبته حوالي 400الف مجلد[3] – ظهور أبرز كبار العلماء في عهده ومن بينهم العالم اللغوي أبو علي المقالي، وأيضا المؤرخ القرطبي الشهير أبوبكر محمد ابن القوطية، وكذلك العالم المغربي محمد بن حارث الخشني [4] – توسيع المسجد الجامع بقرطبة وتحويله إلى جامعة علمية [5] – فتح الحكم المستنصر إلى عين المحراب بابا يؤدي إلى الممر الجديد الذي يصل بين قصره ومقصورة الجامع، ويتّصل هذا الباب بمخزن يحفظ فيه مصحفا يرفعه رجلان لثقله صبيحة كل يوم جمعة، وله بموضع المصلى كرسي يوضع عليه فيقرأ فيه الإمام ثم يردّ إلى موضعه[6].

وفي نهاية حكمه مرض المستنصر وابتلى بشلل منعه من النهوض والحركة، فتولى تدبير أمور دولته الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، حتى توفي الحكم في (366هـ 976)[7].

ج- الخليفة هشام والدولة العامرية:

توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر سنة (366هـ976م)، وخلفه على الحكم من بعده ابنه هشام بن الحكم، وكان في القصر حزبان قويان هما: الفتيان الصقالبة والحاجب

---

[1]- سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، المرجع السابق، ص 137 .

[2]- راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 228 .

[3]- وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الاهلية، عمان، الأردن، ط 1، 2005 م، ص250.

[4]- وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص ص 250-251.

[5]- وفاء عبد الله بن سليمان المزروع، الخليفة الأموي الحكم، المرجع السابق، ص 185 .

[6]- عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي، المرجع السابق، ص 184.

[7]- انتصار محمد الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300هـ366هـ/ 912م-976م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2005م، ص 55.

جعفر بن عثمان المصحفي ومعه قائد الشرطة القوي والناظر على شؤون الخليفة، ومتولي أمره محمد بن أبي عامر*.

ومن وراء هذا الحزب أم الخليفة صبح البشكنسية [1]، وشهدت قرطبة انقسامات حول الأجدر على خلافة المستنصر، فكان الوزراء وأتباعهم يرون تنفيذ وصية الخليفة السابق بتولية هشام هي الصواب، بينما آخرون يرون أن المغيرة هو القادر على الخلافة؛ لان هشام فتى قاصر وضعيف[2]، فتمت مبايعة هشام يوم الاثنين 3صفر 360هـ /1 تشرين الأول 976 م، وتلقب بالمؤيد بالله[3]، وهذا بفضل وزير ابيه محمد بن ابي عامر ، والحاجب جعفر بن عثمان المصحفي وغالب مولى الحكم وحاكم مدينة سالم، حيث قام هؤلاء بقتل المغيرة أخ الحكم والمرشح للخلافة[4].

وبعد مقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر، منافس هشام في الخلافة، تحققت أمنية الحكم المستنصر في بقاء الخلافة لإبنه هشام [5]، ويصف الخطيب وضع الخلافة الأندلسية وأحوالها عند تولي هشام الخلافة بقوله: "بويع ولي عهده هشام الملقب بالمؤيد بالله، والخلافة قد بلغت المنتهى، وأدركت الجنى، وبلغ طورها، وانتهى دورها، فكانت كمامة ثم زهرة سامة، ثم ثمرة باهية، ثم فاكهة شهية، وكان بكرسي العامرية مجلاها، ثم تلاها ما تلاها، وأرخص الحطوط من أعلاها، فكان المال قد ضاقت عنه خزانته، والمصر قد عظمت مزاياها ومزاينه، والملك تعوذ بالله أن لايصيبه عائنة الذي يعانيه، والمباني قد بلغت السماء سموا،

---

* **محمد بن ابي عامر:** هو ابن أبي عامر المعافري، عربي أصيل من قبيلة معافر اليمينة القديمة العهد بالأندلس، ومن بيت عرف بالعلم والفضل وكان حسن النشأة ولد في (940م/327هـ)، ظاهر النجابة، درس الأدب والفقه والحديث في قرطبة. ينظر: عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية،، بيروت، د ط د.ت، ص 422-423.

[1]- راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 244.

[2]- وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص 263.

[3]- سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي، المرجع السابق، ص 142.

[4]- وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص 263.

[5]- علي أحمد عبد الله القحطاني، الدولة العامرية في الأندلس "دراسة سياسية وحضارية" (368-399هـ/978-1009م)، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1981 م، ص 25.

وزاحمت الكواكب علوا، والبلاد قد بلغ فيها إلى قاصى الإهتمام، وفرغت بناتها من لبنات التمام، والآثار الصالحة قد تخلدت، والمآثر الواضحة قد تعددت، والأذهان في بسطة الإسلام قد تبلدت، ورسم الخلاف قد أمحى"[1].

وهكذا استمرت خلافة هشام الصورية بسيطرة أمه عليه، حيث استطاع محمد بن أبي عامر أن يسيطر على الخليفة، ولهذا أصبح الحكم الفعلي في الأندلس بيد العامرية وليست بيد الملك، وبدأت هذه الأسرة تسير شؤون الحكم بإرادته، وهكذا تسقط الخلافة الأموية في الأندلس لتفتح المجال لعهد الدولة العامرية المتمثلة في الحاجب المنصور بن أبي عامر وولديه المظفر وعبد الرحمن[2].

1. إنجازات أبي عامر:

القضاء على نفوذ الصقالبة وإخراجهم من السلطة والقصر ونفيهم خارج البلاد – القضاء على جعفر بن عثمان المصحفي * وموته في السجن بالزهراء سنة 372هـ/982م وقيل أنه مات مسموم ا، وقيل مات خنقا – القضاء على غالب الناصري قائد الثغر الأعلى وسقوطه من فرسه ميتا خلال المعركة، ولا أثر لشيء من السلاح من جسده – القضاء على جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي، وقتله في شعبان سنة 373هـ[3]. وبعدما دام حكم المنصور سبعة وعشرين عاما، توفي في 27 رمضان 392هـ/1002م، عن عمر يناهز

[1]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص ص 43–44.

[2] وديع ابو زيدون، تاريخ الأندلس،المرجع السابق، ص، 264 265 .

*– **جعفر بن عثمان المصحفي:** هو ابو االحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبد الله القيسي، كان وزير الخليفة الحكم، ولما تولى هشام قلده الحجابة. ينظر: ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج2، ص 244.

[3]– عمر حسين منصور بله فريحان، الدولة العامرية في الأندلس (863–895هـ/978–1009م)،رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، 1441هـ2019م، ص ص 27–34.

الخامسة وستين عاما [1]، وتوفي في مدينة سالم [**]، إذا كانت فترة حكم المنصور قد تميزت بالقوة والعظمة .

د- الحاجب المظفر بن منصور 392هـ/399م /1002.1009م

بعد وفاة المنصور محمد بن أبي عامر خلفه في الحجابة ابنه المظفر عبد الملك، وكان منصب الحاجب أصبح وراثيا في هذه الأسرة العامرية، في حين استمر الخليفة الأموي هشام الثاني المؤيد بالله منزويا داخل قصره، يمثل السلطة الروحية فقط، تابع المظفر سياسة أبيه في العدوة المغربية، حيث كافأ المغر بن زيري سنة (397هـ1007م)، عندما ولاه حكم المغرب بدلا من واضح الصقلبي الذي عاد إلى الأندلس، وشجع زاوي من زيري بن مناد الصنهاجي وإخوته على القدوم إلى الأندلس، فاستقروا في نواحي غرناطة، ودعم القوة العسكرية في مواجهة الممالك المسيحية[2].

وتميز هذا العهد في فترة حكم المظفر بإقامة منشآت عمرانية في الأندلس، وعمل على استقرار الأندلس، حيث أصبح المجتمع في عهده ينعم بالأمان والترف [3]، فعلى الرغم من حزم خليفته عبد الملك الملقب بالمظفر وأتباعه في معظم الأمور المركزية سياسة والده المنصور، إلا أنه فشل في عدة جوانب هامة كان لها الأثر الكبير في هدم تراث العامريين السياسي في الأندلس، فعبد الملك بن المنصور بن أبي عامر لم يخالف سياسة والده أو سياسة الدولة المركزية اتجاه المغرب والحفاظ على مناطق النفوذ والدفاع عنها حتى ما تطلب الأمر منه، كما برزت ظاهرة في عهده وهي تناحر كبار رجال الدولة وتسابقهم

---

[1]- وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص 283 .

[**]- **مدينة سالم:** تنسب هذه المدينة لبنو سالم وهم بطن من بطون قبيلة مصمودة اللذين استقرو فيها في القرن الثامن ميلادي وتقع هذه المدينة عند مصب نهر خالون، وتعتبر هاته المدينة قاعدة عسكرية للمسلمين في الأندلس، حيث تنطلق منها الجيوش الإسلامية للاغارة على المماليك النصارى في شمالي الأندلس أو لصد هجماتهم . ينظر: ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، بيروت، ط5، 1982 م، ص 501.

[2]- عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي، المرجع السابق، ص ص 200-201.

[3]- عمر حسين بله فريحان، الدولة العامرية في الأندلس، المرجع السابق، ص 98.

للاستحواذ على السلطة، فاستمر عبد الملك في الحجابة إلى غاية وفاته سنة (399هـ/1009م) وخلفه في الحجابة أخوه عبد الرحمن الملقب "شنجول"[1].

هـ- الحاجب عبد الرحمن بن المنصور المأمون (399هـ/1009م)

بعد وفاة المظفر عبد الملك تولى الحجابة بعده أخ وهـ عبد الرحمن بن المنصور الملقب بـ "شنجول"، الذي لم يبق مستمرا في تولي الحكم لفترة طويلة [2]، وتميز عهده بالفساد وإنفاق الأموال، والفسوق، وشرب الخمر، وكان يتسم بالغرور [3]، حيث أن الأمويين لم يرضوا بخروج الأمر من أيديهم، فثار محمد بن هشام بن عبد الجبار على الخليفة هشام المؤيد وخلعه يوم الثلاثاء (18 جمادى الاخر 399هـ/5 فبراير 1009م)[4].

وتولى محمد الحجابة ولقبوه بـ "المهدي" ثم قاموا بمقتل عبد الرحمن شنجول، وهنا تنتهي الأسرة العامرية ومعها الخلافة [5]، حيث تعددت أسباب سقوط الدولة العامرية التي قام ببنائها المنصور، ومنها: - فرض نظام التسلط القاسي من المنصور على الأندلس واستمراره في فترة أولاده عبد الملك وعبد الرحمن - سوء سياسة شنجول [6] - تجرأ شنجول في اغتصاب ولاية العهد[7].

شهدت الأندلس في عهد المنصور وابنه عبد الملك تطورا وازدهارا في جميع المجالات سواءا سياسيا أو عسكريا أو إقتصاديا أو إجتماعيا أو علميا، حيث اهتم المنصور

---

[1]- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ص 208-209.

[2]- راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 290.

[3]- عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي المرصود، المرجع السابق، ص 202.

[4]- سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، المرجع السابق، ص 161.

[5]- وديع ابو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي، المرجع السابق، ص 292.

[6]- عمر حسين بله فريحان، الدولة العامرية في الأندلس، المرجع السابق، ص 105.

[7]- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، المرجع السابق، ص 211.

بالمنشآت العمرانية، وتميزت الأندلس خلال فتر ة حجابته تقدما حضاريا واجتماعيا، ولكن سقطت الدولة العامرية بسبب سياسة عبد الرحمن بن المنصور الخاطئة.

و- المهدي وعهد الفتنة وسقوط الخلافة:

اشتعلت الثورات في الأندلس، فكأن مقتل عبد الرحمن بن المنصور واشتعال الفتن والثورات في الأندلس، ومنذ اغتيال عبد الرحمن بن المنصور العامري بدأت الثورات والمكائد تتوالى، وبدأت البلاد تنقسم ، حيث تربع محمد بن هشام * الملقب بالمهدي على الخلافة، مكان" هشام المؤيد" في (27 جمادى الآخر 399هـ/16 فبراير 1009م)[1] ، ولم يكن المهدي رجل الموقف، فقد كان مغامر ا ومتهورا، وزعيم عصابة غير مسؤولة [2]، حيث بدأ عصره باضطهاده للبربر ؛ لأنهم كانوا حسب رأيه من المؤازرين للدولة العامرية [3]، فكان أول أعماله في الحكم ما يلي:

- إلقاء القبض على العامريين، وانتهاك أموالهم ونفيهم إلى أطراف البلاد وهدم الزاهر ة**- فصل عدد كبير من الجند، أي سبعة آلاف جندي فتغيرت عليه قلوب هؤلاء - الإساءة إلى البربر، وهذا ما زاد في غيضهم وحماستهم على الثورة عليه [4]، وفي رمضان سنة (399هـ/1008م) قام المهدي بسجن وليّ عهده سليمان بن هشام بن عبد الرحمن الناصر ،

---

*- **محمد بن هشام:** هو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن ناصر لدين الله عبد الرحمن تلقب بالمهدي ونصب الديوان واستخدم فلم يبق زاهد ولاجاهل ولا حجام حتى جاره فاجتمع له نحو مائة وخمسين الفا واداثا له الوزراء والمقابلة وبايعوه . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ص 128.

[1]- محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس (الكتاب الرابع سقوط الخلافة الأندلسية) ودولة بن حمود، مكتبة الخافجي، القاهرة، ط4، 1997 م، ص 642.

[2]- المرجع نفسه، ص 643.

[3]- سعدون نصر الله، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، المرجع السابق، ص 215.

- **الزاهرة: مدينة متصلة بقرطبة من البلاد الأندلسية، بناها المنصور بن ابي عامر لما استولى على دولة الخليفة هشام المؤيد. ينظر: الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص 283.

[4]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 294 .

وسجن معه جماعة من قريش، واستمرّ في إهانة رؤساء البربر وزعمائهم، فأخذ هشام بن سليمان الناصر يسعى في خلع محمد بن عبد الجبار، وانقلب إليه البربر، وانتهى به الأمر إلى أن أخذ ينادي في الناس: "من أتى برأس بربري فله كذا، فتسارع أهل قرطبة في قتل من قدروا عليه، فلم يبق تاجر ولا جندي، إلا من عمل مجهوده في ذلك "، وهذا ما جعل الناس يبحثون عن بديل للمهدي ليولوه عهده[1].

وفي فترة الإضطهاد العنيف الذي أصاب البربر في قرطبة قام هشام بن سليمان بن الناصر بانقلابه في شوال سنة (399هـ)، والإعلان عن تنصيبه خليفة ولقب بالرشيد وبالرغم من انتصاره إلاّ أنّ انقلابه أحبط أمام تعضيد القرطبيين للمهدي، وقبض على هشام بن سليمان وولده وأخيه بن أبي بكر وآخرون من الزعماء الذين عاضدوهم وتم إعدامهم جميعا [(2)]، وبعدما خرج البربر نحو الثغر، وقاموا بتولية سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر، خليفة ولقبوه بالمستعين وذلك في (شعبان 399هـ/1009م)، وكانت المواجهة العسكرية في جبل فنطس يوم الجمعة (13ربيع الاول 400هـ/4 تشرين الثاني 1009م)[3] بين محمد الثاني المهدي وخلفه جيش قرطبة وبين سليمان المستعين واعتماده على جيش البربر فانهزم المهدي وفرّ إلى طليطلة، حيث دخل سليمان المستعين قصر قرطبة يوم الإثنين (16ربيع الاول 400هـ/7 تشرين الثاني 1009م).

وعند إلتحاق المهدي بطليطلة استعان بإبن اذفونس ثانية، فنهض معه إلى قرطبة وهزم المستعين والبرابرة، ودخل المهدي قرطبة واسترجعها ، في حين فرّ المستعين مع البربر نحو الجزيرة الخضراء فتبعهم المهدي ومعه ابن اذفونس وبعض المسلمين والنصارى، فانهزم المهدي ومن معه، وتبعهم المستعين الى قرطبة [4]، حيث أصاب اهالي قرطبة السأم من

---

[1]- محمد عبده حتامله، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، (دراسة شاملة) طباعة مطابع دستور التجارية، عمان، الأردن، د .ط، 2000، ص 428.

[2]- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم، المرجع السابق، ص 216.

[3]- عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي، المرجع السابق، ص 204.

[4]- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص 428.

صراع الخليفتين الأمويين المهدي والمستعين، ورأوا أن حلّ أزمتهم هي إعادة الخلافة لهشام المؤيد، فأطاحوا بالمهدي بزعامة واضح العامري، وعادت الخلافة إلى هشام [1]، وذلك في 8 ذي الحجة 400هـ[2]، فعاد هشام المؤيد إلى خلافة قرطبة وتسلم حجابته من الفتى المسمّى واضح[3]، فدخل البربر مدينة الزهراء (23 ربيع الأول 401هـ / 4 نوفمبر 1010م)، وحاصروا قرطبة، ثم اقتحموها في 26شوال 403هـ/ 1013م)، فطلب أهل قرطبة الأمان ودخل سليمان المستعين قصر قرطبة في (27 شوال 403هـ/ 10 ماي 1013م)، ومنع عليه حمود ولاية سبتة، والقاسم بن حمود الجزيرة الخضراء[4].

ز- خلافة آل حمود (407هـ414/1016.1023م)

تحالف برو حمود مع خيران العامري، فهزم سليمان المستعين ودخل إلى قصر قرطبة منتصرا وذلك في (22 محرم 407هـ/1016م)، وضرب أعناق سليمان المستعين وأخاه عبد الرحمن ووالدهما، ثم بويع بالخلافة في اليوم التالي وتلقّب بالناصر لدين الله، واستمر حكمه سنتين، انتهت بقتله يوم الجمعة غرة ذي القعدة (408هـ/1018م) وتولى الخلافة بعده أخوه القاسم بن حمود[5] في (4 ذي القعدة 409هـ/14 اذار 1019م) وبويع وتلقب بالمأمون، وبعد ثلاث سنوات ثار يحيى بن علي بن حمود في سبتة ضد عمه القاسم بن حمود الذي هرب إلى إشبيلية، فدخل يحي قرطبة وبويع بالخلافة يوم الأحد جمادى الأولى (412هـ/1022م) وتلقب بالمعتلي، ثم خلعه البربر في (12 ذو القعدة 413هـ/1023م)، وأعيد إلى الخلافة ثانية في 18 ذي القعدة (413هـ/1023م)، ولم تستمر خلافته أكثر من ثمانية أشهر، فقد ضجر أهل قرطبة من تسلط البربر وسوء إدارة القاسم بن حمود، فأعلنوا الثورة في (21 جمادى الثانية 414هـ/10 أيلول 1024م)، وهزموا البربر وأجمعوا على رد الخلافة إلى بني

---

[1] ابن عذارى، البيان، المصدر السابق ج3، ص 67.

[2]- المصدر نفسه، ص 100-101.

[3]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 116.

[4]- عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي، المرجع السابق، ص 205.

[5]- المرجع نفسه، ص 205-206.

أمية، وتمت مبايعة عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار أخ الخليفة السابق محمد الثاني المهدي[1]، الملقب بالمستظهر، وقتل في سنة توليه الخلافة (414هـ/1024م)، ثم أعقبه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر الملقب بالمستكفي واستمر حتى مقتله سنة (416هـ/1025م)، ثم عادت الخلافة إلى الأسرة الحمودية وتولاها يحي بن حمود وللمرة الثانية، إلى أن إنتهى الأمر في سنة (422هـ/1031م) بعزل هشام الثالث المهتد ي بالله آخر الخلفاء الأمويين، وتمت إلغاء الخلافة نهائيا عن الأندلس. قال ابن الخطيب السلماني: "و مشى البريد في الأسواق والأرباض بأن لا يبقى أحد بقرطبة من بني أمية ولا يكتفهم أحد"[2].

وبذلك إنهارت الدولة الأموية بالأندلس وانتهت الأسرة الأموية، وانقسمت البلاد إلى دويلات صغيرة نتيجة سقوط الخلافة الأموية في الأندلس (422هـ/1030م)، حيث استقل كل أمير بناحيته، ومن هنا بدأ عصر جديد وهو عصر ملوك الطوائف*.

[1] المرجع نفسه، ص 205.

[2]– عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي، المرجع السابق، ص 205 .206.

*– **ملوك طوائف** : ويقصد بها تعدد الولايات السياسية حيث فرقت الأندلس الى عشر ين مملكة في فجر القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي. ينظر: عبادة كحيلة، القطوف الدواني في التاريخ الاسباني، كلية الآداب، القاهرة، 1998، ص 111.

المبحث الرابع : عصر دول الطوائف (422.478هـ/1031.1085م)

شهدت الأندلس بعد سقوط الدّولة الأمويّة إنقسامات من الجانب السّياسي والإجتماعي، حيث تعدّ هذه الفترة من أصعب فترات التاريخ الأندلسي [1]، وتميز هذا العصر بكثرة الفتن ووقوع الأحداث، حيث تحوّلت الأندلس إلى مدن ودويلات متفرقة، يحكم كل أمير سلطته المحلية، حيث أنشأوا عدة إمارات، نتج عنها انقسام الأندلس إلى اثنين وعشرين دويلة وبالتّالي فقدت وحدتها، كما نجد انقسام الأندلس إلى عدة مناطق تضم عنصر ا أو قبيلة عربية أو بربرية، تعددت طوائفها إلى ثلاثة طوائف نذكرها فيما يلي:

أ- **الطائفة الأولى العرب** : وقد عرفوا بأهل الجماعة، ومثلها أهل الأندلس وهم أهل البلاد الذين استقروا فيها منذ القدم، بغض النظر عن أصلهم العربي والمغربي أو غيرهما[2].

1. دويلة بني جهور (422.462هـ/1031.1069م): تعد دولة بني جهور من أول دول الطوائف، نشأت في قرطبة إثر سقوط الدولة الأموية (422هـ/1031م)، ومؤسس هذه الدولة أبو الحزم بن جهور* الذي عرف بصاحب الجماعة، حيث تحول الحكم في قرطبة إلى نظام شبيه بالحكم الجمهوري، واهتم بالجيش وأبعده عن البربر [3]، وفي فترة حكمه كان أهل قرطبة في استقرار وأمن وظلوا في عهده لا يشكون شيئا من ظلم البربر الجائرين[4].

يقول ابن خلدون: "استمر ابن جهور في تدبير قرطبة فأنجح سعيه بملامحها، ولمّ شعلتها في المدة القريبة وأثمر الزكية ودب الدبيب،...فرخت الأسعار ، وصاح الرخاء بالناس

---

[1]- عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي المرصود، المرجع السابق، ص 211.

[2]- أحمد مخطار عبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1971، ص 465.

* **أبو الحزم بن جهور**: هو أبو الحزم بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد، يلقب أبا الحزم تميز بالدهاء وحصانة العقل وحسن التدبير، صار إليه تدبير شؤون قرطبة بعد خلع هشام المعتمد بالله ، توفي سنة 435 هـ. ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص 109.

[3]- عصام شبارو، المرجع السابق، ص 219.

[4]- رينهارت دوزي، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، تر: كامل الكيناني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 12.

فظهر تزايدهم بقرطبة من أول تدبير لها حتى ملأ المساجد الأفنية [1]، توفي ابن الحزم بن جهور سنة 435هـ/1043م[2]، وتولى خلافته ولده أبو الوليد محمد، الذي تميزت فترة حكمه بنهضة علمية وأدبية، حيث تقرب من ابن حيان صاحب كتاب (المقتبس في أخبار الأندلس)، واتخذ ابن زيدون وزيرا له، ثم وقع خلاف بينهما، فقام بتعيين الوزير الملقب بـ"ابن السقاء"، وقد سقطت دولة بني جهور بدخول المعتضد بن عباد إلى قرطبة سنة (462هـ/1070م)[3].

2. دويلة بني عباد باشبيلية (484.414هـ/1091.1023م)

هم من العرب الداخلين إلى الأندلس، نسبة إلى لخم، وقيل أنهم ينتمون إلى النعمان بن المنذر بن ماء السماء، فهم لخميون أصليون ، وكانوا بنسبهم يفتخرون على غيرهم ويمتدحهم بذلك شعراؤهم، ومؤسس هذه الدولة هو القاضي إسماعيل بن عباد، حيث بدأت في إشبيلية، ثم اتسعت وأصبحت أكبر دولة من دول الطوائف، فقد استو لى المعتضد على لبلة وعلى حصون من مملكة بني الأفطس وعلى ولبة وجزيرة شلطية وشنتمرية الغرب، ثم فتح مدينة شلب * وولى عليها ابنه المعتمد، وبذلك أصبحت الدولة تمتد من شرقي الوادي الكبير حتى المحيط الأطلسي غربا والجزيرة الخضراء جنوبا، وكان المعتضد يدفع لفرناند الجزية، واتبع المعتمد سياسة أبيه في التوسع، فاستولى على مرسية وتحرش بمملكة غرناطة وفاوض ألفونس ليتحالفكي يحتلا غرناطة معا، وكان ابن عمار رسوله إليه، وبقي المعتمد يدفع الجزية إلى أن استعان بالمرابطين بعد سقوط طليطلة[4].

---

[1]– ابن حيان، المقتبس، المصدر السابق، ص 303.

[2]– محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص 21.

[3]– عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي، المرجع السابق، ص 220.

*– **شلب:** مدينة تقع غرب الأندلس، تباع بها مختلف السلع، سقطت بيد النصارى سنة 640هـ/1244م. ينظر: الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج3، ص 307. وأيضا: الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص 342.

[4]– إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق، عمان، د.ط، 1979، ص 13.

3. دويلة بني هود بسرقسطة (408_403هـ/1017_1110م): تأسست على يد سليمان في *بن محمد بن هود، وكانت من أعظم ممالك الطوائف[1]، و تقع مملكة بني هود بسرقسطة الشمال الشرقي، وكانت في صراعات بينها وبين الممالك في مجال الثقافة والقوة العسكرية[2].

4. **دويلة بنو القاسم الفهريون في البونت (400.495هـ/1009.1102م):** مؤسسها عبد الله بن قاسم الفهري الملقب "بنظام الدولة"، توفي سنة(421هـ1030م)، وكان خليفته إبنه محمد المكنى بـ"يمن الدولة"، حيث تعرضت دولتهم لغارات القمبيطور **، وبقيت على نفس الوضع إلى غاية سقوطها على يد المرابطين[3].

ب- الطائفة الثانية: وهم البربر الذين يعتبرون حديثي العهد بالأندلس [4]، ومن ممالك هذه الطائفة:

1. دويلة بنو زيري (409.483هـ/1019.1090م):

نسبة إلى قبيلة صنهاجة البربرية أحد بطون البرانس الكبرى [5]، حيث نظم هذه الإمارة حبوس ابن ماكسن، وشكل جيشا وكانت علاقته مع الأمراء حسنة، حيث استولى على قبرة وحيان، وخلفه ابنه باديس الذي كان بينه وبين زهير العامري صاحب المرية حربا وقتل فيها

---

[1]- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص 441.

*-**سرقسطة:** الثغرة الأعلى الذي يشمل سرقسطة وأعمالها طليطلة، واشقة، بربشتر، لاردا، تركونا، طرطوشة، وهي أطيب البلدان وأكثر بنيانها من الرخام. ينظر: الحميري، جزيرة الأندلس، تع: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط2، بيروت، 1988، ص ص 96-98.

[2]- خميسي بولعراس، الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ/1009-1086م)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1428هـ/2007، ص 34.

1. **-** **القمبيطور:** فارسي قشتالي اسمه الاصلي رودريجو، ولد سنة 1043، هو فارس مغامر قام بدور كبير في تاريخ شرق الأندلس، وتاريخ اسبانيا النصرانية، يسمى ايضا بالسيد، توفي سنة 1099. ينظر: ابن الأبار محمد بن عبد الله، أعتاب الكتاب، المطبعة الهاشمية، دمشق، د ط، 1961م، ، ص 233.

[3]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 196.

[4]- أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، دط، دت، ص 90.

[5]- فراد محمد رزقي، القوى المغربية في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف القرن الخامس الهجري، الموافق الحادي عشر الميلادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، د.الجزائر، ط، د.ت، ص 57-58.

زهير وكاتبة ابن عباس، ثم استولى على مالقة، وانتصر أيضا على ابن عباد، ثم ألقى بأمور دولته لوزيره ابن النغرالة وإلى نفوذ النساء في القصر، إلى أن حدثت إضطرابات في الدولة وتوفي باديس فخلفه حفيده عبد الله بن بلقين، وسار على نفس سياسة جده في منافسته لابن عباد إلى غاية سقوط طليطلة على يد ألفونسو ملك قشتالة*، وتمت الإستعانة بالمرابطين[1].

2. بنو الأفطس ببطليوس (487/413هـ_1094/1022م): نسبة إلى قبيلة مكناس البربرية، أسس عبد الله بن مسلمة المكنى بابن الأفطس مدينة بطليوس**، حيث تميز عهده بمعاناته من إعتداءات بني عباد وبني ذي النون [2]، ومن أبرز رجال هذه الدولة محمد بن الأفطس المكنى بالمظفر، الواقف ضد فرناندو ملك قشتالة، ووافق على دفع الجزية للملك ومنهم المتوكل ابن الأفطس الذي تميزت مملكته بالإستقرار[3].

3. بنو ذي النون في طليطلة (427_487هـ/1035_1085): يعرف أن بني ذي النون أسرة بربرية من قبائل هوارة وإسم جدهم الأكبر هو زنون، وبطول المدة ومضي الزمن فصار ذو النون[4]، وشملت هذه المملكة مساحة كبيرة في قلب الأندلس، حيث تمتد شرقي مملكة بطليوس، من قوراية وترحالة نحو الشمال الشرقي، حتى قلعة أيوب وشنتمرية الشرق، جنوبا غربي مملكة بني هود في الثغر الأعلى . قال ابن الخطيب: "أن بني ذي لم يكن لهم رياسة

---

* – **قشتالة** : مملكة برزت ككيان مستقل في القرن التاسع الهيلادي، وقشتالة تحريف لكلمة كاستولة وتعني قلعة، وبد أت هذه المملكة تكبر نسبيا في عهد ملوك الطوائف . ينظر: القحطاني، الدولة العامرية في الأندلس، المرجع السابق، ص 234.

[1] – إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، المرجع السابق، ص ص 11–12.

** – **بطليوس:** تعتبر اكبر مدينة بالاندلس تقع على نهر آنة غربي قرطبة، أسسها عبد الرحمن بن مروان باذن الأمير محمد، ولديها حصون وأقاليم كبيرة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ص 447.

[2] – أنجل بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، دط، دت، ص 117.

[3] – إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، المرجع السابق، ص ص 11–12.

[4] – راغب سرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 369.

ولا نباهة إلا في دولة المنصور بن أبي عامر" [1]، ومن رجال هذه الدولة إسماعيل بن ذي النون الملقب بالظافر، وابنه يحيى المكنى بالمأمون، وقد استولى المأمون على بلنسية[2].

ج- الطائفة الثالثة:

ويمثلها الصقالية الذين عاشو بشرق الأندلس، وهؤلاء الصقالبة كانوا في الأصل رقيقا أو عبيدا من الشعوب السلافية، الذين بيعوا إلى غرب الأندلس، وتكمن هذه الدولة في دانية وبلنسية ومرسية وشاطبة والميرية [3]، حيث حكم خيران العامري المرية [*] والمرسية سنة (415.405هـ/1024.1014م) وبعدها لزهيدي العامري، وبعد ذلك انقسمت مدينة المرية ومرسية لبني صنهاج (471.425هـ/1078.1033)[4].

وهكذا تم انقسام وتفكيك الأندلس إلى دويلات وإمارات واستمرت هذه الدويلات إلى غاية دخول المرابطين إلى الأندلس الذين عملوا على توحيد الأندلس، وقد أخذ ملوك وأمراء الطوائف يغير الواحد منهم على ما بيد الآخر طمعا، فكان ذلك سببا في ضعفهم، حتى اضطر لدفع الجزية إلى "الفونس ، الادفونش" ولاقوا من مسيحي الإسبان الذل والهوان وسوء المعاملة، فرأوا استدعاء المرابطين من المغرب لنجدتهم، وكان صاحب هذا الرأي هو ابن عباد صاحب إشبيلية.

---

[1]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، المرجع السابق، ص 12.

[2]- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، المرجع السابق، ص 12.

[3]- رزايقية نسرين و آخرون، دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف (422_484هـ/1030_1091م) ثقافيا ، إجتماعيا، سياسيا، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018، ص 20.

[*]- **المرية:** تقع هذه المدينة بين مدينتي مالقة ومرسية على ساحل بحر الزقاق، وقد أمر الخليفة عبد الرحمان الناصر ببنائها سنة 344هـ/955م، كقاعدة بحرية رئيسية للاسطول الاموي، محمد أحمد أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ط1، 1981، ص ص 26-27.

[4]- خميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس، المرجع السابق، ص 38.

المبحث الخامس : عصر المرابطين: (448هـ.451هـ/1056م.1147م)

بعد حالة الإنهيار التي شهدتها الأندلس في عصر ملوك الطوائف وسقوط طليطلة في (478هـ.1085م)، وإصرار اسبانيا المسيحية واستمرارها في استهلاك الأندلس، استنجد الأندلسيون من علماء وبعض الأمراء بالمرابطين، فاستجاب يوسف بن تاشفين لدعوة الجهاد في الأندلس واتجه نحوها ناصرا ومحاربا في سبيل الله[1].

أ- جهادهم في الأندلس: بعد نزول جيوش المرابطين في الجزيرة الخضراء واجتماع جيوش الأندلس من إشبيلية والمرية وغرناطة * والثغر الاعلى قام يوسف بن تاشفين بتنظيمها وتقسيمها إلى معسكريين بالأندلس، واستنجد ألفونسو بملوك أوربا[2].

1. معركة الزلاقة 479هـ.1086م: بعد وصول ثلاثين ألف رجل بقيادة يوسف بن تاشفين** في صبيحة 13 رجب 479هـ/1086م، هاجم جيش النصارى جيش المرابطين فانزعج المعسكر وحدث ارتباك وسط صفوف جيش المسلمين [3]، إلا أن شجاعة القائد يوسف وتنظيمه المحكم واعتماده على خطة هجوم محكمة، وبعد معركة طويلة انتصر جيش المسلمين مكبدا النصارى خسارة كبيرة، وتكون بذلك معركة الزلاقة أول معارك المرابطين بالأندلس التي حققت انتصارا مذهلا.

---

[1]- عبد الرحمن علي حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، المرجع السابق، ص 421.

* - **غرناطة:** تسمى غرناطة واغرناطة وهي مدينة كورة البيرة فتحها القائد طارق بن زياد من شهر ذ ي العدة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج4، ص 195. وأيضا: الحميري، الروض المعطار، ص 45-46.

[2]-راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 493.

** - يوسف بن تاشفين :و يكنى بابي يعقوب استنجد به ملوك الطوائف ضد النصارى فحقق انتصارات في معركة الزلاقة سنة 479هم 1087م ،بدا عصر جديد في الأندلس باسم المرابطين توفي في سنة 500هـ/1106م، المقري، نفح الطيب،ج1،ص442.

[3]- عبد الرحمن علي حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، المرجع السابق، ص 470.

ومن بين النتائج التي حققتها الزلاقة [1]: – أخلى النصارى بلنسية– رفع الحصار عن سرقسطة– فقد النصارى خمسة عشر ألفا من جنودهم– تخلص المسلميين من دفع الجزية– ارتفعت مكانة الدولة المرابطية في العالم الإسلامي[2].

وفي الوقت ذاته لم تهدأ القوات النصرانية وعاد ألفونسو السادس وشد الهجوم على بلنسية* ودانية** وشاطبة ومرسية، الأمر الذي جعل الأندلسيون يجمعون على الإستنجاد بيوسف مرة أخرى [3]، حيث لبى يوسف النداء مرة ثانية ودخل الأندلس (481هـ.1081م) واتجه إلى حصن ليط وحاصره بمشاركة قوات الأندلس لكن لم يتمكنوا من فتحه ثم عاد إلى لورقة.

قام الفونسو السادس بالتصدي للقوات المرابطية فانسحب المرابطون دون الدخول في صراع مع الإسبان، وبعد أربعة أشهر من الحصار قرر هذا الأخير إخلاء الحصن بعد تهديمه، وجرى ذلك سنة 482هـ، وعاد يوسف إلى المغرب تاركا وراءه حامية مرة أخرى [4]، لكن تدهورت أحوال الطوائف وتوالت المراسلات إلى يوسف من بعض علماء المشرق أمثال أبي حامد الغزالي وأبي بكر الطرطوشي، ولكن هذه المرة لإنقاذ الأندلس من تخاذل ملوك الطوائف، فلبى يوسف النداء ودخل الأندلس سنة 483هـ[5]، وتوجه إلى طليطلة التي أصبحت عاصمة قشتالة، ولكن حين رأى مناعتها تركها واتجه إلى غرناطة واستسلم له أميرها في رجب 483هـ.1090م.

---

[1]– محمود السيد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د ط، 2010م، ص 35.

[2]– المرجع نفسه، ص 253.

*– **بلنسية:** وهي مدينة تقع شرق الأندلس فتحت على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير 92هـ.95هـ/711م.714م، سيطر عليها الروم سنة 487هـ/1094م وارجعها المرابطون بعد عبورهم الى الأندلس سنة 495هـ.1101م. ينظر: الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج1، ص 490. وأيضا: الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص97.

– **دانية: وهي مدينة بشرق الأندلس وكانت قاعدة ملك أبي الجيوش مجاهد العامر ومنها يخرج الاسطول للغزو . ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج2، ص43. وأيضا: الحميري، المصدر السابق، ص 232.

[3]– محمود السيد، تاريخ العرب في بلاد الأندلس، المرجع السابق، ص 36.

[4]– عبد الرحمن علي حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، المرجع السابق، ص 422.

[5]– المرجع نفسه، ص422.

ثم عاد إلى المغرب تاركا بعض القادة المرابطيين ليواصلوا خلع ملوك الطوائف [1] حيث عهد المرابطون إلى مواصلة انتصاراتهم وجهادهم، فاستولى سير بن أبي بكر على إشبيلية عام 484هـ.1091م.

كما اتجهوا إلى شرق الأندلس وتمكنوا من الإستيلاء على مرسية ودانة وشاطبة وهي مدن قريبة من بلنسية، وضلوا في صراع لاسترجاعها حتى تمكن محمد بن نزدلي من السيطرة عليها سنة 491هـ1098م، وبعد سلسلة الإنتصارات التي حققها المرابطون بالأندلس وتمكنهم من السيطرة على الأراضي الأندلسية من شرقها إلى أقصى غربها وإلى أقصى جنوبها [2]، وفي سنة 498هـ ترك يوسف ولاية العهد لإبنه على ثم توفي في 500هـ.1160م بالمغرب[3].

ب- سياسة المرابطين في الأندلس:

- العمل على الحفاظ على عقيدة الأمة، وقد سار حكام دولة المرابطين على المنهج الذي اتبعه شيوخهم - الحفاظ على عقيدة الأمة وذلك من خلال حفظ الدين والتمسك بالكتاب والسنة - العمل على حماية الأمة من المفسدين والمحاربين وأعداء الخارج، حيث تمكن يوسف بن تاشفين من تأمين السبل وتوفير الأمن وتحصين الثغور للحماية من الأعداء - الإشراف المباشر على شؤون الدولة وأمور الرعية.

أما يوسف بن تاشفين اختار نظام الحكم الوراثي خشية أن يعود الأمر فوضى، وقد ارتئ يوسف أن يعين واليا للعهد يستخلفه بعد موته، ورغم ذلك لم يتخلى عن نظام الشورى، فقام بمشاورة الفقهاء والقضاة ورجال الدين وبين لهم الأسباب التي دفعتهم إلى اختيار إبنه علي خليفة[4].

---

[1]- محمود السيد، تاريخ العرب في بلاد الأندلس، المرجع السابق، ص 51.

[2]- عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتح العربي، المرجع السابق، ص 492-493.

[3]- محمود السيد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، المرجع السابق، ص 39.

[4]- علي محمد صلابي، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال ا لإفريقي، دار المعرفة، بيروت، ط 3، 2009م، ص ص 169-174.

المبحث السادس: عصر الموحدين 526هـ.668هـ/1130م.1269م :

بعد انهيار دولة المرابطين واتجاهها نحو المادية نتيجة تراكم عدة عوامل سياسية ودينية واقتصادية، ظهرت دعوة ابن تومرت في المغرب الأقصى بقيادة محمد بن تومرت وكانت الدولة الموحدية تتم الدعوة التي بدأها ابن تومرت في إقليم السوس سنة 515هـ، ثم قامت الحرب بينهم وبين المرابطين، وبعد وفاة ابن تومرت تزعم الدعوة من بعده عبد المؤمن الذي استمر في محاربة المرابطين، وتمكن عبد المؤمن بن علي من دخول المان في 539هـ ومدينة فاس* 450هـ ومدينة مراكش * 451هـ، وأصبحت عاصمة لهم بعد مقتل إسحاق ابراهيم بن يوسف [1]، وقد قام عبد المؤمن بإنشاء الكثير من المدارس والمساجد وأولى اهتماماته بالتعليم والتثقيف.

أ- الموحدون في الأندلس:

1. عبد المؤمن بن علي: في سنة 451هـ.1146م، وكان أول جيش أرسله الموحدون إلى الأندلس لمحو ما تبقى من الدولة المرابطية، ثم خضعت مناطق أخرى وانضمت بلدان المغرب الأندلسي لهم، فسيطرت على عدة مدن لبلة وبطليوس وشلب وباجة وبايرة بعد إعلان حكامها الولاء للموحدين[2].

2. يوسف ابن عبد المؤمن 558هـ.580هـ: بعد وفاة عبد المؤمن بويع لإبنه يوسف * بتولي أمر البلاد، وتوجه إلى غرب الأندلس وبعد صده لغارات الأعداء تمكن من بسط

---

*- **فاس:** مدينة عظيمة قاعدة المغرب وقطب لبلاد المغرب الاقصى ويسمن حولها البربر كثيراة الخصوبة والبساتين . ينظر: الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص ص 434-435.

* - **مراكش:** وهي مدينة بناها الأمير يوسف بن تاشفين سنة 459هـ-1066م وتميزت يكثرة البساتين . ينظر: المصدر نفسه، ص 450.

[1]- عبد الرحمن علي حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، المرجع السابق، ص 457.

[2]-علي محمد صلابي، دولة الموحدين، دار البيارق، عمان، د.ط، د.ت، ص 116.

*- **يوسف عبد المؤمن بن علي:** بويع بعد وفاة أبيه ولقب بأمير المؤمنين وعند عبورهإلى الأندلس اهتم بالجانب العمراني في اشبيلية. ينظر: ابن عذارى، البيان، المرجع السابق، ص 830.

سلطانه على الأندلس [1]، واستولى على قلعة شترين، استشهد يوسف بن عبد المؤمن في 580هـ، وقد كانت مدة حكمه اثنين وعشرين سنة[2].

3. أبو يوسف يعقوب المنصوري (580هـ.595هـ/1160م.1199م): بعد وفاة يوسف بن عبد المؤمن بويع ابنه أبي يعقوب يوسف ابن عبد المؤمن سنة 580هـ، وقد سميت فترة حكمه بالعصر الذهبي للدولة الموحدية، حيث اهتم بتصحيح العقيدة واهتم بالقرآن والسنة، كما اهتم بشؤون الرعية وحارب المنكر وعمل على نشر العدل بين الرعية والسعي لتنفيذ أحكام الشرع على أهل الكبائر، وعرف بحسن التسيير والحكمة الرشيدة، كما عمل بمبدأ الشورى خصوصا في الجانب العسكري والحروب، فرفع راية الجهاد وأقام الحدود وأصلح شؤون الدولة وتمكن من استرداد شلب سنة 587هـ1191م[3].

ب- معركة الأرك 591هـ.1195م: قامت بالقرب من قلعة الارك * في 591هـ بين قوات الموحدين بقيادة أمير المؤمنيين أبي يوسف يعقوب المنصور وبين قوات مملكة قشتالة الفونسو الثامن، حيث تولى ابي يوسف قيادة القوى الإحتياطية المكونة من صفوة الجند والحرص الملكي وقسم ابو يوسف الجيش إلى نصفيين، فجعل مجموعة في المقدمة وأخفى الأخرى خلف التلال، وولي قيادة الأندلسين لأبي عبد الله صندية [4]، وقد كان موقع النصارى في أعلى تركيز لكن جيش الموحدين قاتلوا بشدة النصارى، لكن استشهد العديد من المسلمين من بينهم القائد العام للجيوش، واستمرت المعركة لساعات طويلة [5]، فهاجم جيش المسلمين

---

[1]- راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 572.

[2]- علي محمد الصلابي، دولة المرابطين، المرجع السابق، ص 144.

[3]- محمود السيد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، المرجع السابق، ص 65.

* **الأرك:** حصن على بعد عشرين كيلومتر إلى الشمال الغربي من قلعة رباح على أحد فروع نهر الوادي، وهي نقطة الحدود بين قشتالة والأندلس. ينظر: علي محمد الصلابي، دولة الموحدين، المصدر السابق، ص 174.

[4]- علي محمد صلابي، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، المرجع السابق، ص 181.

[5]- يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط2، ج1، ص 49.

واخترق جنود المنصور صفوف جيش النصارى، وانهزم جيشهم وحققوا نصرا عظيما، حيث سقط حوالي 30 ألف جندي نصراني، وتم أسر حوالي 20 ألف [1] .

. نتائجها:

– تكبيد الجيش النصراني خسائر بشرية كبيرة تأرجحت بين قتلى وأسرى بالآلاف– حصد المسلمون من الغنائم الكثير 80 ألف من الخيول ومائة ألف من البغال ومالا يحصى من الخيام[2]، ارتفع نجم الدولة الموحدية واستعادة هيبة المسلمين في عيون النصارى– واصل المسلمين هجومهم واستردوا الكثير من المدن غرب الأندلس– استمرار حركة الفتوح الإسلامية، وتمكّن المسلمين من فتح بعض الحصون الأخرى مما جعل ملوك النصارى يقدّمون معاهدة مع دولة الموحدين [3]، وفي عام 595هـ وبعد تحقيق سلسلة انتصارات توفي السلطان أبو يوسف المنصور.

ج– الخليفة المنصور: تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة 595 هـ 610هـ/1199م.1213م، قام بالعديد من الثورات في إفريقية، وبعد موقعة الارك عقدت الهدنة بين ملك قشتالة الفونسو الثامن* والمسلمين، حيث دخل الخليفة إلى الأندلس لغزو قشتالة، وذهب إلى إشبيلية لتنظيم الجيش، وتوجه إلى قلعة شلطبرة واستولى عليها بعد حصار دام ثمانية أشهر، وهزم المسلمون في معركة حصن العقاب * سنة 609هـ 1212م، وبعد ضعف الجيش الموحدي تكررت هزائمهم وبدأ الضعف يدب في أوساط الدولة[1].

---

[1]–راغب السرجاني، قصة الأندلس، المرجع السابق، ص 595.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 596–597.

[3]– محمود السيد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، المرجع السابق، ص ص 66–67.

*– **ألفونسو الثامن:** ملك قشتالة، والقائد الأعلى للقوات النصرانية، خاض موقعة العقاب في الدولة الموحدية . ينظر: علوه رفاعي عبد الوهاب سليمان، موقعة العقاب وبداية النهاية للحكم الإسلامي بالأندلس (609هـ/1212م)، مجلة بحوث العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، ع4، ج1، ص 43.

*– **العقاب:** هي معركة التي وقعت بين المسلمين بقيادة امير الموحديين محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن سنة 609هـ–1212م مع الروم وانتهت بهزيمة المسلمين . ينظر: محي الدين عبد الواحد ابن علي المراكشي، المعجب في

وتوفي الناصر في عام 610هـ وخلفه ابنه ابو يعقوب يوسف بن محمد الناصر، وتولى الخلافة في 610هـ.1213م، وحدث الخلاف لتسقط الدولة الموحدية في 668هـ.1269م بعدما لعبت هذه الدولة دورا كبيرا في تسوية حركة المسلمين في الأندلس[2].

مرّت الأندلس بعدة عصور، وشهدت هذه العصور تطور ا وازدهارا من عدة جوانب كالجانب العلمي، فالأندلس في عهد الولاة شهدت تطورا في شتى المجالات، إلا أن الحروب أدت إلى انهيار هذا العهد، إلى أن تأسست الدولة الأموية المعروفة بعصر الإمارة، والتي قد مرت بفترة قوة من ناحية الحضارة، وفترة ضعف وصراعات سياسية، إلى أن تحولت هذه الدولة الأموية إلى نظام الخلافة، وحكم السلطة في هذا العهد العديد من الخلفاء، كما تميز هذا العهد بالفتن والصراعات حول السلطة،وهو ما أدى إلى سقوط الخلافة وتفككها إلى عدد من الممالك، وظهر عهد ملوك الطوائف الذي تميز بعجز أمرائه في توحيد صفوفهم، وهذا ما أدى إلى استعانتهم بالمرابطين، كما شهد هذا العصر عدة ثورات إلى أن سقطت دولة المرابطين بدخول الموحدين إلى الأندلس.

تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1963، ص 386. وأيضا: ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ص ص 236-265.

[1]- محمود السيد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، المرجع السابق، ص 67.

[2]- علي محمد الصلابي، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، المرجع السابق، ص 234.

الفصل الأول:

أشكال الإقصاء السياسي في الأندلس

المبحث الأول: التصفية الجسدية (القتل)

المبحث الثاني: السجن

المبحث الثالث: النّفي

المبحث الرابع: العزل الوظيفي

المبحث الخامس: الإقامة الجبرية (الاحتجاز)

المبحث الأول: التصفية الجسدية (القتل)

يعتبر الاغتيال أحد أنواع القتل ،ففي اللغة اشتقت من لفظ الغيلة [1]، فإذا عبر عن الغيلة من حيث كلام العرب فيقصد بها قتل الشخص وإيصال الشر إليه من غير علم ولاشعور[2]، فلفضة الاغتيال تعبر عن كل ما له صلة في الخداع والمكيدة.

فكل ما يصبو إلي خفية وخداع يسمى غيلة فيقال مثلا فلان قتل فلان غيلة أي خفية[3].

أما **اصطلاحا:** فيمكن تعريفه أنه فعل يبتغى به إخراج الروح من جسد الإنسان.

أصحاب السلطة:

شمل الاغتيال العديد من الشخصيات المهمّة؛ ذلك لأنهم يمثلون المركز الأعلى في الدولة، كالولاة والأمراء والخلفاء، فقد كانت بلاد الأندلس أول شاهد لظاهرة الاغتيال في عصر الولاة (92 هـ-138 هـ/710م-755م) والمتمثلة في اغتيال الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير [*]، فمعظم عمليات الفتح التي قام بها أب وه موسى توجه هذا الأخير لاستكمالها وقيامه بفتح المناطق الواقعة في شمال غرب الأندلس ففتح بلاد جليقية [**]، واستكمل في فتح العديد من المدن الأندلسية الأخرى منها مدينة ماردة التي تعتبر من أبرز المناطق وقد فتح عاصمة البلاد المتمثلة في اشبيلية [***]، كونها تتميز بإطلالة متميزة بين المدن الأندلسية.

---

[1]- الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، 1997، ص 184.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ص 116.

[3]- الجوهري، الصحاح، تح: شهاب الدين، دار الفكر ، بيروت، ط1 ، 1998 ،ص 5

[*]- **عبد الاعزيز بن موسى بن نصير:** أول والي للأندلس خلال عهد الوليد بن عبد الملك . ينظر: الحميدي، المرجع السابق، ص 289.

[**]- **جليقية:** إحدى نواحي الأندلس تقع في الشمال. ينظر: المرجع نفسه، ص 66.

[***]- **إشبيلية:** هي مدينة ذات أسوار خصرينة و أسواق تقع على نهر كبير من نهر قرطبة . ينظر: الزهري، الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ط، د.ت، ص 88.

أ. اغتيال السلاطين:

بالرغم من المكانة الهامة التي يمتلكها السلاطين، إلا أنهم لم يسلموا من الاغتيال فهاته المكانة جعلتهم تحت مجهر الاغتيال ' إذ يعتبر السلطان محمد الثاني (701هـ-302هـ) أول سلطان تعرّض للاغتيال الذي استولى علي الحكم بعد والده مؤسس الدولة النصرية وهو ابن الثامنة والثلاثين ، والذي كرس وقته في الفقه وقراءة كتاب الله، لذلك لقب بالفقيه[1].

توفي مغتالا في شهر شعبان (701هـ،1302م) أثناء صلاة المغرب بعد أن تناول كعكا مسموما في بيت ابنه وولي عهده[2].

***السلطان محمد الثالث :**

يعتبر أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف من أعظم أهل البيت وقد تولى السلطة عن أبيه السلطان محمد الفقيه ، وقد اكتسب الخبرة منه وسار على نهجه [3] وبسبب المرض الذي تعرض له قدت أثرت جل نشاطاته السياسية والعسكرية[4].

في شهر جمادى مرض السلطان مرضا شديداً مما أثر على نشاطاته السياسية و العسكرية وكان خلعه أنه لم يعد قادر على تسيير حكم لكن سلطان بعد شفاءه اغتيل من طرف أخيه الذي أمرهم بنقله من الدار التي كان بها إلى دار أخيه ثم أمر بتغريقه في بركة ماء حتى تبين أن وفاته طبيعية

*** السلطان أبو الوليد إسماعيل بن فرج (713-720هـ/ 1314-1325 م):**

هو أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل النصري خامس ملوك بني الأحمر عين واليا على واد أش، وكان والده لا يزال حيا نشأ السلطان نشأة مختلفة عن سابقه، فقد كان عفيف النفس نشر العدل بين رعيته واجتهد في الدفاع عن مملكته،[5] حارب أهل البدع والفتن

---

[1]-ابن الخطيب، المرجع السابق، ص 326

[2]- أحمد محمد، مظاهر الحضارة في الأندلس، دار الفكر، القاهرة، د ط، ، 200 ، ص 326

[3]- محمد عبده، الأندلس في تاريخ مطابع دستورية تجارية، د ط، 2000، ص 871

[4]- ابن الخطيب، اللمحة البدرية، تح: محمد مسعود جبران، بيروت، ط1، 2009، ص 92.

[5]- فرحات يوسف شكري، غرناطة في ظل بني أحمر، بيروت، ط1، 1993، ص 330.

بعد عودة السلطان إلى غرناطة ، توجه إلى قصر الحمراء بعد الانتصارات التي حققها على النصارى، خرج من القصر لقضاء بعض حاجته فلغتيل من طرف ابن عمه محمد بن إسماعيل صاحب الجزيرة لنزاع دار بينهما ، حقد عليه فطعنه وهو يمشي بين صنفين من أعوانه الى مجلس عام ، كان يجلسه الناس وكان يخفي خنجرا في ذراعه فطعنه ثلاث طعنات[1].

*** السلطان أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (725-733هـ/ 1325-1333م):**

هو محمد بن إسماعيل بن يوسف يكنى بأبي عبد الله أخذت له ال بيعة يوم اغتيال والده السلطان ابو الوليد اسماعيل بن فرح، وكان يومها صبيا ضغيرا لم يتجاوز تسع سنوات ولذلك يكون أصغر سلاطين بني الأحمر سنا كان فارسا شجاعا مغرما بالصيد عارفا بالخيل محبا للأدب ففي 3 من ذي الحجة (733هـ-1333م)[2] نصب له كمين من طرف عثمان بن أبي علاء المريني وقتل على يده.

ب. أساليب الاغتيال:

أوّلا: الاغتيال بالسلاح:

استخدم السلاح كوسيلة للدفاع عن النفس أو القتال أثناء الحروب ، والسيف من أنواع الأسلحة التي كانت متداولة عند العرب، ولها عدة أنواع منها الواسعة والنحيفة، والأخرى من الصفيح المسن، وقد أطلق العرب على كل واحدة منهم اسما يميزها عن غيرها حسب عملها وطريقة صنعها، منها ذو الفقار، الصمصام [*]، الأظمى والرماح[**] والعرات المصنوعة من الحديد.

---

[1]- هادي العلوي، الاغتيال السياسي في الإسلام، دمشق، ص 116.

[2]- فرحات، المرجع السابق، ص 35.

[*]- **الصمصام:** اشتق من فعل صمم وهو سيف الذي لا يثنى . ينظر: ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، مكتب إعلام، طهران، ط1، 1983، ص 278.

[**]- **الرماح:** نوع من رماح يكون لونه أحمر. ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ص 25.

ومن أهم عمليات الاغتيال في الأندلس التي استخدم فيها السيف، اغتيال الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير (95-98هـ/713-715م)[1]، وكذلك الوالي أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (125هـ-742م)، وكان أبو الخطار أبرز قادة الصراع ، تم العثور عليه مقتولا بقطع رقبته بالسيف[2].

وقد شهد عهد الامارة الأموية، الذي بدأ بحكم عبد الرحمن الداخل نوعا جديدا من الاغتيالات السياسية من خلال تصوير المقتول بقطع رأسه ووصفه بحربة في باب المدينة أو القصر، وأول من اغتيل يوسف بن عبد الرحمن الفهري بعد أن كان واليا، فقد اغتيل بقتل رأسه ووضعه على جسر قرطبة على رمح بما في ذلك رأس والده الذي قتل بعد سحبه عبد الرحمن الداخل[3]

ثانيا: الاغتيال بالخنق:

يعدّ الخنق أحد الأساليب المستخدمة في عمليات الاغتيال السّياسي ؛ فقد استخدم بشكل واسع في الأندلس بهدف التخلص من الخصوم ، ويكون باستخدام وسائل عديدة منها باليد أو بواسطة حبل أو ماشابهه؛ وذلك لمنع الانسان من التنفس حتي ينقطع النفس أو يكون بحجزه في مكان لا يدخل إليه الهواء فيختنق الإنسان لعدم وجود الهواء فيموت مقتولا.

ففي عهد الخلافة (316-322هـ/928-1030)، اغتيل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر شقيق الخليفة الحكم المستنصر خنقا في منزله بعد ترشيحه لمنصب الخلافة بدلا من أخيه[4].

كما اغتيل الوزير جعفر بن عثمان الصحفي في أحد سجون قرطبة ، ووقعت عملية اغتيال مهمة وكبيرة في تاريخ الأندلس نفذت بالخنق عندما اغتيلت مجموعة من زعماء البربر (457هـ-1064م) بعد أن تم استدعاؤهم وكان عددهم نحو مائة رئيس من القبائل[5]،

---

[1]- الحميدي، المرجع السابق، ص 290.

[2]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص 45.

[3]- محمد بعلاوي، تراجم أندلسية، مجلة دراسات أندلسية، 1988، ص 85.

[4]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 686.

[5]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 218.

ونظمت العملية بعد خروج الناس من منازلهم فأصبحت المدينة خالية فجردوهم من أسلحتهم التي كانو يحملونها؛ حيث أعدّ لهم حمام للاستراحة، وبعد وصولهم دخلوا الحمام فقاموا بشد الباب عليهم وابقائهم داخله فلم يتمكن أحدهم من الخروج فبقوا فيه حتي ماتوا جميعا[1].

أمّا في عهد الطوائف اغتيل القاضي محمد بن الحسن الخذامي (463هـ-1070م)[2] بعد أن تم استدعاءه لحضور ضيافة وتكريم له فقتل خنقا، فعمليات الخنق كانت من أبشع الوسائل والطرق بهدف التخلص من الأعداء ومعارضين للوصول إلى الحكم.

ثالثا: الاغتيال بالسم :

- **السم في اللغة:** مشتق من السم وجمعه سموم، وفي **المصطلح** تعرف المادة بأنها مادة اذا دخلت الجسم تعطل العمليات وتوقفها، وقد تكون عشبا او فاكهة أو مادة مصنوعة من تفاعلات كيميائية ، وهي معروفة من مادة كيميائية من وجهة نظر أن العامل الذي يصيب جسم الأنسان هو الذي يؤدي الى أضرار جسيمة، وفي كثير من الأحيان يكون القتل أو التسمم عن طريق اللسع أو الطعام، بحيث لعب السم دورا كبيرا في الاغتيال وفي التصفية الجسديّة.[3]

فقد اغتيل قاسم بن عبد الواحد بن حمزة العجلي بالسم [4]، ثم القاسم نجل الأمير محمد بن عبد الرحمن بالسم أيضا أثناء وجوده في السجن بعد أن وضع السم في طعامه ممّا أدى الي اغتياله والتخلص منه بسهولة تامة[5].

وفي أواخر الدولة العامرية اغتيل الحاجب عبد الملك بن أبي عامر مسموما (398هـ-1008م) بواسطة تفاحة مسمومة قطعت نصفين تناول عبد الملك النصف المسموم، بالإضافة إلى اغتيال الامير منذر بن محمد (285هـ-888م) عندما كان متوجها

---

[1]- ابن خميس، أعلام مالقة، تح: عبد الله مرابط، دار صادر، بيروت، ط1، 1999، ص 280.

[2]- النباهي، تاريخ قضاة أندلس، تح: صلاح الدين هواري، مكتبة عصرية، بيروت ط1، 2006، ص 108.

[3]- ابن سكين، إصلاح المنطق، تح: الشيخ محمد حسن، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، ط1، 1991، ص 203

[4]- ابن فرضي، تاريخ علماء الأندلس، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1983م، ص 313.

[5]- ابن الابار، المصدر السابق، ص 128.

الى قتال الثائرين فجعل له السم في الفصد وكان الفصد يعمل على زيادة الدم فأشار الأطباء بضرورة فصد الأمير.[1]

– وتم اغتيال أمير شاطبة بعد أن تمّ استدعاءه لحضور مأدبة طعام على شرفه فلبى الدّعوة وكان الطعام الذي تناوله سما لم يشعر به إلاّ بعد فترة، بحيث كان مفعول السم يأتي بشكل تدريجي.[2]

رابعا: الاغتيال بالصلب وبأساليب أخرى:

تعرضت العديد من الشخصيات إلى الاغتيال بالصلب ليكون المصلوب عبرة لغيره وقد شهدت بلاد الأندلس خلال عصر الإمارة (92هـ–138هـ/755–928 م) استخدم هذا النوع من القتل، حيث تمّ اغتيال زيد بن عمر الحمي بالصلب فقد تعرض للضرب بعد أن اتهم بتهم عديدة.

كما تعرضت الشخصيات السياسية خلال عصر الإمارة الأموية (138–316هـ/755–928م) الى الاغتيال بالصلب، من بينهم هشام بن عدرة الغمري بعد ان ألقي عليه القبض وأرسل هو ومن معه الى الحضرة في قرطبة، وعند دخولهم ألبسوا حجاب صوف، كما حلقت رؤوسهم ولحاهم وركبوا على الحمير وهم مقيدين بالسلاسل[3].

وعند دخول المرابطين للأندلس اغتيل جعفر بن عبد الله بن جحاف بالحرق (488هـ/1095م)، فقد جمع له الحطب بصورة كبيرة وحفرت له حفرة وكان في وسطها ثم أوقدت عليه النار في جسده حتى يكون أسرع في خروج روحه[4].

وكذلك عبد الملك بن إدريس الخولاني الذي كان مسجونا وحكم عليه بأقصى العقوبات.

---

[1]– خالد الصوفي، تاريخ العرب في إسبانيا حتى نهاية الخلافة الأموية في الأندلس، بغداد، بيروت، ط 1، 2011م، ص 114.

[2]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 208.

[3]– ابن الأثير، المصدر السابق، ص 583.

[4]– ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ص 302.

المبحث الثاني: السجن في الأندلس:

أ- **تعريف السجن:** برزت كلمة السجن في عدة معاجم اللغة العربية وبعض مصادر المغرب الإسلامي بمعاني وصيغ كثيرة ، ورغم كثرة اختلاف مفهومها إلا أنها تدل على نفس المعاني.

1. لغة: سجنه : حبسه، والسجن بالكسر: المحبس، وصاحبه: سجان والسجين: المسجون، سجناء وسجين، وهي سجين وسجينة مسجونة، من سجن وسجائن [1]، والسجن بفتح السين مصدر سجن بمعنى حبس[2]،

كما نجد في (تاج العروس) سجين هو فعيل من سجنت، أي هو محبوس عليهم كما يجاوزا بماضيه: وقيل: واد في جهنم [3]، وجزم البيضاوي على أنه جهنم نفسها، وقال ابن الأثير: هو اسم علم للنار ،وقال الراغب: هو اسم لجهنم بازاء عليين.

كما ذكرت كلمة السجن بلفظ الساجون بمعنى"الحديد الأتين" وهو الحديد القابل الانصهار وغير قابل للكسر[4].

2. السجن اصطلاحا: من خلال ترادف لفظ كلمة السجن والحبس أصبح المصطلح موضعا لتنفيد الحكم بالحبس ، وتشير بعض مصادر الفقه إلى مفهوم يتـمم لغويا معنى السجن، كما جاء عند ابن القيم،" أن الحبس الشرعي ليس هو السجن في مكان ضيق، وانما هو تعويق الشحص ومنعه من التصرف سواء كان في مسجد أو كان بتوكيل نفس الخصم عليه ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسيرا"[5].

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة دط، 2007 م ص 749.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ج7، ص 131.

[3]- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 2011م، ج5، ص 235.

[4]- أبو حسن علي بن سيدة المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج1، ص 277.

[5]- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله بن أبي بكر بن أيوب، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تح: نايف بن أحمد الحمد، دار عالم الفوائد، جدة، السعودية، د ط، د.ت ، ج1، ص 269.

وأيضا نجد في قول الكاساني: الحبس هو منع الشخص من الخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية" [1]، ويقصد في قوله هذا إعاقة السجين ومنعه من التصرف بإرادته.

وقد جاء في الموسوعة الجنائية في الفقه الإسلامي أن موضع السجن ليس فيه فراش ولا غطاء، وعدم الانخراط في الحياة اليومية الاجتماعية والدينية كالصلاة في المسجد وأداء فريضة الحج[2].

ب- أهم السجون في الأندلس :

شهدت القواعد الكبرى لبلاد الأندلس المتمثلة في أربعة مدن وهي قرطبة و إشبيلية وماردة وطليطلة مباني عمرانية متنوعة، فنجد القصور المتعددة منها قصر قرطبة وهو بناء روماني قديم توارثته الملوك حتى الفتح الاسلامي، ثم اتخذه الولاة منذ ولاية أيوب بن الحبيب اللخمي مقرا له، وكان لقصر قرطبة سجن، ذكر في العديد من المصادر والمراجع و سمي بالسجن القديم*[3].

كما نجد سجن المطبق في قرطبة الذي تم بنا ؤه قبل سنة (210هـ-825م) ، ويقع هذا السّجن داخل مبنى قصر الخلافة في جوف الأرض، كما يوجد سجن اخر يحمل نفس الاسم وهو سجن مطبق الزهراء، والذي سمي نسبة للمدينة التي يقع فيها، ألا وهي مدينة

---

[1]- مؤلف مجهول، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، ط1، 1987م، ص 39.

[2]- أحمد فتحي بهنسي، الموسوعة الجنائية في الفقه الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1991م، ج2، ص 88.

[3]- وردة العابد، السجن والسجناء في الأندلس الإسلامية (479،138هـ/756- 1086م)، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، 2018م، ص ص 45-46.

*- **السجن القديم:** هو سجن قرطبية وعرف بهذا الاسم لأنه من اقدم سجون قرطبة وأعتقها . ينظر: محمد علي دبور ، السجون والسجناء في الأندلس في عهد بني أمية وملوك الطوائف ، مجلة العلوم الإنسانية وا لإدارية، جامعة المجمعة ، المملكة العربية السعودية، 2015م، ص 137-138.

الزهراء وهي بالقرب من قرطبة، ويعتبر هذا السجن من السجون الضيقة والقاسية على سجنائها[1].

كما عرفت الأندلس سجن مطبق الزاهرة، حيث سمي نسبة إلى المدينة المتواجد فيها والتي أنشأها المنصور بن أبي عامر (366-392هـ/976-1002م)[2].

ج- السجناء في الأندلس :

يعتبر السجن أحد الوسائل المعتمدة في بلاد الأندلس لمعاقبة المجرمين، دخله الكثير من السياسيين بسبب الصراعات والفتن والتنافس حول السلطة، وقد تعرض الكثير من الولاة والخلفاء والأمراء والوزراء والفقهاء والأدباء ور جالات الدولة الي السجن في الأندلس ومن بينهم:

- الصرميل بن حاتم الذي سجن في سجن بقرطبة، من طرف عبد الرحمان بن معاوية (138-172هـ/ 759-788م) أثناء صراعهما الى أن قتل[3].
- قام الأمير هشام بن عبد الرحمان بسجن" ولده عبد المللك فبقي في السجن أيام أبيه وبعضا من أيام أخيه"[4].
- ونجد أيضا المهدي الذي ادعى أن هشام المؤيد قد مات حتى يضمن ولاء العامة ، ثم بسط نفوذه وسجن أبناء عمومته حتى يفسد كل محاولة ضد مستقبله[5].
- ثم سجن سليمان بن هشام ومعه جماعة من قريش على يد المهدي[6].

---

[1]- سارة دبة وآخرون، تاريخ السجون في الأندلس "دراسة تاريخية واجتماعية من الفتح إلى سقوط مملكة غرناطة "، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، تيارت 2019م، ص ص 14-15.

[2]- أحمد حامد المجالي، سجون ومعتقلات مدينة قرطبة زمن الأمويين ، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2 م4، 1438هـ/2017م، 181.

[3]- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، المرجع السابق، ص 92.

[4]- ابن حيان، المقتبس، السفر الثاني، المصدر السابق، ص 225.

[5]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق،ص78،77.

[6]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص 645.

– سجن عبد الملك بن هشام الرخي بن عبد الرحمان بن معاوية، في سجن في قرطبة حيث سجنه أبوه وبقي مسجونا لمدة سبعة عشر عاما، فبقي في السجن الى غاية وفاته سنة (198هـ-813م)[1].

– كما شهدت فترة خلافة المستكفي بالله (414هـ-1023م) اعتقال جماعة من بني عمه وحاشيته ووضعهم في مطبق قرطبة وعلى رأسهم أبو علي بن أحمد بن حزم الفقيه المعروف أبو المغيرة عبد الوهاب بن حزم حيث سجنهم[2].

و قام محمد بن ادريس بن علي بن حمود باعتقال ابن عمه ادريس بن يحي العلوي * الحمودي[3].

– ونجد ذكر ابي الوليد محمد بن جهور بن محمد الذي خلف أباه في رئاسة قرطبة وتدبير أمرها الى أن قبض عليه المعتمد بن عباد[4].

– ومن **الوزراء** الذين تعرضو للسجن نجد:

– الصرميل بن الحاتم الذي سجن من طرف عبد الرحمان الداخل، وذلك لمّا هرب يوسف الفهري نحو طليطلة[5]، وذلك في فترة حكم يحي بن علي بن حمود بسبب اتهامه بالمجون[6].

– ومن الوزراء الذين تعرضوا للسجن في عهد الخلافة [1]، عبد الملك ادريس الجزيري، حيث سجن في مدينة طرطوشة **، وذلك في عهد الحاجب المنصور، حيث كان كاتبا له، فقام

---

[1]– محمد علي دبور، السجون والسجناء بالأندلس، المرجع السابق، ص ص 137-138.

[2]– المصرجع نفسه، ص 139.

*- **ادريس بن يحي العلوي الحمودي:** هو إدريس بن يحي بن علي بن حمود بن أبي العيش ميمون بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بويع له بالخلافة بمالقة ، وسمي بأمير المؤمنين وتلقب بالعالي. ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص 29.

[3]– ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، 29 .

[4]– المصدر نفسه، ص 34.

[5]– المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج3، ص 35.

[6]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج3، ص 134.

*– **يحي بن علي بن حمود:** ولد سنة 384هـ، وبيع الخلافة في قرطبة سنة (413هـ)، ثم هرب إلى مالقة سنة 414هـ، وقتل في محرم سنة 427هـ. ينظر: الحميدي، جذوة، المقتبس، المصدر السابق، ص 25.

الحاجب بإطلاق سراحه بعد قصيدة استعطاف بعث بها الجزيري اليه، وأعاد له أصوله، وحظي عند الحاجب المطغر ونقله للحجابة، إلا أن المطغر قام بسجنه ثانية بتهمة الخيانة[2].

ومن **الفقهاء** المتعرضين للسجن:

– الفقيه أحمد بن محمد بن عبد البر أبا عبد الملك من موالي بني أمية، تعرض للسجن في عهد الناصر.[3]

– والفقيه علكدة[***4] بن نوح تعرض للسجن، حيث توفي في سجن قرطبة سنة سبع وثلاثين ومائتين[6].

– وفي عهد عبد الرحمان الداخل، سجن الفقيه أحمد بن محمد بن عبد البر أبا عبد الملك من موالي أمية[5].

ومن الأدباء والشعراء الذين تعرضوا للسجن:

سجن الأديب الشاعر القاسم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمان، وذلك في فترة عبد الله بن محمد[1].

---

[1]– رندة بالعجال و فتيحة سلامي ، عنف السلطة بالأندلس في عهد الدولة الأموية (138–422هـ/ 755–1030م) "السجون والقتل نموذج، مذكرة ماستر جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2017م، ص ص 38–39.

[**] – **طرطوشة:** تقع بالقرب من بانسية، الحميرى، المصدر السابق، ص 125.

[2]– آمنة محمود عودة الذيابات الحجابة والوزارة في عصر الخلافة الأموية في الأندلس (316هـ422هـ/928م–1030م)، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة،، كلية الآداب، 2000، ،ص،252

[3]– سماح فتحي إبراهيم الصوفي ، الأخلاق الإسلامية، عند حكام الأندلس و أثرها في بناء الدولة (492.422هـ/711.1031م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م، ص157.

[*] علكدة بن نوح اليسع بن محمد بن اليسع بن شعيب بن جهم بن عبادة الرعيفي، حيث لقى عبد الله بن وهب وابن القاسم وسحنون وعون بن يوسف في رحلة له، ابن الفريضي أبو الوليد محمد الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تح: روحية عبد الرحمان السويقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1997م، ص 271.

[6]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 271.

[5]– رندة بلعجال وفتيحة سلامي، المرجع السابق، ص ص 39–40.

[1]– ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ط، د.ت ، ج2، ص 56.

– ونجد أبا الأصبغ عيسى بن الحسن عبد الله بن عبد العزيز بن المرواني البكري من الشعراء الذين تعرضوا للسجن وذلك في فترة المنصور بن أبي عامر[1].

– وسجن أيضا الشاعر مروان بن عبد الرحمان بن مروان الناصر[2] المعروف بالطليق[3].

د– أسباب السجن في الأندلس :

منذ الفتح الإسلامي للأندلس ظهرت مؤسسات عقابية ردعية من بينها السجن حيث استخدمها الأندلسيون كوسيلة لمعاقبة المجرمين والمتطرفين، وقد استخدمها بعض أولي الأمر كأداة لقمع كل من يعارض سياستهم في الدولة من بعيد أو من قريب، فقد يسجن الى جانب المجرم الوزير والوالي والقاضي وأصحاب المكانة والشرف لعدة أسباب منها ماهي سياسية ومنها اقتصادية واجتماعية.

1. أسباب سياسية: من الأسباب المؤدية الى السجن في الأندلس الأسباب السياسية، وكل من يعارض السلطة أو يعمل في مؤسساتها من وزراء وقضاة وكتاب، فنجد أول سبب:

– القيام بالثورات على الحكم مثل: قيام ثورة عبد الرحمان الداخل في جليقية [*] سنة (151هـ/768م) فاعتقل عبد الرحمان عددا من العصاة وسجنهم[4].

– ونجد أيضا الوشاية والحسد من الأسباب المؤدية للسجن ، وأيضا معارضة الحكام ومخالفتهم يكون مصيرها الإقصاء والسجن، كما أن السياسة تخلق المؤامرات، لهذا سجن العديد من الأشخاص السياسيين: حيث نجد في عهد الأمير المنذر بن محمد (273هـ–

---

[1]– خزعل ياسين مصطفى ، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138–422هـ/755–1030م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الموصل، 2004، ص 164.

[2]– الأخلاق الإسلامية عند حكام الأندلس و أثرها في بناء الدولة 711 – 1031م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر،ا جامعة الإسلامية، غزة، 2015م، ص 157.

[3]– ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص 32.

[*]– **جليقية:** الجلالقة من ولد يافث بن نوح عليه السلاموهو الأصغر من ولد نوح، وبلدهم جليقية، وهي تلي الغر وتنحرف إلى الجوف وكانوا حوالي مدينة براقرة التي في الوسط الغرب . ينظر: الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص 169.

[4]– وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص ص 203–204.

886م/275هـ-888م)[**] سجن هاشم بن عبد العزيز وزير أبيه في جمادى الأولى (273هـ-886م)[***] وكان السبب في ذلك حسد هاشم لمكانته لدى الأمير محمد بن عبد الرحمان[1]، فقد كان الحساد يسعون بعبد المنذر فقرر الوفاء لصديق أبيه فولاه إلى جانبه[2]، لكن الوشاة سعوا إلى تأويل شعره بما يوهم الأمير أنه يسعى إلى خيانة والده، فقتله وسجن أولاده وحاشيته وهدم داره[3].

- ونتيجة للعمل السياسي لابن الصايع السرقسطي [****] فقد سجن وكان وزيرا لدى الأمير أبي بكر بن إبراهيم صاحب سرقسطة وعمل في وزارته [4]، فقام بالتنكيل برجال الدولة بسبب ضياع المدينة والاستيلاء عليها من طرف نصارى الاسبان [5]، وبعد سقوط سرقسطة ارتاب ابن الصايع من سوء سياسته حيث فر إلى المغرب وعند وصوله الى شاطبة قبض عليه يوسف بن تاشفين وسجنه[6].

[**]- **المنذر بن محمد** : تولى أمر الأندلس بعد والده محمد بن عبد الرحمان ، ولد سنة تسع وعشرون ومائتين . ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص11.

[***]- **محمد بن عبد الرحمان**: يلقب عبد الله، تولى الأندلس بعد أبيه عبد الرحمان بن الحكم ، دامت فترة ولايته إلى وفاته آخر صفر 2073هـ. ينظر: المصدر نفسه، ص 11.

[1]- ابن عذارى، البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص 115.

[2]- ابن الخطيب، لسان الدين، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 24.

[3]- ابن عذارى، البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص115.

[****]- **ابن الصايع السرقسطي** : أبو بكر محمد بن باجة الأندلسي السرقسطي . ينظر: ابن الآبار ، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص 92.

[4]- ابن عذاري، البيان المغرب، المصدر السابق، ج2، ص 250

[5]- نفسه، ج2، ص 291.

[6]- ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، تح وتع: حسين يوسف ، مكتبة المنار للطباعة، ط 1، الأردن، 1989، ج4، ص 94.

– وأيضا التآمر على الحكم يؤدي إلى سجن صاحبه، وهذا ما تعرض له أحد العلماء وهو صاحب تاريخ الفقهاء والقضاة أحمد بن عبد البر بين يحي أبو عبد الملك، حيث سجنه عبد الرحمان الناصر* بتهمة التامر على الحكم[1].

– ونجد أيضا أنّ نقد سياسة الدولة قد أدّت إلى دخول العديد إلى السجن، ففي فترة الحكم المستنصر (350هـ–961م/366هـ–976م) قام بسجن أبي عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي (403هـ–1012م) ** بسبب الإشاعة عنه أشعار في الخلافة أو غرت عليه الصدور[2].

– كما كانت الخيانة سببا مؤديا إلى السجن، مثل ابن زيدون الذي تم سجنه، بسبب منافسة الوزير ابن عبدوس لابن زيدون *** لدى ابن حزم بن جهور [3]، وساعده في ذلك عبد الله بن أحمد المكوي أحد حكام قرطبة، حيث اتهمو ا ابن زيدون بالخيانة، وزعموا انه يحاول القيام بثورة على ابن حزم بن جهور، فتم سجنه بأمر من القاضي عبد الله بن أحمد المكوي[4].

– ومنهم من سجن بسبب اتهامه بالزندقة ومن الذي ن تعرضوا لذلك ابو عبد الله محمد بن مسعود القشاني البجاني، المتهم من قبل المنصور* بالزندقة، فسجنه وايضا قام بسجن وزير الشاعر عبد الملك بن ادريس الأزدي[1].

---

* – **عبد الرحمان الناصر**: حكم الأندلس بعد عبد الله بن محمد وعمره 22 سنة، وذلك في سنة 300هـ، توفي سنة 403هـ. ينظر: المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج4، ص ص 35–36.

[1]– سماح فتحي ابراهيم الصوفي، المرجع السابق، ص 157.

** – أبو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي، هو قرطبي وشاعر أديب مشهور ، توفي سنة 403هـ. ينظر: المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج4، ص ص 35–36.

[2]– رندة بالعجال وفتيحة سلامي، عنف السلطة بالأندلس، المرجع السابق، ص ص 29–30.

*** – **هو أبو الوليد أحمد بن** عبد الله بن غالب المخزومي الأندلسي ، وهو كاتب وشاعر ولد في قرطبة سنة (394هـ–1003م). ينظر: الحميدي، جذوة، المقتبس، المصدر السابق، ص 131.

[3]– ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، المصر السابق، ج1، ص 63

[4]– نفسه، ج1، ص 63 .

* – **هو أبو عامر محمد** بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عامر بن ابي عامر محمد الوليد بن يزيد بن عبد الملك، تولى الحجابة فترة حكم هشام الثاني ، وتوفي في 27 رمضان 392هـ. ينظر: ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج2، ص ص 156–157.

2. أسباب اقتصادية: يعتبر العامل الاقتصادي أحد أسباب سجن بعض الولاة والحجاب والوزراء وغيرهم، فمن بين هذه الأسباب نجد:

– تهمة التصرف في ممتلكات الدولة، كما في القرن الثالث الهجري، حيث سجن الأمير عبد الرحمان الأوسط(206هـ–773م/273هـ–886م) يحي بن الحكم الحياني الملقب بالغزال (156هـ–773م) لأنه تصرف في مستودعات الحبوب أيام القحط بدون أمر الأمير[2].

– كما تعتبر سرقة الأموال والاختلاس من أسباب دخول السجن كما في عهد الامير عبد الرحمان (238هـ–852م/273هـ–886م)، حيث هاجم ولايته مجموعة من بني السليم[**] بشد دولته على عامل دار الامارة ونهبوا الجباية، فقام الشيوخ بنزع الأموال منهم وامر الأمير محمد بسجنهم[3].

وأيضا هناك سبب أخر اقتصادي ألا وهو تهمة خيانة بيت المال، كما في فترة حكم هشام المؤيد بالله [*] (366هـ–376م/399هـ–1009م)، حيث تعرض الحاجب المصحفي للسجن بتهمة الخيانة من قبل المنصور بن أبي عامر ؛ وذلك لمحاولة نفيه عن الدولة، إذ اتهمه بالتصرف في الأموال التي جمعها لحسابه خلال فترة الحجابة، واتهامه بالتلاعب بها وخيانة بيت المال[1].

---

[1]– رندة بن العجال وفتيحة سلامي، عنف السلطة بالأندلس عهد الدولة الأموية، المرجع السابق، ص 30.

[2]– خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة، منشورات جامعية قازيوس، باريس، ط2، 1980، ص 209.

[**]– **بني السليم** أقامت بالقرب من المدينة، من وادي القرى، إلى خيبر إلى شرقي المدينة، إلى حد الجبلين ، إلى ما ينتهي إلى الحدة، صفي الرحمان المباركفوري، الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د.ط، 2007، ص 22.

[3]– ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص 109

[*]– **هشام المؤيد بالله** : الملقب أبا الوليد، حكم الأندلس بعد والده المسنصر بالله سنة 366هـ، وكان صغير السن، فتغلب عليه المنصور بن أبي عامر ، وتولى كل الأمور إلى غاية وفاته . ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص ص 16–17.

[1]– رندة بالعجال وفتيحة سلامي، عنف السلطة بالأندلس في عهد الدولة الأموية، المرجع السابق، ص ص 31–32.

3. أسباب اجتماعية: من بين الأسباب الاجتماعية نجد:

– الجانب الأخلاقي والقتل سببا من أسباب السجن، فالأمير الأموي مروان بن عبد الرحمان[**] بن مروان بن عبد الرحمان الناصر (352هـ–963م) سجن وهو في الستة عشر عاما من عمره ، في عهد المنصور محمد بن أبي عامر، بسبب حبه لجارية رباها أبوه معه، حين أخبر أباه بذلك ونتيجة لذلك تم سجنه[1].

– وأيضا بسبب القتل سجن الشاعر قاسم بن محمد القرشي المرواني المعروف بالشباني[***]، وحسب ماجاء في بعض المصادر " أنه شهد عليه عند القضاء بما يوجب القتل، فسجن[2]، كما اتصف عبد الواحد بن إسحاق الضبي بصفة سيئة قبيحة وهذا ما أدى إلى سجنه ونقله إلى "طرطوشة" وحبسه فيها[3].

[**]– **مروان بن عبد الرحمان** بن مروان بن عبد الرحمان الناصر أبو عبد الملك، سجن في عهد المنصور لفترة ، ثم أطلق سراحه لذلك لقب بالطليق، وكان شاعراو أديبا. ينظر: ابن اللآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص ص 221–222.

[1]– رندة بالعجال وفتيحة سلامي، عنف السلطة بالأندلس في عهد الدولة الأموية، المرجع السابق، ص 32.

[***]– **قاسم بن محمد القرشي المرواني:** وهو شاعر وأديب في الدولة العامرية، قام بالشعر والحكايات عن كل من وليد بن محمد الكاتب وابن شيلان وغيرهما. ينظر: الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1989، ج2، ص 588.

[2]– نفسه ، ص 588

– عبد الواحد بن إسحاق الضبي كان منجما حاذقا، دقيق التغطرس حب القياس وصاحب قضايا ، خدم الأمير محمد بن عبد الرحمان، بن حيان، المقتبس ، المصدر السابق ، السفر الثاني ، ص404 [3]

المبحث الثالث: النفي

نتيجة الأحداث التي مرت بها الأندلس واشداد الصراع على السلطة وازدياد عدد المعارضين وتعدد المشاكل تحول النفي إلى عقاب شرعي مستمد من الكتاب والسنة ، حيث ينفى الإنسان لعصيانه أحكام الدولة، وينفى كل من عارض السلطة أو عمل في مؤسساتها من وزراء وقضاة وكتاب، وقد تؤدي عقوبة النفي إلى تعذيب الجاني ومحاولة إبعاده من مجتمعه وإرهاقه نفسيا وبدنيا وتفكيك أواصره الاجتماعية.

أ- الوزراء المنفيون:

تعرض العديد من الوزراء للمؤامرات ومخاطر النفي، ومنهم الوزير الكاتب أبو بسام* الذي تعرّض للنفي من قبل الأمير الحكم بن هشام الربضي لخيانته للفقيه طالوت**، الذي كان يحظى باحترام الجميع لأنه جليل القدر ، كان أكثر الناس تحريضا على الحكم ؛ حيث رتب مع مجموعة من الفقهاء لخلع الحكم بسبب قسوته ووحشيته وخروجه عن أحكام الدين فثار عليه عامة الناس، ففرض حكما على أهل الربض وأمر بنفي من بقى منهم.

وكان لبعض الوزراء دور كبير في صنع القرار السياسي ، ففي ولاية المنصور بن عامر كان الوزير أحمد بن حزم*** ذا رأي نافذ عند المنصور وكان يستخلفه في حال غيابه ويثق به كثيرا له حرية التصرف في الشؤون السياسية العسكرية والإدارية.

وكان ابن حزم* ذا شخصية قوية فتوجّس المنصور منه واتهمه بالغرور فعزله عن الوزارة، ونفاه الى كورة الغرب فاصبح واليا عليها، وظل هناك مدّة حتى أثبت حسب نواياه

---

*- **أبو بسام:** كان وزير الحكم الريضي من اهالي قرطنة درس عند الفقيه طالوت . ينظر: ابن القوطية، المصدر السابق، ص 08.

- **طالوت: هو عبد الجبار بن محمد بن أيوب المعافري من أهل قرطبة. ينظر: المصدر نفسه، ص 85.

***- **أحمد بن حزم:** هو أبو عمر بن سعيد بن حزم بن غالب كان من أهل العلم وآداب ومعرفة. ينظر: ابن الآبار، أعتاب كتاب، تح: صالح، دمشق، 1961، ص 119.

للمنصور، وارجعه الى منصب الوزارة[1] حتى وفاته (400هـ-1008م)[2].

و ذكر ابن الطقطقي عن الوزير بقوله: "الوزير وسيط بين الملك ورعيته فيجب ان يكون طبعه شطر يناسب طباع الملوك وشطر يناسب طباع العوام ليتعامل مع الفريقين بما يوجب له القبول والمحبّة والأمانة"[3].

والظاهر أن المنصور بن أبي عامر أزال الحزم عن منصبه ونفاه لأنه كان يخاف من طموحاته الكبيرة وتطلعاته للسلطة وتجاوه الخطوط الحمراء، فتعرض لهذه النكبة رغم مكانته الكبيرة عند المنصور، لكنه عدل عن طبعه فاعاده المنصور إلى منصبه بصفته وزيرا إلى وفاته.

و نتيجة للاستبداد والصراعات والمتغيرات التي حدثت خاصّة في عهد ملوك الطوائف (422- 484هـ)، كان العديد من الوزراء يبحثون عن مكان لحمايتهم بسبب كثرة المؤامرات وعدم الاستقرار لذلك كان تبرير العنف هو القاعدة في ظل عدم وجود أسس شرعية لتبريره[4].

و كان الوزراء في العصور الإسلامية متخوفين من المخاطر في محاكمهم لعدم تحديد الاختصصات الموكلة للوزير ومد ى الصلاحيات الممنوحة له الأمر الذي نتج عنه وقوع التصادم بين أولي الأمر والوزير، كما أن من أسباب خطورة هذا المنصب الافتراء والحسد من قبل الوفد المرافق للوزير (الحاشية)، وكذلك سوء استخدام الوزير للسلطة، كل هذا يؤدي إلى خسارة المنصب في النهاية، لهذا كان من البديهي أن العلاقة تتدهور[5].

ب- القضاة المنفيون:

القضاء من أنبل وأعظم الرتب، ولم يكن منصب القضاء هدفا سهلا؛ لأنه من أعظم المهمات والمصالح التي تنهض بالأمة إلى الخير والصلاح، واشترط فيمن يتولّى القضاء شروط عديدة، يقول النباهي المالقي: "وشروط القضاء التي لا يتم للقاضي قضاؤها إلا بها

---

[1]- المصدر نفسه، ص 181

[2]- الحميدي، جذوة المقتبس، المصدر السابق، ص 119.

[3]- الفخري، الآداب السلطانية ودول إسلامية، تح: عبد القادر محمد، دار القم العربي، ط1، بيروت، 1998، ص 119.

[4]- المرجع نفسه، ص 149.

[5]- ابن سعيد، المرجع السابق، ص 303.

الإسلام، والعقل، والذكورية، والحرية، والبلوغ، والعدالة، والعلم، وسلامة حاسة السمع والبصر من العمى والصمم، وحاسة اللسان من البكم وكونه واحدا لا أكثر فلا يصبح تقديم اثنين معا في قضية واحدة لاختلاف الاغراض وتعذر الاتفاق[1].

و لابدّ للقاضي أن يتميّز برجاحة العقل، ونقاء ذهنه حتى لا يسير مع الهوى، ولا يحكمه الغضب وأن يكون ضليعا بالأصول، والعدل شرط أساسي لتولي القضاء.

وقد كان قضاة الأندلس مضرب المثل في العدالة ؛ فمنهم ابن ذكوان كان ذا مروءة وافرة وعدل ونزاهة وهمة وهيبة [2]، و كثيرا ما عرض القضاء على بعضهم فرفضوا، ومنهم مصعب بن عمران* الذي عرض عليه المنصب عبد الرحمان الداخل لكنه رفض.

فقد حافظ القضاء في الأندلس على مكانته واستق لاليته فالجميع متساوون امام القضاء، ومن القضاة الذين تعرّضوا للنفي القاضي أبو عباس بن ذكوان ** وذلك سنة (401هـ-1010م) الذي اتهمه الحاجب واضح الصقلبي*** بميله إلى البرابرة فأمر الخليفة هشام المؤيّد بطرد ابن ذكوان ونفيه من قرطبة مع أهله وأخيه أبو حاتم****

كما تعرض أحمد بن سعيد الغساني***** قاضي دانية ل لنفي من قبل المجاهد العامري (400- 436هـ)، وذلك بسبب ميوله الش يعية حيث نفاه مع ابنه علي إلى

---

[1]- النباهي، المرجع السابق، ص 04.

[2]- القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب الممالك، تح: سعيد أحمد عراب، مطبعة الشؤون الدينية، المغرب، ط1، 1983، ص 662.

*- **مصعب بن عمران:** هو ابن كعب بن كعبر دخل إلى الأندلس مع العرب النامبين. ينظر: ابن فرضي، المرجع السباق، ص 133.

- **عباس بن ذكوان: هو أحمد بن عبد الله بن ذكوان بن عبد الله: كان عاقلا أديبًا عالما باللغة والنحو، حافظ للمشاهد. ينظر: الحميدي، المصدر السابق، ص 204.

***- **واضح الصقلبي:** هو المنصور بن أبي عامر توللا قبل الخليفة بن هشام المهيدي كان باحثا للخليفة هشام مؤيد . ينظر: المصدر نفسه، ص 300.

****- **أبو حاتم:** محمد بن عبد الله هزيفة ولد (345 هـ-955م) كان أخاه في قضاء . ينظر: قاضي عياض، المرجع السابق، ص 185.

*****- **أحمد بن سعيد: هو** أحمد بن الحسن بن عثمان كان فقيها أدبيا له الجظ في الأدب والشعر توفي (440هـ-2048م). ينظر: ابن الآبار، أعتاب كتاب، المصدر السابق، ص 200.

القيروان****** أيام المعز ابن باديس الصنهاجي*******.

كما تعرض القاضي ابن الحشا* للنفي والذي ولي قضاء طليطلة اتهمه الم أمون بن ذي النون الذي حكم طليطلة للمدّة (435هـ-467م) مع جماعة من الفقهاء وعلماء المدينة بالتدبير للثورة عليه ، فسجنهم وعزل القاضي أبو زيد ونفاه من طليطلة إلى طرطوشة واستقضى بها إلى أن توفي[1]،

ومن هنا فإنّ عمليّه النّفي من الأساليب القمعية التي انتهجها أولي الأمر ضد خصومهم وضد كل من يهدد استقرارهم السياسي ، فكان نفي القضاة وسيلة لمحاولة تضييق الخناق عليهم. وقد مست عقوبة النفي جميع الشرائح الاجتماعية ،بدا ية من قمة الهرم الاجتماعي الذي يمثله رجال الدولة الى عامة الناس ، فمدينة قرطبة كانت اكثر المدن نفيا لسكانها من باقي المدن الاخرى باعتبارها مركز الحكم ؛ بحيث تعرضت لاضطرابات سياسية كثيرة، وكان اختيار اماكن النفي بشكل عفوي ، حيث تم نفي بعض الاشخاص لاسباب متشابهة لكن الاماكن مختلفة ، واثرت بشكل سلبي على المنفي وعائلته بحيث تغيرت اسس حياته واستقراره وعلاقاته.

****** – **القيروان:** هي قاعدة بلاد إفريقية من أعظم مدن مغرب. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 487.

******* – **معز بن باديس الصنهاجي:** هو المعز بن باديس بن منصور بن بلكين صنهاجي تولى الحكم صغيرا. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ص 140.

* – **ابن الحشا:** هو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى يكنى زيد القاضي أصله من قرطبة كان من أهل العلم. ينظر: القاضي عياض، المرجع السابق، ص 143.

[1] – ابن شكوال، الصلة في تاريخ الأندلس، تح: بشار عواد، دار غرب الإسلامي، تونس، ط2، 2010، ص 354.

المبحث الرابع : العزل الوظيفي

تعتبر عقوبة العزل الوظيفي من بين العقوبات التي تعرّض لها الموظفون سواء الولاة أو القضاء أو الوزارة ... أثناء فترة حكم المسلمين للأندلس وهي إجراء عقابي تاديبي خصت جميع فئات الطبقات الحاكمة بعد توفّر الأسباب المؤدية لها.

أ- مفهوم العزل الوظيفي:

1. لغة: تتفق جل المعاجم اللغوية على أن كلمة العزل في اللغة مشتقة من العزلة عند العرب حسب ابن منظور: "يعزله، عزلا، وعزله، تعزيلا، فاعتزل وتعزل، فعزل، أي نحاه وأفرزه جانبا، اعتزل الخلوة عن العلاج"[1].

وهناك عدة كلمات مرادفة للعزل من بينها: خلع، خلع الشيء يخلعه خلعا ويختلعه، ويقال خلعا وخليعا وهذا ما يطلق على الإمام والوالي إذا عزل لأنه لبس الخلافة ثم خلعها[2].

وقد وردت كلمة العزل في القران الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا**﴾ [3]، ﴿**وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا**﴾[4].

2. اصطلاحا: هو كل شخص فصل عن وظيفته، وهو إجراء تأديبي لإنهاء مهام الموظف، فقد يأتي العزل بسبب أو من غير سبب ، وتتعدد الأسباب، وقد ذكر الماوردي أسباب العزل في ثمانية أوجه هي:

- بسبب خيانة ظهرت منه.
- العجز وقصور الكفاية.

---

[1]- ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص 441.

[2]- أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج1، ص ص 434-435.

[3]- سورة النساء، الآية: 90.

[4]- سورة هود، الآية: 42.

– أن يكون السبب اختلال العمل من عسفه أو جوره.

– بسب لينه وقلة هيبته.

– أن يكون وجود من هو اكفأ منه .

– أن يخطب عمله من الكفاة من يبذل زيادة فيه.

– أن يكون سببه أنّ الناظر مؤتمن فيخطب عمله ضامن[1].

وقد تنوعت أسباب العزل الوظيفي في الأندلس منها:

ب. أسباب العزل الوظيفي:

– الأسباب السياسيّة:

– بعد تولي عبد الرحمن الناصر لدين الله الحكم عزل القاضي أحمد بن محمد بن زياد وعزل أحمد بن محمد بن زياد عن قضاء الجماعة بقرطبة وعن العلاة لأمور نكرت عليه[2].

– عزل الخليفة هشام المعتمد بالله الحكم بين سعيد القزان بعد انهيال الرعية عليه[3].

– وخلال فترة ملوك الطوائف وبعد وفاة عبد الرحمن ابن منيه تولى ابنه عبد الملك الحكم سنة 426هـ–1034م حكم مدينة طليطة لكنه أساء معاملة أهلها فلم يرضو على سياسته فعزلوه[4].

– تولي حكم مدينة شلب بن محمد بن سعيد ولقب بالمظفر ، وقد بويع لها بعد وفاة أبيه سنة 450هـ– 1058م، ولم يقم بمبايعة الخليفة هشام، فشنّ عليه الم عتضد بن عباد

[1]– أبو الحسين الماوردي، الوزارة أدب الوزير، تح، محمد سليمان داود، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية، ط1، 1976م، ص ص 121–125.

[2]– آمنة محمود عودة الذيابات، المرجع السابق، ص 157.

[3]– المرجع نفسه، ص 159.

[4]– أحمد محمد التميمي، الرأي العام و أثره بالعزل الوظيفي في الأندلس، مجلة الأبحاث ميسان، العدد 28، 2012م، ص 4.

الغارات وفرض عليه حصارا، واقتحم القصر وعزله المظفر وقتله سنة 455هـ/1063م[1].

وخلال عصر المرابطين و لى علي بن يوسف أخاه أبا الطاهر تميم بن يوسف غرناطة (501هـ/1107م) وفي سنة 504 هـ/1110م عزل وتولى مدينة تلمسان ثم عزل وأسندت إليه غرناطة سنة 516هـ/1122م ليعزل عنها ويتولى مدينة اشبيلية سنة 517هـ/1115م[2] وصرف عنها وتولى مدينة غرناطة وقرطبة سنة 519هـ1125م وذهب إلى مراكش ولعل سبب عودته إلى الحكم هو كفاءته في التسيير[3].

وولي على مدينة إشبيلية عمر بن سير سنة522هـ/1128م فكانت مدة ولايته خمسة اشهر ثم عزل ، ولعلّ سبب العزل من منصبه يعود الى سياسة الاخير يوسف في تغير الولاة[4].

وفي عصر الموحدين أسند أمير الموحدين يوسف بن عبد المؤمن ولاية اشبيلية إلى أخيه بن الحسن بن عبد المؤمن خلال سنة 571هـ/1175م ولكنه عزل سنة 573هـ/1177م[5].

ووليّ أبو إسحاق على مدينة إشبيلية سنة 540هـ/635م-1145هـ/1237م وعزل عنها سنة 585هـ/1189م ثم استندت إليه ولاية إشبيلية سنة 600هـ/1203م وعزل عنها سبب فتور الأحكام وظلم الرعية بسبب تصرفات الوالي وحاشية[6].

- الأسباب الصحية:

- كان للأسباب الصحية لصاحب الوظيفة دور في العزل الوظيفي، فهناك عدة شواهد وأمثلة

---

[1]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج3، ص 298. ينظر أيضا: ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1971، ص ج4، ص 202.

[2]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج4، ص ص 49-50. ينظر: ابن الخطيب، المصدر السابق، ج1، ص 149.

[3]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج4، ص ص 49-50. ينظر: ابن الخطيب، المصدر السابق، ج1، ص 149. علي ابن أبي زرع الفامي، الأنيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور، الرباط، د.ط، 1972م، ص ص 158-160.

[4]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج4، ص 106.

[5]- المصدر نفسه، ج4، ص ص 137-138. ينظر: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص 322.

[6]- ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، المصدر السابق، ص ص 140-243.

تاريخية من ذلك:

عزل القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد قاضي * مدينة دانية سنة 530هـ/1135م، ثم تولى قضاء مدينة شاطبة لمدة طويلة ثم صرف عن القضاء بسبب تقدمه بالعمر[1].

كما عزل عبد الله بن محمد بن أمية الذي تولى الكتابة والوزارة خلال عهد الامير عبد الأوسط بسبب مرضه وعدم قدرته على مزاولة مهامه[2].

وبعد أن فقد بصره تعرض أبو جعفر احمد بن محمد الذي اسند إليه خطة الصلاة و الخطبة في جامع غرناطة للعزل بسبب مرضه[3].

ومن القضاة الذي تمغز لهم بسبب كبر سن القاضي أبو محمد احمد بن جعفر بن عبد الله بن جحاف تولى قضاء مدينة بلنسية مدة خمسة عشر سنة 496هـ/1076م وعزل بسبب عجزه عن أداء وظيفته بسبب الكبر[4].

* – **إبراهيم بن أحمد بن خلف:** ولد سنة 463هـ/1070م بمدينة دانية ، سمع من كبار العلماء والفقهاء بالأندلس، روي عنه الكثير من علماء الأندلس. ينظر: ابن الآبار، التكملة، المصدر السابق، ج1، ص 126.

[1]– ابن الآبار، الحلة اليسراء، المصدر السابق، ج1، ص 126.

[2]– ابن حيان، المقتبس، المصدر السابق، ص 406. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 373.

[3]– المراكشي، الذيل والتكملة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، ج4، ص 239.

[4]– ابن الآبار، الحلة اليسراء، المصدر السابق، ج1، ص ص 51–52.

المبحث الخامس: الإقامة الجبرية

خضع الكثير من الولاّة المسؤولين في العديد من الدول الاسلامية الى الاقامة الجبرية، ومن بين هذه الدول الاندلس الاسلامية ، وليس بالضرورة أن يكون الوضع تحت الاقامة الجبريّة من نصيب رجال السياسة فقط، بل هو إجراء عقابي قد يفرض على الاشخاص العاديين في ظروف معينة.

أ- مفهوم الإقامة الجبرية:

1. لغة: إقامة: مصدر أقام، وهو متعدي قام، فحقيقته، إقامة القاعد، الإقامة بالمكان، اتخاذه مقاما[1]. الجبرية: مصدر أجبر، يجبر، إجبارا، فهو مجبر، والمفعوول مجبر، أجبره على الموافقة، جبره عليها، أكره عليها وألزمه بها[2].

2. اصطلاحا: هي إحدى العقوبات المقيد للحرية، وتفرض عادة ضمن العقوبات الجنائية السياسية أو العقوبات الجنحية السياسية أو تطبقها بعض الأنظمة الاستبدادية بمعزل عن الإطار القانوني.

عرف قانون بعض الدول عقوبة "الإقامة الجبرية" التي تعوض العقوبة الحبسية بـأنها: "إلزام المحكوم عليه بعدم مغادرة محل إقامة محدد أو نطاق مكاني معين"، وتعرفها قوانين دول أخرى بأنها "إجراء إداري أو تنفيذي يتم بمقتضاه حرمان شخص معين من حريته بدون توجيه اتهامات إليه وذلك لدواع أمنيه محضة ضمن إحدى المناطق المشمولة بحالة الطوارئ[3].

وهي تعيين الحاكم للمحكوم عليه موضعا يقيم فيه، مع تفويض أمر الإشراف عليه إلى من يتوسم فيه القدرة على ذلك أو إبلاغ الحاكم بتطورات أحواله أولا بـأول[4]، قال الله

---

[1]- محمد رواس قلعهجي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط1، 1996، ص 62.

[2] -http://www.amaany.com تاريخ الاطلاع: 2022/03/02، على الساعة: 15:41

[3] -http://www.aljazeera.net تاريخ الاطلاع: 2022/05/28 على الساعة: 23:00

[4]- حسن أبو غدة، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، ط1، 2010، مج1، ص 339.

تعال: ﴿ **فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ** ﴾[1]، وتعتبر الإقامة الجبرية كبديل مخفف للسجن وتسمى أيضا الاحتجاز أو الحبس المنزلي[2].

ب- الاقامة الجبرية في الأندلس:

عرفت الأندلس عقوبة الإقامة الجبرية أو ما تسمى بالحبس المنزلي أو الاحتجاز، حيث لجأ بعض الحكام في بعض الأحيان إلى عقوبة فرض الإقامة الجبرية في البيوت وغيرها من الدور والمنازل.

وحدث في عهد الحاجب المنصور أن اعتقل الوزير عبد الله بن العزيز صاحب طليطلة، وفرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله ومنعه من الخروج، وهذا بسبب إشتراكه في مؤامرة مع عبد الله بن المنصور سنة 379هـ /989م[3].

كما أنّ الإقامة الجبرية فرضت على هشام بن عبد الجبار على يد المظفر بن الحاجب المنصور (392 ،399هـ/1002،1008م) الذي تم نقله إلى الزاهرة، وحبسه في حجرة لمدة يومين ثم نقله إلى حبس آخر[4].

وسجن قاضي الجماعة بقرطبة أبي بكر يحيى بن عبد الرحمن وأخذ اللخمي، بقصر قرطبة على يد المستعين سليمان بن الحكم، بسبب الفتنة البربرية، وبقي في السجن إلى وفاته سنة 404هـ/1013م وأخرج إلى الناس مغطى في نعش[5].

وعزل الوزير عبد الله بن عبد العزيز المرواني عن طليطلة ، وأمره أن يلتزم بيته ولا يبارحه، أي ما يسمى بالإقامة الجبرية في بيته[6].

ج- أماكن فرض الاقامة الجبرية (السجون الطارئة):

1. الحبس في قصر الخلافة او حجرة من حجراته: كانت هذه السجون مخصصة

---

[1]- سورة النساء، الآية: 15.

[2]- محمد علي دبور، السجون والسجناء بالأندلس في عهد بني أمية وملوك الطوائف، المرجع السابق، ص 150.

[3]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج2، ص 283.

[4]- أحمد حامد المجالي، المرجع السابق، ص 142.

[5]- نفسه، ص 144.

[6]- السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص 280.

للأشخاص أصحاب المكانة المرمروقة مثل الوزراء وكبار الدولة من حجاب وقضاة وولاة وحكام في بعض الأحيان، وذلك لمعاقبتهم وحراستهم ومتابعة كافة تحركاتهم وأفعالهم[1]، حيث كانت غرفة الإمارة والخلافة مخصّصة لهذا الأمر.

ونجد في عهد الإمارة عندما تمّت الهدنة والصّلح بين عبد الرحمن الدّاخل وآخر ولاّة الأندلس يوسف بن عبد الرحمان الفهري عندما تمّ الاتفاق بينهما ، حيث ابن م عاوية على يوسف أن يحبس ابنيه عبد الرحمان أبي زيد ومحمد أبي الاسود كرهينة في قصر قرطبة.

كما تم فرض الإقامة الجبرية على كليب بن عبد الرحمان الداخل، وذلك بحبسه داخل القصر ستا وعشرين سنة على يد أخيه الأمير هشام[2].

والأمر ذاته حدث مع الأمير أبي القاسم محمد بن الأمير عبد الله بن محمد الذي كان خليفة لأبيه ووالیا على اشبيلية في غيابه، ثم سجنه على يد أبيه في القصر، وذلك لأنه خالف أباه وخرج عليه، وفر إلى عمر بن حفصرون الخارج عن الأمويين. يقول ابن خلدون: "حبسه أبوه ببعض حجر القصر" ، إ لى أن قتل على يد أخيه المطرف بن عبد الله (277هـ/890م) دون الرجوع إلى أبيه[3].

وفي عصر الخلافة الأموية، وبالأخص خلافة المستنصر الذي قام بحبس الخازن أحمد بن محمد ابن خال أبيه الناصر لدين الله لأمر أنكره عليه، فأمر بعزله عن الخزانة، وحبسه في بيت العمال بفصيل باب الجنان * من قصر قرطبة، وكان ذلك في شهر محرم 364هـ/أكتوبر 974م، وبقي محبوسا إلى أن عفا عنه الخليفة[4].

2. الحبس في دار من الدور:

---

[1]– ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر، القاهرة، د ط، ج 3، 1939م، ص 429.

[2]– محمد علي دبور، السجون والسجناء بالأندلس في عهد بني أمية وملوك الطوائف، المرجع السابق، ص143

[3]– محمد علي دبور، المرجع السابق ، ص 143.

* – **باب الجنان** : باب معروف من الأبواب الجنوبية لقصر الإمارة بقرطبة، ويطل على نهر الوادي الكبير وعلى مقبرة الربض أو صحراء الربض. ينظر: محمد علي الدبور، المرجع السابق، ص 143.

[4]– المرجع نفسه، ص 143.

يقصد بهذا الحبس داخل البيوت، ويعتبر من السجون الطارئة التي عرفتها الأندلس، وكانت تستخدم تلك الدور كسجن ويوضع عليها عدد من الحراس لتشديد الحراسة عليها وتأمينها، ونجد بعض المصادر تمدنا بأمثلة لهذا الدور، منها ما فعله صاحب المدينة موسى بن محمد بن حدير، حيث سجن إبراهيما ومحمدا وسعيدا أبناء الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني، وابن أخيهم محمد، حيث بحبسهم في دار مطرّف بن الأمير عبد الله سنة 297هـ/909م، وكان سبب ذلك أن الإمام عبد الله بن محمد عهد إليه ألا يترك أحدا يجوز القنطرة إذا كان له خروج للصيد، فخرج الامام في هذا اليوم متصيّدا، وخرج هؤلاء من المدينة للنزهة، فردهم واعتقلهم[1].

وفي عصر ملوك الطوائف في قرطبة، نجد عبد الملك بن محمد بن جهور (457-463هـ/1064-1070م)، قام بتحديد مكان سجن أخيه عبد الرحمن في منزله وعين مراقبين عليه[2].

كما حدث مع الوزير الكاتب أبي جعفر أحمد بن عباس بن أبي زكريا، وقيل: ابن زكريا الأنصاري وزير الفتى زهير الصقلبي، حيث كان هذا الوزير قد أغرى سيده زهير بمهاجمة غرناطة*، وكانت تحت حكم باديس بن حبوس، فوقعت الهزيمة على زهير ومن كان معه، ووقع جملة من رجاله في أسر باديس بن حبوس، وكان من بينهم الوزير والكاتب المذكور أحمد بن عباس، فأمر باديس بسجنه مع جماعة الأسرى في دار من الدور[3].

3. سجن العسكر:

هو أحد السّجون المؤقّتة التي عرفتها الأندلس ويبدو من النّصوص أنّه كان سجنا متنقلا يصاحب الجيش حيثما حل وارتحل أثناء الغزو إلى الجهات المختلفة، ولهذا سمي سجن العسكر[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 146.

[2]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ق 3، ص 149.

* - **غرناطة:** مدينة من المدن الاسبانية تقع في الجنوب الشرقي من اسبانيا. ينظر: المرجع نفسه، ص 147.

[3]- محمد علي الدبور، المرجع السابق، ص 147.

[4]- المرجع نفسه، ص 149.

وبخصوص هذا السجن فقد جاء في كتاب نصوص الأندلس لابن عذ ارى أن المطرف بن موسى أحد ولاة بني أمية وقع أسيرا في سجن العسكر وذلك بعد خروجه على بني أمية، حيث قاموا باعتقاله هو وجميع أفراد أسرته بعد أن دخلها بمساعدة أهل وشقة ليخلصهم منه، فقام فاعلها بتسليمه إلى الأمير فشكره وعينه واليا على وشقة ثم أخذ المطرف إلى قرطبة وفي سنة 259هـ/872م أمر الأمير بصلبه وسمّي الف حص الذي صلب فيه باسمه[1]، ونتيجة لتلك الحادثة فسجن العسكر كان يضمّ البعض من الخارجين عن الحاكم والمعارضين له، حيث السّجنا ء يقضون فترة مؤقتة فيه وبعدها يتم تحويلهم إلى الحاضرة للحكم عليهم بحسب تهمهم.

ومن خلال ما ذكرنا نستنتج العديد من أشكال الإقصاء السّياسي في الأندلس، ومن بينها الاغتيال (القتل) الذي انتشر بصورة واسعة بعد الفتح، وتعرّض له الكثير من الشخصيات الأندلسية، وأيضا فقد طال السّجن بعض الولاّة والوزراء والحجّاب والفقهاء وغيرهم، أمّا عقوبة النفي فقد تعرض لها بعض رجال الدولة خاصة في مدينة قرطبة التي تعتبر مركزا للحكم، ونجد أيضا عزل بعض الأمراء والموظّفين عن مناصبهم ، واستخدام الإقامة الجبرية كشكل من أشكال الإقصاء السياسي، وذلك بفرض الحبس على العديد من كبار الشخصيات داخل القصور، و المنازل أوالحجرات وغيرها من أنواع السّجون الطّارئة وكل هذه الأشكال كان سببها الصراعات حول السلطة والحكم، وكانت بدافع الوشاية أو السرقة أو الخروج عن طاعة الحكم أو الفساد أو الإختلاس وغيرها من الأسباب الأخرى.

[1]– سارة دبة وآخرون،المرجع السابق، ص 39.

الفصل الثاني:

دوافع الإقصاء السّياسي في الأندلس من خلال نماذج مختارة

المبحث الأول: الصّراع السّلطوي

المبحث الثاني: الوشاية والسّعاية

المبحث الثالث: الثأر والانتقام

المبحث الرابع: الخيانة والغدر

المبحث الخامس: الاختلاس وتبديد المال العام

المبحث السادس: الخروج عن نظام الحكم

المبحث الأول: الصّراع السّلطوي

بعد سقوط الخلافة الأموية (132هـ-749هـ) فر الأمويين إلى العديد من المناطق وذلك خوفاً من مطاردتهم من قبل العباسيين، ومن الذين فروا عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل الذي تولى حكم الأندلس [1]، لكن يوسف الفهري شكل عثرة في طريق الداخل لأنه كان سببا في اغتياله فقد هدد سلطة بجمع أنصار و محاربة الداخل ومنافسته على الحكم و لتقليل من حدة هذا الصراع كان لابد من إبرام معاهدة السلام بين الإثنين التي كان مفادها إعطاء يوسف الفهري ابنه كرهينة ليكون ورقة ضغط عليه[2]، ولكن السلام بينهم لم يدم طويلا لأن يوسف الفهري هرب من قرطبة وتوجه إلى ماردة للحرب فقد خاض حربا في إشبيلية مما أدى إلى هروبه من أرض المعركة ونتيجة هذا الهرب كان اغتياله[3].

كما اغتيل قائد الحرس الأمير عبد الرحمن الأوسط وهو الذي ت آمر مع قائده على اغتيال الأمير، لكن اكتشاف المؤامرة أدى إلى فشل مشروعه، وقام زعيم نصر بإحضار عبد الله بن عبد الرحمن الأوسط إلى الحكم عوضا عن والده وهو شقيقه فكان اغتياله بعد الصراع على عرش الإمارة.

واغتيل الخليفة الأموي محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي بسبب الصراع على السلطة؛ حيث شهدت الأندلس خلال تلك الفترة صراعا بين فئات المجتمع ، والى تفكك سياسي أدي إلي اغتيال عدد من الخلفاء. [4]

بالإضافة إلى هشام المؤيد الذي سجنه الخليفة المهدي بسبب سوء معاملته وإصراره على الشرب والفساد ، كل هذه الأمور جعلته منبوذا من قبل أهل قرطبة وأدت إلى هجره واغتياله بسهولة[5].

---

[1]- ابن الأثير، المرجع السابق، ص496.

[2]- مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص186.

[3]- المقرى، المرجع السابق، ص311.

[4]- ابن القوطية، المرجع السابق، ص91.

[5]- خالد الصوفي، تاريخ العرب في اسبانيا الفتح وعصر الولاة، دم، دط، دت، ص 166.

أ- الصّراع على السّلطة في الأسرة الأمويّة:

تولّى عبد الرّحمن الأوّل السّلطة (130هـ/756م) ومنذ ذلك الحين واجه العديد من التمرّدات والحركات البديلة في حكمه، والتي قاد معظمها قادة سياسيّون لديهم طموحات للوصول إلى السلطة، ففترة حكم الداخل واجه فيها الكثير من الحروب[1].

ومن أبرز الشخصيات الأموية التي استهدفت الإطاحة بحكومة الدّاخل، عبد السلام بن يزيد ابن عم الأمير عبد الرحمان . ذكر ابن حيان أن عبد الله بن معاوية شارك مع عبد السلام في ترتيب خلع عبد الرحمن، مع أحد وزرائه وهو عثمان عبد الله بن عثمان * إلاّ أنّ علاقتهما انفتحت، لكن عبد الرحمن لم يقتله بل طرده وظلّ متوقّعا منه القيام بأي إجراء أو مؤامرة للإطاحة بحكومته، ولقد انبثق من البيت الأموي مؤامرة ابن أخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية قادما من الأندلس مع أبيه، وكان المغيرة يحاول الاستعانة ببعض خصوم عمه هذيل بن الصمّيل بن حاتم** .

اتّخذ عبد الرحمن إجراءات صارمة بحق شقيقه الوليد بطرده إلى المغرب مع أسرته وإعطائه مبلغا من المال خوفا من انتقام أخيه منه ، لذلك عجل في خروجه إلى المغرب قائلا: "والله لو قدر أن يشرب من دمي ما عفي عنه لحظة"[2].

أما البلنسي فقد صلح الحكم معه ونال عبد الله بموجبه عددا من الامتيازات المالية بالإضافة إلى إبرام تقارب سياسيّ بين الطرفين، وكان كل هذا توحيدا للعلاقة بينهما وإنهاء الخلاف الذي كان بين أعمامه[3].

---

[1]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص 50.

* - **عبد الله بن عثمان:** هو أحد زعماء الثلاثة ساند عبد الرحمن وقدم له الدعم عند دخوله إلى أندلس . ينظر: المصدر نفسه، ص 49.

** - **الصميل بن حاتم:** كان له مؤامرة مع مغيرة بن وليد . ينظر: مؤلف مجهول، فتح الأندلس، المصدر السابق ، ص 105.

[2]- المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ص 40.

[3]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ص 80.

توفي الحكم (206هـ/822م) وتولى ابنه عبد الرحمن الثاني الحكم، وبمجرد وفاة الحكم عاد عبد الله إلى إعلان التمرد والخروج عن السّلطة، إذ امتنع عن بيعه لعبد الرحمن واستقر في بلنسية، خرج لقتال عبد الرحمن متّجها إلى قرطبة، وقبل مغادرته خاطب أصحابه قائلا: "اللهم إن كنت أحق بهذا الأمر الذي قمت فيه من عبد الرحمن بن هشام فانصرني عليه وافتح لي فيه وإن كان هو أحق بهذا الأمر فانصره عليّ"[1].

ب. خلفاء عبد الرحمن والصّراع الأسري:

بعد وفاة عبد الرحمن (172م-788هـ) ظهرت مشكلة ولاية العهد بين ولديه سليمان وهشام، فقبل وفاته لم يحدّد عبد الرحمن خليفته من بعده ، بل ترك الأمور للحزب السياسي وكان كلّ واحد منهم ما يميزه وأوضح ذلك في حوار مع ابنه الثالث عبد الله المعروف بالبلنسي قائلا له : "إن لسليمان فضلا في دينه ونجدته وحبّ الشاميين له" [2] أما هشام" فله فضل دينه وعفافه واجتماع كلمته عليه"[3]، ولهذا أوصى عبد الرحمن ولده عبد الله بقوله: "من سبق إليك من أخويك فارم إليه بالخاتم".[4]

وكان لتولّي هشام بن عبد الرحمن إمارة س يء على أخيه سليمان ، فقد رأى سليمان نفسه أحق من أخيه في الأمر ، خاصة أنه كان يكبره بأربعة عشر عاما ، فقد كان لهشام بن عبد الرحمن الهيعة في طليطلة[5]، التي كان مقيما فيها قبل وفاة أبيه.

وبعد وفاة هشام (180هـ-796م) تولّى ابنه حكم الإمارة من بعده وعادت الحرب بينه وبين عمه سليمان وعبد الله ، عبروا من الأندلس إلى المغرب بمجرد أن سمعوا خبر وفاة هشام، قرر سليمان بعد ذلك الزحف إلى قرطبة للسيطرة عليها ولم يتوقف حتى أمر الحكم بضرب عنقه ورفع رأسه في قرطبة. [6]

---

[1]- ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ص 289.

[2]- ابن الخطيب،الإحاطة، المصدر السابق، ص 200.

[3]- ابن الخطيب، ص 230.

[4]- نفسه، ص 231.

[5]- ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ص 363.

[6]- نفسه، ص 380.

المبحث الثاني: الوشاية والسّعاية:

أ- الوشّاية

تعتبر الوشاية والسّعاية من أسوء الظّواهر التي حذّر منها الشّرع، ودعا لتجنّبها وعدم الأخذ بها، لأنّها تؤثّرعلى المجتمعات سلبا، وكأي مجتمع من المجتمعات لم يسلم المجتمع الأندلسي منها، حيث شهدت الأندلس هذه الظاهرة منذ الفتح إلى غاية سقوط غرناطة.

مفهوم الوشاية: - الوشاية لغة: برز معنى الوشاية والسعاية في عدة معاجم بالكثير من الصيغ المختلفة لكن لهما نفس المعنى وشى، يوشي، وشوشة، فهو موش، يقال: وشى الثوب ونحوه زخرفه، حسنه بالأموال ونقشه[1].

كما جاء في لسان العرب خلط لون بلون، وكذلك في الكلام الحانك واش، يشي الثوب وشيا، أي نسجا ، وشى الكذب والحديث: زعمه وصوره، وشيا في السلطان وشاية أي يسعى الواشي والوشاء[2].

إصطلاحا: تعتبر الوشاية من أهم المواضيع في التاريخ الإسلامي فهي خلق ذميم وسلوك سيء، يقطع الروابط وينشر الفساد ويفرق بين الناس، فلا يخرج المعنى الاصطلاحي للوشاية عن المعنى اللغوي.

وتعرف الوشاية بنقل ما يكره نقله، سواء كره منه أو نقل إليه وسواء كان النقل بالكتابة أو الإعلان أو الحركة أو التلويح، سواء كان من المنقول عيبا أو نقصا فيما نقل عنه ولا شرط أن تكون لمن يخاف إلى جانبه، ويقصد بذلك أن الوشاية هي الكلام الكاذب والنميمة ونقله عن المتكلم به إلى غيره بنية الفساد والتشويه[3].

---

[1]- الجوهري، الصحاح، المصدر السابق، ص 1249.

[2]- ابن منظور، المصدر السابق، ص 2846.

[3]- الزبيدي، إتحاف السادة المثقفين بشرح إحياء علوم الدين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، د.ط، 1994م، ج01، ص 564.

ب- السّعاية:

- **السّعاية لغة:** السّعة تأتي في الأصل من السّعي، بمعنى الكسب يقال سعى إليهم أي جعل لهم مكسب [1]، ومنه السعي: أي الكسب وكل عمل من خير أو شر ، وسعي في مشيه: هرول وسعى إلى الصلاة ذهب إليها على أي وجه كان وهو تصرف في كل عمل[2]، والسعاية: الوشاية، فيقال سعى به إلى الوالي سعاية، ووشى به وشاية إذ نم عليه وسعى به[3].

- **اصطلاحا:** تشير بعض المصادر إلى مفهوم إصطلاحي للسعاية بمعنى النميمة، كما جاء عند الماوردي: "السعاية هي شر الثلاثة، لأنها تجمع إلى مذمة الغيبة، ولؤم النميمة التغرير بالنفوس والأموال، والقدح في المنازل والأحوال" [4]، أي أنّ السّعاية طبع سيّء من أمور ثلاثة: جامعة للغيبة والنميمة والافتراء، والسعاية من أساسيات الغدر والشر والإفساد.

جاء في (عيون الأخبار) : "وقبول السّعاية شر من السّعاية، لأنّ السّعاية دلالة والقبول إجازة، وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز، فقامت الساعي على ساعيته وإن كان صادقا للؤمه في هتك العورة، وإضاعة الحرمة، وعاقبه إن كان صادقا لجمعه بين هتك العورة وإضاعة الحرمة مبارزة لله بقوله البهتان والزور"[5].

ج- الوشاية والسّعاية في الأندلس:

مرّت بالأندلس أحداث كبيرة وصراعات حول السّلطة بسبب تعدّد المشاكل وظهور الكثير من المعارضين للسلطات منهم وزراء وقضاة، ومنهم كبار الشخصيات، حيث برزت ظاهرة الوشاية والسعاية كظاهرة إجتماعية في الأندلس، وهدفها كان تفكيك المجتمع وحل

---

[1]- الفراهيدي، العين، المرجع السابق، ص 249.

[2]- الفيومي، المصباح المنير، تح: خضر الجواد، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1987م، ج05، ص 105.

[3]- ابن دريد، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، ط5، د.ت، ج1، ص 239.

[4] - علي بن محمد بن حبيب الماوردي أبو الحسن، أدب الدين والدنيا ، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ط 1، 2013م، ، ، ص429.

[5] - بن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1928م، ج02، ص 24.

روابطه الإجتماعية، ومن نتائجها أن اغتيل العديد من الشخصيات من بينهم أمراء ووزراء بدافع الوشاية والسعاية.

نماذج مختارة عن الوشاية في الأندلس:

1- في عهد الولاّة:

أما الوشاية في عهد الولاّ ة فكان أوّل المغتالين بدافع الوشاية والحسد هو عامر بن عمور العبدري سنة (136هـ/ 753م)؛ لأن يوسف الفهري حسده فقام عامر بتحويل ولائه إلى العباسيين، وطلب من أبي جعفر المنصور أن يبعث بلواء العباسيين إلى الأندلس، لكن يوسف الفهري تنبه للأمر وقبض عليه بمساعدة أهل مدينة سرقسطة، واغتاله بعد مدة قصيرة[1].

و كانت العلاقة بين الأمير الحكم ويحي ابن زكريا الخشاب ذات مكانة مرموقة معه، لكنها لم تنفع خاصة بعد وفاته مغتالا بعد سنة (206هـ-822م) والسبب في اغتياله، أنه تكلم بكلام وصل إلى مسامع القضاة والوزراء، فلدّى ذلك إلى القيام باعتقاله ومن ثمّ محاكمته وقتله[2].

2- الوشاية والسّعاية في عصري الإمارة والخلافة:

وكان اغتيال الوزير عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أمية (282هـ- 895م) بسبب وشاية أهل مدينة إشبيلية؛ لأنه كان واليا عليها قبل ذلك، مما دعا إلى اغتياله[3].

وفي إمارة قرطبة عند بني جهور، دخل الشاعر ابن زيدون السجن بدافع الوشاية،" ففي أيام أبي حزم تعرض ابن زيدون لحادثة السجن وهي قضية أطال مؤخرو الأدب في ذكرها، وتفصيلها ومختصرها أن خصوم الشاعر حشدوا قواهم، وأحكموا أمرهم، فأدخلوا في روع الأمير أن الشاعر يتآمر على حكمه ، وأنه ضالع في الدّعوة لهشام الخليفة المزعوم

---

[1]- حيدر عبد الرزاق جعفر العلي، الإغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (97هـ،620م/ 715هـ، 1223م)، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 2015م، ص 59.

[2]- المرجع نفسه، ص 60.

[3]- حيدر عبد الرزاق جعفر العلي، الإغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين، المرجع السابق، ص 60.

بإشبيلية"[1]، وزعموا تردّده على مجالس ولاته لأنه مثير الشك، يخفي خلفه مؤامرات سياسية مع أقاربها الأمويين المخلوعين، وأنها تواري أهدافها السياسية وتظهر الحب لابن عبدوس لتكون في حمايته، وكان ابن عبدوس منافسا لابن زيدون، وكان حاسدا له مما أدى إلى الوشاية به عند أبي حزم ويكشف عن ميوله السياسية نحو البيت الأموي"[2]، فاستجاب الأمير لهذه الدسائس، ولكنه لم يرد تقديمه للمحاكمة بهذه التهم فإن مع العسر إثباتها عليه، بل استطاع الشاعر في قصائده ورسائله أن يوهن ما قامت عليه من أساس ويتخلص من أية لائمة"[3] .

فأوحى الأمير إلى حاشيته، ودبرت له تهمة إغتصاب عقار مجاور لأرضه، فعين له قاض وهو عبد الله بن أحمد بن المكوى، وحكم عليه بإلقائه في السجن، فسجن إلى أن هرب الشاعر بعد قضائه خمسمائة يوم في السجن"[4].

كان ابن عبد البز يعني أحمد بن محمد صاحب التاريخ، قد سعى إلى الخليفة الناصر لدين الله، ورفع عليه أنه يريد خلعه ويدعو إلى القيام معه، وأن جماعات من طبقات الناس دخلوا في ذلك معه، وأنهم على أن يثوروا به في يوم عيد قد اقترب إليه، فأرسل الناصر في الليل بمن قبض على ولده عبد الله وحبسه[5].

ومن الوزراء الذين تعرضوا للسعاية في عصر الخلافة الويز محمد بن حجاج[*]، وذلك في عهد الأمير عبد الرحمان الناصر، فقد " سعى به عند السلطان من كان يحسده، فعزله عن الوزارة وحبسه[6].

---

[1]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص ص 179، 180.

[2]– علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، تح: على عبد العظيم، مكتبة النهضة، مصر، القاهرة، 1957م، ص 40.

[3]– براهيمي فوزية، شعر السجون في الأندلس، رسالة شهادة الماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية اللغات، 2005م، ص 74.

[4]– علي عبد العظيم، المرجع السابق، ص ص 40–41.

[5]– ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 207.

[*]– **محمد بن حجاج:** محمد إبراهيم بن حجاج، كان بمدينة قرمونة خالف الناصر، وولاه الوزارت، توفي في شوال 302هـ–914م، ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 34–35.

[6]– ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج2، ص 131.

3- أما في الدولة العامرية:

وفي عهد المنصور أبي عامر(327، 392هـ/ 938، 1002م) كانت فترة قوة سيطر فيها على بلاد الأندلس وتزوج من أسماء بنت غالب وبعدها قام بقتل أبيها بسبب الوشاية[1].

وتعرض طرفة الصقلبي سنة (398 هـ/ 1007م) إلى الاغتيال بسبب حسد بعض خصومه السياسيين لسيطرته على قرارات الخليفة والحاجب خاصة في عهد حجابة عبد الملك بن أبي عامر "المظفر" فوشوا به لدى المظفر فقام الحاجب باغتياله[2].

4- الوشاية في عهد الفتنة الأندلسية:

في فترة 399هـ622هـ/ 1008م، 1030م شهدت اغتيالات القاضي محمد بن عيسى بن زوبع، كونه واليا للأمويين وعند صعود نجم علي بن محمود وتوليه الحكم أتهم بموالاته للأمويين بوشاية وصلت إلى ابن حمود وتم اغتياله[3].

5- الوشاية والسّعاية في عصر ملوك الطوائف:

نجد في هذه الفترة القاسم بن حمود الذي دخل السجن وبقي ست عشر ة سنة، عندما أزاحه أبناء أخيه علي بن حمود وهما يحي وإدريس أبناء علي بن حمود عن الحكم، وتم اغتياله بعد أن وشي به عند أخيه المتولي للحكم، فوصلت مسامعه أخبار مفادها أنّ عمّه القاسم تحدث مع أهل الحصن المسجون به على القيام على العصيان وهذا ما أدى إلى انتفاض يحي من كرسيه وأمر باغتياله سنة (431هـ، 1039م)[4].

ومن الوزراء الذين تعرضوا للوشاية في هذا العصر الوزير أحمد بن عباس بن زكريا الأنصاري سنة (427هـ/ 1035م) الذي أغتيل، وكان أمير المرية زهير العامري قد دفع

---

[1]- خضرة جمال توفيق، وشاية النساء وأثرها في هدم البناء السياسي في الأندلس (92هـ987هـ/711م-1492م)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، ع26، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، مصر، 2020، ص413.

[2]- ابن عذاري، البيان، المصدر السابق، ج3، ص 24-25.

[3]- حيدر عبد الرزاق جعفر العلي، الإغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (97هـ،620م/ 715هـ، 1223م)، المرجع السابق، ص 82.

[4]- نفسه، ص 82.

أميره إلى خوض حرب ضد غرناطة بعد تولى باديس بن حبوس [*] الحكم، ولم يرفض زهير هذا الطلب فتعرض للهزيمة واعتقل هذا الوزير وسجنه تم اغتيل بعد أن وشى به أخوه باديس عند أخيه[1].

ومن الوزراء الذين تعرضوا للوشاية الوزير يحي بن الحديدي، الذي أسندت إليه الوزارة في عهد اسماعيل بني ذي نون [*] عندما عهد بولاية طليطلة من قبل أبيه، وكان الوزير الحديدي[2] من أهل العلم لهذا فوض إليه الأمير اسماعيل بني ذي نون أموره، فكان لا يقطع أمره دونه،فحسده قوم من مدينة طليطلة لارتفاع منزلته[3].

وبعد وفاة الأمير إسماعيل تولى الحكم ولده يحي المكنى بالمأمون، وجعل ابن الحديدي على الشوري والرأي وأمور الرعية، وكان لا يقطع في شيء من أمره إلا عن مشورته[4]، وبعد وفاة الأمير المأمون تولى الحكم حفيده القادر بالله جماعة من المتغلبين على أمره فقالوا: "لا يتم سلطانك إلا بعد قتله"، فاستقله الأمير القادر بالله[**5] .

ومن الكتاب الذين تعرضوا للوشاية الكاتب أبو العباس أحمد[***] قد كتب عند القاضي أبي محمد بن أحمد الوحيدي[****] وقد وشى به عند القاضي لحديث عنه، وتم نفيه إلى مدينة

---

[*] – **باديس حبوس بن ماكس** : الملقب أبو مناد أمير غرناطة لقب بالحاجب المظفر بالله، وتولى حكم ولاية غرناطة بعد وفاة أبيه عام (429هـ/ 1037م)، وكان شجاعا. ينظر: ابن الخطيب، أعمال الاعلام، المصدر السابق، ج1، ص 241.

[1]– حيدر عبد الرزاق جعفر علي، المرجع السابق، ص 82.

[*] – **ذي النون:** يحي بن اسماعيل بن يحي بن ذي نون، الملقب بالقادر بالله، حكم مدينة طليطلة سنة (367هـ/1074م). ينظر: ابن خاقان، المصدر السابق، ص 204.

[2]– ابن بشكوال، الصلة، المصدر السابق، ج2، ص 304.

[3]– ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج3، ص 287.

[4]– ابن بسام، الذخيرة، المصدر السابق، ق4، ج1، ص 15.

[**]– **القادر بالله:** اسماعيل بن عبد الرحمان بن ذي نون، ملك مدينة طليطلة بعد قدوم وفد من أهلها عارضا على عبد الرحمان بن ذي نون حكم مدينة طليطلة. ينظر: ابن بسام، الذخيرة، المصدر السابق، ق3، ج1، ص 142.

[5]– ابن بسام، الذخيرة، المصدر السابق، ق4، ج1، ص 150، 151.

[***] – أبو العباس أحمد: بن حسن الوحيدي بن سيد الجراوي من مدينة مالقة، وهو شاعر وكاتب، وكان من كبار الأدباء بالأندلس. ينظر: ابن الآبار، تحفة القادم، تع: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 1986، ص 26.

مالقة، وإلى مدينة قرطبة التي عاش فيه أربعة أعوام، بعد ذلك تمكن من كسب رضا القاضي أبي محمد الوحيدي حتى عفا عنه[1].

6- الوشاية والسعاية في عهد المرابطين والموحّدين:

من الشخصيات التي تعرضت للوشاية في هذا العصر الفقيه القاضي لب بن عبد الملك بن أحمد، الملقب أبي عيسى، استقضى في بلده شنتمريه بعد وفاة أبيه ، ثم سعى به عند السلطان فعزله، وبعدها نفي إلى مدينة بلنسية ، وأسكنه بها إلى غاية وفاته سنة (540هـ/ 1145م)[2]، وربما يقصد بالسلطان أمير المسلمين تاشفين بن علي بن يوسف، لأن الولاة لا يلقبون بالسلطان فقط أمير المسلمين، فكان قتل بعض الموظفين سببه الوشاية ، وراح ضحية الوشاية أيضا الوزير أحمد بن أبي جعفر بن محمد [*]، وكان يعمل في الكتابة لأمراء المرابطين وبعد سقوط دولتهم فرّ وغير هيئته وكان يجيد الرمي[3]، وعندما قامت الثورة في بني السوس [**]، إنخرط في حملة الموحدين بقيادة الشيخ أبي حفص، وبعد القضاء على هذه الثورة، طلب الشيخ أبو حفص من يكتب بأخبار النصر إلى أمير الموحدين عبد المؤمن بن علي، فقام بإحضار أبا جعفر وكتب عنه إلى أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي، فعينه كاتبا، وكان محمود السيرة، وكانت وزارته زينا للوقت وكمالا للدولة[4].

[****] – **عبد الله بن عمر بن أحمد الوحيدي:** أحد أعلام الأندلس في زمانه، أسند له قضاء مدينة رية، توفي سنة (542هـ/1147م). ينظر: النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، المصدر السابق، ص ص 104-105.

[1] – المراكشي، الذيل والتكملة، المصدر السابق، ج1، ص 281.

[2]– ابن الأبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص243.

[*] – أحمد بن أبي جعفر بن محمد بن عطية القضاعي، الملقب بأبي جعفر، من أهل مدينة مراكش، ابن الأبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص238.

[3]– المراكشي، المعجب، المصدر السابق، ص 267ز ينظر: السامرائي، تاريخ الوزارة، المصدر السابق، ص302.

[**]– **السوس:** هي مدينة جبلية تقع في أقصى بلاد المغرب، بها عمارات كثيرة متصلة بعضها ببعض تتميز هذه المدينة بزراعة قصب السكر والفواكه، الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص 330، 429.

[4]– ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، قسم الموحدين، ص ص 31-32. ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج1، ص 264. وأيضا: حسين مؤنس، التاريخ السياسي والحضاري، المصدر السابق، ص ص 278-279.

فجاء وفد من أشياخ مدينة إشبيلية إلى أمير المؤمنين المؤمن بن علي، راغبين في تولية بعض أبنائه، فعقد لابنه أبي يعقوب يوسف عليها ولما غاب عن مدينة مراكش، وجد حساده السبيل إلى التدمير عليه والوشاية به [1].

وأيضا الكاتب أبو عامر بن عقيد، والشاعر الذي كان أصله من مدينة مرسية، الذي يتصف بحسن الخلق، حيث أسندت إليه خطة الكتابة في شرق الأندلس عند الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين [2] وشى به عند الأمير إبراهيم أنه يفشي سره ويقع فيه، وهذا أثار غضبه فاعتقله، حيث كتب إليه شعرا من حبسه يقول فيه:

أَتُؤْخَذُنِي بذنب ثم تنسى من الحسنات ألفا ثم ألفا

وتتركني لأسياف الأعادي وليس يهزو قولي منك عطفا

كأنك ما ثنيت إلى لحظا كأنك ما مددت إلي كفا

جعلت أبي على رجلي وما إن له ذنب يهان به ويجفى

وعندما رأى تلك الأبيات أطلق سراحه وأعاده إلى مكانته[3].

و نجد في عصر المرابطين ابن رشد (595هـ/ 1199م)*، الذي تولى قضاء قرطبة وكان من المقرّبين إلى الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، وكانت له مكانة عالية وله العديد من المؤلفات والكتب، إلاّ أنّ معظم اهتماماته كانت موجّهة للصّالح العام يقول ابن عبد الملك: "وكان على تمكن خطوته عند الملوك وعظم مكانته لديهم، لم ينفق

---

[1]– الناصري، الاستقصا، أخبار لدول المغرب الأقصى، دار الكتاب، المغرب، دار البيضاء، 1954م، ج2، ص 131.

[2]– ابن سعيد، المغرب، المصدر السابق، ج2، ص 253.

[3]– المصدر نفسه، ص ص 253–254.

*– **ابن رشد:** هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، ولد بقرطبة تميز بعلم الطب، جمع بين العلوم الإسلامية وبين الفلسفة وعلومها. ينظر: ابن أبي أصبيعبة (668هـ/1270م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص 530. أيضا: محمد عابد الجابري، ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص 55.

جاهه قط في شيء يخصه، ولا في استجدار منفعة لنفسه، إنما كان يقصره على مصالح بلده خاصة ومنافع سائر بلاد الأندلس عامة"، ولأنه نال هذه المكانة جعل الكثير من المنافسين والمعارضين يحسدونه ويحقدون عليه؛ حيث حاولوا إفساد سمعته وتحريض الخليفة عليه عن طريق الوشاية والسعاية، وغيرة بعض الحكام أدّت إلى تعرّضه للأذى ومعاناته الشديدة والمخيفة، فكان ابن رشد يقوم على الجمع بين الفلسفة وعلومها، حيث قام بعض الطلاب المكلفون بالبحث عنه في جمعه للعلوم، حيث فسروا في مؤلفاته خروجه عن قوانين الشريعة وتفضيله لحكم الطبيعة، وجمعوا في أوراق كلمات كثيرة قد لا تكون سليمة.

وهذا ما نجده في قول عبد الملك: "انتدب الطالبون لسعي أشياء عليه في تواليفه تأولوا الخروج وفيها عن سنن الشريعة، وإثاره فيها لحكم الطبيعة وحشروا منها ألفاظا عديدة، وفصولا لا ربما كانت غير سديدة جمعت في أوراق" ، وبعد جمع هذه الأوراق، قرروا السعي به عند الخليفة والوشاية به، ونجد ذلك في قول المراكشي: " ثم إن قوما ممن يناوئه من أهل قرطبة ويدعي معه الكفاءة في البيت وشرف السلف، سعوا به عند أبي يوسف ووجدوا إلى ذلك طريقا بأن أخذ تلك التلاخيص التي كان يكتبها، فوجد فيها بخطه حاكيا عن بعض قدماء الفلاسفة بعض كلمات تقدم أن الزهرة أحد الآلهة"، فلأخذوا تلك التلاخيص إلى الخليفة، فلم يتمكنوا من سعايتهم لأن الخليفة كان منشغلا، إلا أن هذا لم يمنعهم من مواصلة السعي، وقدموا مطالبهم مرة أخرى في محاكمه ابن رشد، ونجحوا بعد طول انتظار واتهموه بارتكاب خطأ كبير[1].

[1]– محمد عيساوة، الوشاية وأثرها في نكبة الرجال الفكر بالأندلس" نكبتي ابن رشد الحفيد وابن الخطيب نموذجا، مجلة جامعة باجي مختار، عنابة، م5، ع2، 2021م، ص 389–390.

المبحث الثالث: الثأر والانتقام:

أ- الثأر:

- **الثأر لغة:** الثأر في اللغة هو طلب الدم ، ويقال ثار القتيل ؛ أي قتل قاتله فهو ثائر والقتيل مثئور منه[1]، كما يقال ثأر القتيل بالقتيل أي قتل قتيله[2].

- **اصطلاحا:** أمّا اصطلاحا فالثأر دافع يلزم الفرد من توتره بالانتقام ، أي الانتقام هو الإنتصار فيقال انتصر به ، أي انتقم ، ويقال أيضا أن الرجل انتصر ؛ أي انتقم من ظالمه[3]، وكذا معاقبته الإنسان لما أراد أن يفعله.

ب. نماذج عن الشخصيات التي تم إغتيالها بدافع الإنتقام:

من أهم الشخصيات التي تم اغتيالها بدافع الانتقام موسى بن نصير ، حيث كان الدافع وراء اغتياله هو الانتقام منه ومن أبيه من قبل الخليفة الأموي سلمان بن الملك، فقد اختلفت المصادر التاريخية في اغتياله ؛ فهناك رواية تشير إلى أن دافع اغتيال عبد العزيز موسى بن نصير هو زواجه من امرأة لذريق[4] ويقال لها أم عاصم واسمها إ طية[5]، كانت هذه المرأة التي تزوجها عبد العزيز قد اشترطت البقاء على دين النصرانية وأمرته بأن يقوم بأمر أصحابه بالسجود له إذ دخلوا عليه، فقام عبد العزيز بالسكن في كنيسة بأشبيلية بإتخاذ باب صغير فيها بالدخول عليه منه فكان الشخص الداخل عليه يكون منحنيا له وهو أشبه بالسجود لعبد العزيز [6]، كما يذكر أن زوجته أم عاصم أو إ طية أمرته بأن يلبس تاجا من

---

[1]- المليانى، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دم، ط1، 1989م، ص 28.

[2]- الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، المصدر السابق، ص 138.

[3]- الفراهيدي، كتاب العين، المصدر السابق، ص 138.

[4]- حسن مؤنس، مرجع السابق، ص 189.

[5]- ابن عذاري، البيان، المصدر السابق، ص 23.

[6]- ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تح: مجمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص 354.

الذهب قائلة له: "إن الملوك إن لم يتوجوا فلا ملك لهم فهل اعمل لك مما تبقى عندي من الجواهر والذهب تاجا" [1].

لكن عبد العزيز رفض ذلك في بادئ الأمر إلا أنها ألحت عليه زوجته فقبله منها فأخذ عبد العزيز يلبس التاج فترة من الزمن حتى انكشف عليه الأمر عندما دخلت عليه امرأة ورأت تاجا على رأسه فأخبرت زوجها فانتشر الخبر فاتهموه بأنه قد انتصر بفعل زوجته[2].

كما أشارت كتب التراجم أن عبد العزيز كان رجلا صالحا ومثل هكذا عمل لا يقوم به رجل له دين حيث قيل والده عنه: " فلعمر الله ما علمته نهاره إلا صواما وليله إلا قواما شديد الحب لله ولرسوله"[3].

وكذلك يقال أن الدافع وراء اغتياله هو مقام به بن زياد من السعاية بموسى بن نصير لدى الخليفة سليمان عند قدومها إلى بلاد الشام مما أدى إلى اغتيال عبد العزيز ووالده موسى من بعده[4]،

ويبدو أن الدّافع الأساسي وراء اغتياله من قبل الخلفاء الأمويين هو التخلص من آل موسى بن نصير بعد أن تم لهم ما أرادوا من تحقيق الانتصارات و الفتوحات في إفريقيا والأندلس حرصا منهم على البقاء بصورة مباشرة إلى السّلطة الأموية ؛ فقد تم تصفية قادة الفتح للأندلس كي لا يفكروا بالاستقلال لهذه الولايات عن الحكومة المركزية.

وكذلك من الشخصيات التي تم اغتيالها بدافع الثأر والانتقام شخصية عبد الملك بن قطن الفهري (125هـ-742م) الذي قتل لكونه لم يكن مقبولا من الشاميين الذين عبروا إلى الأندلس عند حدوث الفتنة في المغرب، هذا حين طلب منهم الخروج إلى الأندلس بعد إنتهاء

---

[1]- مؤلف مجهول، فتح الأندلس، المصدر السابق، ص 28.

[2]- حسن مؤنس، المرجع السابق، ص189.

[3]- ابن قتيبة الدينوري، إمامة وسياسة، تح علي بشري، دم، ط1، 1992م، ص113.

[4]- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، إيران، ط1، 2004م، ص294.

مهمتهم حسب الشرط الذي كان مفروضا عليهم [1]، مما أدى إلي نشوب حروب بين البلديين والشاميين انهزم فيها عبد الملك بن قطن[2].

و لذلك نجد أن الجند الشاميين بعد كل هذه الانتصارات أرادوا خلع عبد الملك من ولايته فقاموا بمهاجم ة قصره وأخرجوه وولوا مكانه بلج بن بشر ثم عهدوا إلى التخلص من الولي عبد الملك فقاموا باغتياله[3]، ولم ينجد اليمانيون واليهم بل تركوه وحيدا في مواجهة أهل الشام مما أدى إلى الانتقام منه وذلك لسماحه لأهل الشام بدخول الأندلس.

أما عبد الملك بن عامر فقد اغتيل عام (339هـ-1008م) والدوافع وراء اغتياله هو الانتقام منه لأنه لم يعط الجند قيمة وأذل قسما منهم ، كما حاول التقليل من شأن الطبقة الحاكمة، وفي المقابل قد رفع أهل الفسق والفجور إضافة إلى أن الأمويين الذين كانوا في العاصمة كرهوا وجوده في منصبه لاستئثاره بمنصبه بدلا عنهم وهذا ما أدى إلى اغتياله[4]،

أما أحمد بن سعيد بن كوثر (403هـ-1012م) سيطر على الحكم الذي كان مشتركا في مدينة طليطلة دبرت له عملية وتمت تصفيته وتولى شريكه الحكم بدلا عنه، فبعد أن قامت ثورة ضد الخليفة محمد بن عبد الرحمن ووزيره أحمد بن خالد ، تم فيها اغتيال الوزير وهروب الخليفة بعد أن رأى مقتل الوزير، فأصبح الخليفة مطاردا واغتيل أثناء هروبه[5].

أما الوزير الحكم بن سعيد القزار بسب سوء المعاملة التي عومل بها كبار رجال الدولة وانفراده بنصيحة الخليفة على حساب الوزراء والمذيعين الآخرين في الدولة بحيث كان يتصرف ويأخذ أموال التجار بالقوة وينفقها على البربر . وهذا ما دفع أهل قرطبة إلى كرهه والانتقام منه[6].

---

[1]- مؤلف مجهول، فتح الأندلس، المصدر السابق، ص38.

[2]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص 42.

[3]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ص31.

[4]- الشطاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار الإحياء، القاهرة، دط، 2001م، ص 83.

[5]- المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق، ص108.

[6]- ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، ص 146.

أمّا المنذر بن يحي اغتيل بدافع الحقد على يد المقربين منه (431هـ-1039م)، وكذلك المنذر انتقم للخليفة هشام المؤيد ثم تولى ابنه الحكم من بعده[1].

وكذلك الخليفة الأموي عبد الرحمن بن محمد التربصي (409هـ-1018م) الذي قتل من قبل رفاقه ؛ لأنه أراد إسقاط حكم بني حمود بمساعدة بعض ملوك الطوائف كمنذر بن يحي صاحب سرقسطة وخيران العامري صاحب المرية وكذلك حشود من الإفرنج ، لكن المرتضي تمت خيانته من قبلهم لأنهم تركوه وحيدا وخذلوه بترك معسكرهوغدرهم له كان سببا في اغتياله[2].

ومحمد بن لب بن فرتون بسبب الحصار الطويل الذي فرضه على أهل سرقسطة كان وراء مقتله انتقاما منه من قبل الأهالي ؛ لأنه أثر سلبا على حياتهم طوال فترة الحصار التي بلغت مدته ثمانية عشر سنة [3]، وكان الدافع للانتقام من مقتل الوزير هاشم بن عبد العزيز لأنه أساء إلى أثيل* والدة الأمير منذر لأنه أراد الزواج منها.

وقد لعب التعصب والصراع بين العرب والموالي ، دوره في تصفية العديد من الشخصيات من بينهم عبد الله بن عمر بن الخطاب(276هـ-889م)[4].

وكذلك اغتيال القاضي محمد بن الحسن الحذامي النباهي قاضي مالقة بعد أن ملأ قلوب خصومه ضغينة عليه من قبل بعض المعارضين ، حيث أدى ذلك إلى اغتياله في النهاية، وجاءت هذه الكراهية ؛ لأنه كان يعترض على تولي بعض القضاة الذين كان من المقرر تعيينهم، كما أن شخصية النباهي ومكانته جعلت الجميع يتفق عليه لأنه اضر بمصالحهم[5]، وفي (463هـ-1080م) اغتيل ابن الفاسي الذي كان منافقا في قرطبة وقام

---

[1]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص 289.

[2]- عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة مرية الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1969م، ص65.

[3]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص124.

* - **اثيل:** هي جارية تزوجها الأمير عبد الرحمن وولدت له ولدا اسماه منذر وهو من تولي الحكم بعد . ينظر: ابن حزم، رسائل ابن حزم أندلسي، تح إحسان عباس، مؤسسة عربية لدراسات ونشر، بيروت، ط 2، 1987م، ص122.

[4]- ابن الفرضي، المرجع السابق، ص124.

[5]- النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، المرجع السابق، ص 108.

بثورة، وأدى هذا الوضع إلى إرباك في الحياة والأوضاع السياسية، لكن القوة دفعته إلى الهروب للبحر، لكن سرعان ما قام بتسليم نفسه والانتقام منه. [1]

بعد انتقال الحكم في بلاد الأندلس إلى المرابطين شهد نهاية فترة الحكم اغتيال سير بن علي بن يوسف بن تاشفين (533هـ-1138م) لأنه أراد قتل شقيقه فتنبه شقيقه وانقلبت الدائرة عليه[2].

كما اغتيل أبو الحجاج يوسف بن فادس (608هـ-1212م) على أثر نقله الأخبار وإيصالها إلى آذان السلطان الموحدي، ثم اغتيل انتقاما منه[3].

[1]- ابن غذارى المراكشي، البيان المغرب، المصدر السابق، ص: 146.

[2]- محمود علي مكي، وثائق تاريخية جديدة في عصر المرابطين، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2004، ص 28.

[3]- محمد علي الصلابي، دولة الموحدين، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، ط1، 2009م، ص191.

المبحث الرابع: الخيانة والغدر

عرفت بلاد الأندلس صراعا سياسيا تنافسيا من أجل السيطرة على الحكم وقد تعددت أساليبه ومن بينها الخيانة والغدر ، فقد تعرض العديد من رجال الدول ة والولاة إلى الخيانة والغدر.

أ- مفهوم الخيانة والغدر:

1. لغة: إتفقت معظم المعاجم اللغوي ة على أن الخيانة تعني الغدر وقلة الصدق وهي مشتقة من كلمة خون ، خنى ، مخانة[1]، والخون أن يأتمن الإنسان فلا ينصح خانه والخؤون وخوان وأصل الخون النقص، لأن الخائن ينقص المخون شيئا مما خانه فيه[2].

وقد ذكرت كلمة الخيانة في القران الكريم في قوله تعالى : ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا**﴾[3].

2. اصطلاحا: للخيانة عدة ألفاظ، وكلها تدل على الانتقاص والغدر وإضمار الأذى سرا بالمخون فالخيانة هي التفريط في الأمانة[4]، وهذا يشمل كل أمانة، ويقاس على ذلك أمانة الوطن وأمانة النفس وأمانة العلم وما إلى ذلك فالتفريط فيها هو خيانة لها.

ب- نماذج عن الخيانة والغدر في الأندلس:

تتمثل الخيانة في كل من يتصل بالدولة من الخارج أو منافس داخلي يهدف إلى تفويض الأمن والاستقرار في بلاده أو التآمر ضد بلاده مع طرف آخر أو التخطيط لإغتيال وال أو زعيم الدولة، حيث فنجد زياد ابن عمر واللخمي الذين قاما بتقديم المساعدات بمركبين

---

[1]- الفراهيدي، المصدر السابق، ج1، ص 454.

[2]- الزبيدي، المصدر السابق، ص 868.

[3]- سورة النساء، الآية: 105.

[4]- المناوي محمد عبد الرؤوف ، التوقيف عن مهمات التعريف، تح : محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، 1410هـ، ج5، ص 13.

مشحونين بالسلاح إلى بلج ابن بشر المحاصر بمدينه تبقى من طرف البربر ، وكان هذا العمل خيانة للوالي عبد الملك الفهري الذي منع تقديم أيّ نوع من المساعدات لهم فقام الفهري باغتيال زياد نتيجة لهذه المساعدات[1].

وأيضا في عهد عبد الرحمن الدّاخل وبالأخص س نة (163 هـ – 779م) حين تآمر مجموعة من أقارب عبد الرحمن عليه وحاولوا عزله والسيطرة على الحكم وعلى رأسهم عبد الإسلام ابن يزيد ابن هاشم المعروف بالبيازيدي[2].

وفي عهد الإمارة الأموية قام عبد الله بن عبد الرحمن الناصر بالتآمر على أبيه ومحاولته حصوله على الإمارة فتمت مبايعته من طرف أهل قرطبة، وفي سنة (398 هـ– 920م) تم اغتياله[3]، بسبب منافسته لأخيه الحكم في ولاية العهد وبعد علم الناصر بما أراد القيام به ولده قام باغتياله[4].

أما في فترة الخلافة الأموية نجد المطرف ابن عبد الله ابن محمد الذي قام بمؤامرة على والده الأمير عبد الله ابن محمد؛ حيث قام بمخاطبة أهل مدينه اشبيلية يحذرهم أمر ولده المطرف ويأمرهم بعدم طاعته له وهذا ما أدى إلى كرهه من طرف أبيه، فقام أكابر رجال الدولة بالشكوى إلى الأمير بدافع أن ولده يريد خلعه فتم قتله بسبب هذه الخيانة[5].

ومن المتعرضين للخيانة الأمير المعتضد ابن عباد صاحب مدينة اشبيلية، من قبل ولده إسماعيل المكنى بالمنصور، وكان خليفة لأبيه فأراد الأمير السيطرة على مدينة قرطبة، حيث قام بإسناد قيادة الجيش إلى ولده إسماعيل سنة (450 هـ– 1045م)[6]، وشكل تحالف ضمه محمد ابن عبد الله البرزالي والبربر من صنهاجة وأيضا إدريس بن يحيى لاغتيال

---

[1] – مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، المصدر السابق، ص 38.

[2] – ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شير، دار الفكر للطباعة، دط، بيروت، لبنان، 1994م، ص120.

[3] – ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج1، ص 206.

[4] – مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، لويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، المعهد ميغيل أسين، مدريد، إسبانيا، ط1، 1983 ص 161.

[5] – ابن القوطية، تاريخ إفتتاح الأندلس، المصدر السابق، ص 117.

[6] – ابن بسام، الذخيرة، المصدر السابق، ج1، ص 143.

إسماعيل لكنهم لم يتمكنوا من مواجهة ابن عباد بقوته ، وبعد مدة استطاعوا إعادة قوتهم فقام جنود ابن عباد بتسليمهم قائدهم وانهزموا في ساحة المعركة[1].

وأشارت بعض المصادر إلى غدر خالد ابن محمد ابن عبد الله وذلك في مدينة بطليوس، وذلك لتأييده الأنظمة القائمة[2]، كما تمّت خيانة القادر بالله يحيى ابن النون من قبل وزيره الذي قام بإغراء المرابطين بأميره القادر راغبا بدخول المرابطي ن إلى بلنسية، إذ حاول الأمير الهروب من المديرة إلا أنه لم يستطع فتم اعتقاله[3].

وفي فترة حكم الموحدين تم اثبات تهمة الخيانة على مسؤول الأعمال المخزنيه محمد ابن ابي سعيد للدولة الموحدية[4].

[1]– الحميدي، جذوة المتعصبين، المصدر السابق، ص ص 30–31.

[2]– ابن بشكوال، الصلة، المصدر السابق، ج1، ص 251.

[3]– ابن عذارى، البيان المغرب، المصدر السابق، ج4، ص 149.

[4]– محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 143.

المبحث الخامس: الإختلاس وتبديد المال العام

تباينت دوافع وأسباب الإقصاء السياسي في الأندلس فكانت جريمة الإختلاس وتبذير وسرقة المال العام من بين هذه الأسباب والتي تطبّق في حقّ مرتكبيها أقصى العقوبات.

أ. الإختلاس:

لغة: تشتق لفظة إختلس من الإستلاب أي السلب، إختلس إختلاسا وهي تعني السرقة[1]، وقد وردت كلمة السرقة في القرآن الكريم: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[2].

- **الإختلاس إصطلاحا:** وتعني أخذ المال أو الشيء جهارا بحضرة صاحبه في غفلة منه والهروب إليه[3].

ب- نماذج مختارة عن الإختلاس وتبديد المال العام في الأندلس :

لم تغب نماذج الإختلاس وسرقة المال العام وتبديده خلال كل فترة الحكم التي عرفتها الأندلس، وهذه بعض النماذج المختارة.

1. **ففي عهد الخلافة:** عزل الخليفة الناصر الوزير سعيد بن أجساس وزيره صاحب السكة بسبب غش الوزير للسكة وإختلاف النقد وذلك سنة 330هـ/941م[4].

وفي سنة 367هـ/1077م عزل الخليفة هشام المؤيد الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، وتمت محاكمته بشبهة نهب ألف دينار كما طولب بأموال الحاجب السابق[5].

---

[1] – الفراهدي، كتاب العين، المصدر السابق، ص 205.

[2] – سورة المائدة، الآية: 38.

[3] – محمد رواس فلعجي، المصدر السابق، ص 75.

[4] – آمنة محمود، الحجابة والوزارة ، المرجع السابق، ص247.

[5] – المرجع نفسه، ص 91.

وعرفت وظيفة "خازن المال" أيضا الإختلاس فعندما قام المنصور محمد بن أبي عامر بمراجعة الحسابات وأموال الخزينة وجد أحد الخزانين قد إستهلك كثيرا من المال فقرر المنصور عزله ومعاقبته بسجنه[1].

وقد عزل الخليفة الناصر وزيره، أحمد بن شهيد والذي كان مسؤولا ومشرفا على الأمور المالية بتهمة السرقة[2].

وفي عصر المرابطين تولى وظيفة الجباية أبو بكر عيسى بن الوكيل اليابري في مدينة غرناطة، لكنة قام بإختلاس أموال بلغ مقدارها عشرة آلاف دينار، فقبض عليه ورجع منكوبا إلى مدينة مراكش[3].

وخلال عصر الموحدين قام يوسف بن عبد المؤمن، بمراجعة المنشآت والمشاريع العامة في مدينة إشبيلية سنة (566هـ-1174م) فعزل ابن معلم وقام بمحاسبته ومصادرة جميع أمواله، ثم إعدامه سنة (573هـ-1177م) وذلك بسبب إختلاسه وتبذيره للمال[4].

وخلال سنة (571هـ-1175م) نكب يوسف بن عبد المؤمن مشرف * إشبيلية محمد بن عيسى وقبض عليه وصودرت أمواله وعذب بأنواع العذاب وسوء العقاب، ثم قتل ورمي به في واد إشبيلية وذلك بسبب إختلاسه للأموال[5].

---

[1]- أنور محمود الزناتي، إختلاس المال العام في الأندلس، (138- 879هـ-756- 1492م)، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 01، مج12، العدد 1، ص208.

[2]- آمنة محمود، الحجابة والوزارة ، المرجع السابق، ص 259.

[3]- أحمد محمد جودي التميمي وعلي جابر، الأسباب الإقتصادية والصحية وأثرهما بالعزل الوظيفي في الأندلس، مج لة لارك للفلسفة والعلوم الإجتماعية، ج3، عدد 31، 2018، ص 3.

[4]- أحمد محمد جودي، المرجع السابق، ص 4.

[*]- **المشرف:** هو وكيل صاحب الأعمال المخزنية في سائر المدن الكبرى وهو بمثابة المفتش العام للدواوين المالية. ينظر: السامرائي وآخرون، تاريخ الوزارة، المرجع السابق، ص 405.

[5]- ابن الأبار، أعتاب الكتاب، المصدر السابق، ص ص 224-225.، ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، المصدر السابق، ص 135.

المبحث السادس: الخروج عن نظام الحكم:

أ- تعريفه:

الخروج عن نظام الحكم ؛ أي ما يسمي بالخروج عن طاعة الدولة ، وهو رفع السلاح ومواجهة النظام الحاكم وذلك للاحتجاج على الأوضاع القائمة، فيرى الخارج عن الطّاعة أن خروجه مشروع، فيهدف من خروجه تغيير الأوضاع السياسية القائمة حسب رأيه أنه هو الجدير بتولي الحكم، فيؤدي هذا الأمر إلى الصّراعات والفتن والفساد ونهب الأموال[1].

ب- الخروج عن نظام الحكم في الأندلس وبعض النماذج:

1- في عصر الولاة: نجد دولة عبد الرحمن الداخل التي هددتها الأخطار والمشاكل أدت إلى خروج العديد من الشخصيات عن نظام حكم الدولة ؛ أي طاعة الدولة واتخذت طابعا عسكريا في ذلك ، حيث غضب هشام بن عذرة الفهري على الأمير عبد الرحمن الداخل فمال إلى الصلح، ولم يطل الصلح بينهما إذ سرعان ما نكثه هشام بن عذرة وعاد للثورة من جديد فثار الأمير الداخل وحاصره وشدد عليه الحصار ، لكن هذه الحرب لم تثمر عن شيء ليعود الداخل ويقوم ب إرسال حملة جديدة إليه، أنتجت اعتقاله وبالتالي تصفيته[2].

واغتيل عبد الرحمان بن حبيب الفهري سنة (162هـ/778م) بعد غضبه على حكم عبد الرحمان الداخل ومرّ عبر المغرب نحو الأندلس وقام بالدعوة إلى طاعة العباسيين فالتف حوله عدد كبير من البربر ولم يكن هناك حل أمام عبد الرحمان الداخل إلا القضاء عليه، فقام بحرق السفن وقضى عليه[3].

---

[1]- حيدر عبد الرزاق جعفر العلي، المرجع السابق، ص 92.

[2]- المرجغ نفسه، ص 92

[3]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 6، ص 54، النويري، نهاية الأدب، المصدر السابق، ج 23، ص 203.

وثار عبد الله بن خمير على الحكم بن هشام الرب ضربي سنة (180-206هـ/796-822م) في مدينة طليطلة، حيث اغتيل سنة (181هـ/797م)، وهذا ما أدى إلى قتله تجنبا للفوضى التي قد يتسبب بها هذا الثائر[1].

2- في عصر الإمارة والخلافة الأموية: أراد أهل الربض في قرطبة خلع إمارة الحكم بن هشام حيث كانت له معهم ثلاث وقعات، أول وقعة كانت في عام (189هـ/804م) بعد ما تزعم بشرب الخمر و إظهار الفواحش والملذات فأراد أهل قرطبة تغيير حكمه بأموي أخر فثاروا عليه، إلا أن المرشح لأهل قرطبة قام بخذلانهم، وكان هذا سببا وراء اغتيالهم[2].

3- عصر المرابطين: شهدت فترة حكم المرابطين وسيطرتها على بلاد الأندلس غضب أحد أبناء المعتمد بن عباد، عبد الجبار بن المعتمد بن عباد سنة (488هـ/1095م) في محاولة منه لإعادة النفوذ الذي كان لوالده المعتمد قبل دخول المرابطين ، فلستطاع السيطرة على عدد من المناطق المجاورة لمدينة أركش*، وفي هذه الثورة اغتيل قائدها عبد الجبار[3].

كما تمّ اغتيال مجموعة من الثوار وذلك في فترة نهاية الحكم المرابطين؛ أي بداية قوة الموحدين ومن بينهم أحمد بن قسي سنة (546هـ/1151م)[4]، وأيضا أبو القاسم بن حمدين بن علي بن حمدين الذي ثار على الموحدين في قرطبة سنة (5448هـ/1153م).[5]

و اشترك موسى بن ذي النون أيام الفتنة في الخلاف و الخروج عن الطاعة، وذلك في سنة 260هـ، وأخضعه الأمير محمد ومن ذلك أيضا أنّ ابنه الفتح بن موسى خرج من

---

[1]- النويري، نهاية الأدب، المرجع السابق، ج23، ص 211.

[2]- القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص 204، المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج1، ص 266-267.

* - **اركش:** هي حصن بالأندلس على وادي لكة، وهو مدينة أزلية قد خرجت مرات عديدة . ينظر: الحميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص 27.

[3]- ابن خميس، أعلام مالقة، المرجع السابق، ص 263.

[4]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص ص 227-228.

[5]- البيذق: أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط، د.ط، 1971م، ص 86.

مستهل عهد الناصر بقلعة رباح واحوازها، فبعث إليه الناصر بحماة طاردته وانتهت بإخضاعه[1].

ج- الأسباب التي أدت إلى الخروج عن نظام الحكم:

تعددت أسباب الخروج عن نظام الحكم من خلال ذكرنا لبعض النماذج، والتي كان أهمّها:

- **زوال النّظام السّياسي :** بعد زوال نظام سياسي ومجيء نظام جديد يتولى الحاكم دافعا قويا لاغتيال عدد من السياسيين والتخلص منهم كونهم يشكلون خطرا على النظام الجديد وأن انتقال الحكم يكون منعطفا قويا في إعادة توجيه دفة سياسية من قوة إلى أخرى، وهذا ما يؤدي إلى انقسام المجتمع بين مؤيد ومعارض ؛ فالمؤيد للتغيير لا يناله شيء، أمّا الرافض لتغيير النظام المتمتع فيه بالنعم و الخيرات يكون موقفه الرفض ، وهذا يؤدي إلى أن يتعرّض للاغتيال، أحيانا.[2]

- **الولاء لبعض الأنظمة السياسية القديمة ودوافع مجهولة:** إضافة إلى ما ذكرناه من أسباب ودوافع، فهناك بعض الدوافع الأخرى والتي لم تشر إليها المصادر، كونها لم تكن مباشرة ، وفي كثير من الأحيان ينتابها الغموض والإبهام، أو نتيجة للتحيز للفئة الحاكمة على حساب الفئات الأخرى، وهناك جملة من الشواهد على ذلك خلال عصر الإمارة الأموية للفترة (138-316هـ/755-928م) منها اغتيال الفقيه أيوب بن سليمان [*] (293هـ/905م)، ومحمد الحجازي.[3]

---

[1]- محمد عبد الله عنان، العصر الثاني، دول الطوائف، المرجع السابق، ص96

[2]- حيدر عبد الرزاق جعفر العلي، المرجع السابق، ص 77.

[*]- **أيوب ين سليمان :** هو ابن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الأموي، ولي الغزو الطائفة، وكان أبوه قد رشحه لولاية العهد من بعده، فمات في حياة أبيه. https ;//à/.maktaba.org/book تاريخ الاطلاع : 2022/05/23.

[3]- حيدر عبد الرزاق جعفر العلي، المرجع السابق، ص 78.

وتأسيسا على ما سبق فقد تنوعت وتعدّدت دوافع الإقصاء السّياسي في الأندلس فكان الصّراع السّلطوي من أجل الإستحواذ على الحكم ، والسعاية والوشاية، وخيانة وغدر الولاء للأنظمة السياسية، واختلاس الأموال العامة، والخروج عن نظام الحكم، والتمرد على قوانينه من أهم أسباب الإقصاء السياسي في الأندلس.

خاتمـــــة

خاتمة:

من خلال ما تمّ عرضه في طيّات هذه الدّراسة عن الإقصاء السّياسي في الأندلس ظهر لنا جملة من النّتائج التي هي بمثابة خلاصة لهذه الدّراسة وملامحها الرّئيسة، فقد اتّسمت الحياة السّياسيّة في الأندلس أيّام حكم الدّولة الأمويّة بالكثير من الأحداث والصّراعات الدّاخليّة على السّلطة في البيت الأموي وصولا إلى دويلات تتناحر فيما بينها هذا من جهة، ووجود المؤامرات الخارجيّة وأطماع النّصارى الذين كانوا يتحيّنون الفرص لإنهاء دولة المسلمين في الأندلس من جهة ثانية، بحيث تبيّن أنّ الاقصاء السّياسي في حقيقة الأمر هو إجراء عقابي تستخدمه السّلطة الحاكمة (خليفة، أو أميرا، أو قاضيا ...) للتّلويح لكلّ من يعارض سياستها أو لا تتوافق رؤاه معها بالعقاب.

أوضح البحث تعدّد أشكال الاقصاء السّياسي في الأندلس، لعلّ أبرزها عمليات الاغتيالات السّياسيّة للعديد من رجالات الدّولة الذين ساهموا في تأسيسها ومنحها قوّتها وعظمتها، وهذه الاغتيالات ساهمت بشكل كبير ومؤثّر في إضعاف قوّة وهيبة السّلطة الحاكمة، وما رافق ذلك من حالات عدم الاستقرار السّياسي والتّوتّر الأمني، وسوء الأحوال السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، وهو ما جعل الكثير من العلماء والقضاة والأدباء ... يهجرون البلاد خوفا من حالات الانتقام السّياسي، بسبب تعرّض الكثير من الشّخصيات السّياسيّة، والعسكريّة، والعلميّة، والدّينيّة، والأدبيّة إلى الإبعاد عن الأرض والأهل، وذلك بالنّفي داخل الأندلس أو خارجها، وهو ما كان له وقع خطير على نفسية المنفي على غرار ما حدث للمعتمد بن عبّاد في سجن أغمات.

أثبت البحث تعرّض العديد من الشّخصيات إلى العزل من مناصبهم وتهميش دورهم، سواء كانوا حكامّا نتيجة سياساتهم التي اتّسمت بطابع القسوة اتجاه الرعيّة، أم موظّفي الدّولة لما ظهر منهم من أعمال منافية للسّياسة وإدارة الدّولة.

فإن الإقامة الجبريّة مسّت العديد من الشّخصيات الكبيرة ذات المكانة الكبيرة في الدّولة الأمويّة بالأندلس، وخاصّة الملوك والوزراء وأبناؤهم الذين لم يسلموا من الإقصاء الذي كان وسيلة لتقييد حرّياتهم، بحيث شكّل العقاب بالزجّ في السّجون التّقليديّة (المعهودة) أو الطّارئة (المستحدثة) لكثير من الشّخصيات ورجالات الدّولة رادعا لهم، وهذا التّنوع في السّجون مرجعه إلى تنوّع الأشخاص من ذوي المكانة في الدّولة، وأيضا حسب أهمّية وخطورة كلّ سجين وفعله.

بداية الصّراع السّلطوي في الدّولة الأمويّة بالأندلس كان منذ وقت مبكّر، وهو ما أدّى إلى انقسام الأسرة الحاكمة، ومقتل العديد من أفرادها، نتيجة اتّباع وممارسة سياسات خاطئة طابعها العام الظّلم والتّسلّط، وهو ما جعل أهل الأندلس يثورون على الحجابة العامريّة مثلا.

لعبت الوشاية والسّعاية، والسّعي وراء الانتقام، والخيانة والغدر، وغيرها من الأفعال السيّئة دورا كبيرا في إقصاء الكثير من الشّخصيات إمّا قتلا أو نفيا وسجنا وتنكيلا.

أفرز الصّراع على السّلطة في الأندلس العديد من المؤامرات والدّسائس لخلع خليفة أو أمير، وأيضا الثّورة والتّمرّد على الحكم خاصّة في بداية عصر الفتنة وحتّى سقوط الخلافة، وما تركه هذا الصّراع في إضعاف النّظام السّياسي للدّولة، واستنزاف طاقاتها، وانقسام البلاد إلى دويلات متناحرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم

1.ابن الأبار محمد بن عبد الله، أعتاب الكتاب، المطبعة الهاشمية، دمشق، د ط، 1961م.

2.ابن الأثير أبي الحسن عز الدين بن علي بن أبي الكرم محمد الجزري، الكامل في التاريخ، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، د ط، دت.

3.ابن الخطيب لسان الدين السليماني ، أعمال الأعلام فيما بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ط2 ،1956

4.ابن الخطيب لسان الدين السليماني ، اللمحة البدرية، تح: محمد مسعود جبران، بيروت، ط1، 2009

5.ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح: الشيخ محمد حسن، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، ط1، 1991.

6.ابن الفريضي أبو الوليد محمد الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تح: روحية عبد الرحمان السويقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1997م

7.ابن القوطية، تاريخ اقتباس الأندلس، دار النشر للجامعيين، د ط، د ت.

8.ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله بن أبي بكر بن أيوب، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تح: نايف بن أحمد الحمد، دار عالم الفوائد، جدة، السعودية، د ط، د.ت

9.ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، بيروت، ط5، 1982 م.

10.ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر، القاهرة، د ط، ج3، 1939م.

11. ابن حيان، أبو مروان حيان ابن خلف، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 1965م.
12. ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان ، تح وتع: حسين يوسف ، مكتبة المنار للطباعة، ط1، الأردن، 1989.
13. ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1971.
14.ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4، دت.
15. ابن خميس، أعلام مالقة، تح: عبد الله مرابط، دار صادر، بيروت، ط1، 1999.
16. ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، دط، دت.
17.ابن شكوال، الصلة في تاريخ الأندلس، تح: بشار عواد، دار غرب الإسلامي، تونس، ط2، 2010.
18. ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تح: مجمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
19. ابن عذارى أبو عبد الله محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: محمد إبراهيم، دار الثقافة ، بيروت، ط1، د ت.
20. ابن قتيبة الدينوري، إمامة وسياسة، تح: علي بشري، دم، ط1، 1992م.
21. ابن منظور ، لسان العرب، (مادة قصا)، ،دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط3، 1419هـ، 1999م.
22. البيذق أبو بكر ابن علي الصنهاجي، أخبار المهدي ابن تومرت، وابتداء دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط، د.ط، 1971م.
23. الجوهري، الصحاح، تح: شهاب الدين، دار الفكر ، بيروت، ط1 ، 1998
24. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1990م.

25. الحميدي أبي عبد الله محمد ابن أبي نصر بن عبد الله الأزدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: محمد بشار عواد، مكتبة النشر الثقافة الإسلامية، بيروت، د.ط، 1990م.

26. الحميري، جزيرة الأندلس، تع: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط2، بيروت، 1988

27. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

28. الفخري، الآداب السلطانية ودول إسلامية، تح: عبد القادر محمد، دار القم العربي، ط1، بيروت، 1998م.

29. الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003م.

30. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب الممالك، تح: سعيد أحمد عراب، مطبعة الشؤون الدينية، المغرب، ط1، 1983م.

31. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة دط، 2007 م.

32. مؤلف مجهول، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، ط1، 1987م .

33. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، المعهد ميغيل أسين، مدريد، إسبانيا، ط1، 1983م.

34. النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م.

قائمة المراجع:

35. أبو زيدون، وديع، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

36. إبن دريد، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، ط5، د ت، ج1.

37. أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، دط، دت.
38. أحمد مخطار عبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1971م.
39. أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1988م.
40. حتامله محمد عبده، الأندلس تاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، طباعة مطابع دستور التجارية، عمان، الأردن، د.ط، 2000م.
41. حسن مؤنس، فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1959م.
42. حمودة سوزي، الأندلس في العصر الذهبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2009م.
43. خالد الصوفي، تاريخ العرب في إسبانيا حتى نهاية الخلافة الأموية في الأندلس، بغداد، بيروت، ط1، 2011م،
44. خالد الصوفي، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة ، منشورات جامعية قازيوس ، باريس، ط2، 1980م.
45. خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجليل المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2000م،
46. ديوان ابن زيدون : ورسائله ، شرح وتحقيق على عبد العظيم، مكتبة النهضة، مصر، القاهرة، 1957م.
47. الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين، دار اعلم، بيروت، ط15، 2002م.
48. سالم عبد العزيز، تاريخ مدينة مرية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1969م.

49. سليمان عصام، مدخل إلى علم السياسة، دار النظال للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1989م.
50. الشطاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار الإحياء القاهرة، د.ط، 2001م.
51. الصلابي محمد علي ، دولة الموحدين، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، ط1، 2009م.
52. الصلابي محمد علي، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، في الشمال الإفريقي، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م.
53. طقوش محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس، دار النفائس، بيروت، د.ط، 1959م.
54. عصام شبارو محمد ، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91-897.هـ/1492.710م)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1423هـ، 2002م.
55. عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، قسم 01، مكتبة الخافجي، القاهرة، ط3، 1997م.
56. محمود السيد، تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ط، 2005م.
57. محمود السيد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ط، 2004م.
58. محمود السيد، تاريخ دولتي المربطين والموحدين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 2010م.
59. نصر الله سعدون، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، دار النهضة العربية،للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998م.
60. نعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.

الرسائل:

61. آمنة محمود، عودة الذيابات الحجابة والوزارة في عصر الخلافة الأموية في الأندلس (316هـ422هـ/928م-1030م)، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة،، كلية الآداب، 2000م.

62. انتصار محمد الهليمي، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300هـ366هـ/ 912م-976م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2005م.

63. براهيمي فوزية، شعر السجون في الأندلس، رسالة شهادة الماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية اللغات، 2005م.

64. حيدر عبد الرزاق جعفر العلي، الإغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين (97هـ،620م/ 715هـ، 1223م)، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 2015م.

65. خزعل ياسين مصطفى ، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138-422هـ/755-1030م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الموصل، 2004م.

66. خميسي بو لعراس، الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ/1009-1086م)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1428هـ/2007.

67. رزايقية نسرين و آخرون، دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف (422_484هـ/1030_1091م) ثقافيا، إجتماعيا، سياسيا، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018.

68. سارة دبة وآخرون، تاريخ السجون في الأندلس "دراسة تاريخية واجتماعية من الفتح إلى سقوط مملكة غرناطة"، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، تيارت 2019م.

69. سماح فتحي إبراهيم الصوفي، الأخلاق الإسلامية عند حكام الأندلس و أثرها في بناء الدولة 711 – 1031م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الإسلامية، غزة، 2015م.

70. سماح فتحي إبراهيم الصوفي، الأخلاق الإسلامية، عند حكام الأندلس وأثرها في بناء الدولة (492.422هـ/711.1031م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م.
71. القحطاني علي أحمد عبد الله، الدولة العامرية في الأندلس "دراسة سياسية وحضارية" (368-369هـ)/ (978-1009م)، إش: أحمد السيد الدراج، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1981م.
72. علي أحمد عبد الله القحطاني، الدولة العامرية في الأندلس "دراسة سياسية وحضارية" (368-399هـ/978-1009م)، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1981 م.
73. عمر حسين منصور بله فريحان، الدولة العامرية في الأندلس (863-895هـ/978-1009م)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، 1441هـ2019م.
74. وردة العابد، السجن والسجناء في الأندلس الإسلامية (479،138هـ/756- 1086م)، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ وحضارة بلاد الأندلس ، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة2، 2018م.
75. وفاء المزروع عبد الله بن سليمان، الخليفة الأموي الحسن المستنصر (350-366هـ)، رسالة ماجستير، إش: أحمد السيد الدراجي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1983م.

التراجم:

76. أمجد بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، د ط، د ت. أشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخنجي، القاهرة، ط2.
77. دوزي رينهارت، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، تر: كامل الكيناني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د ط، 2012.

المجلات:

78. أحمد محمد التميمي، الرأي العام وأثره بالعزل الوظيفي في الأندلس، مجلة الأ بحاث ميسان، العدد 28، 2012.

79. أنور محمود الزناتي، إختلاس المال العام في الأندلس، (138- 879هـ-756-1492م)، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 01، مج12، العدد 1.

80. خضرة جمال توفيق، وشاية النساء وأثرها في هدم البناء السياسي في الأندلس (92هـ987هـ/711م-1492م)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، ع 26، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، مصر، 2020.

81. رندة بالعجال وفتيحة سلامي، عنف السلطة بالأندلس في عهد الدولة الأموية (138-422هـ/ 755-1030م) "السجون والقتل نموذج، مذكرة ماستر جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2017م.

82. علوه رفاعي عبد الوهاب سليمان، موقعة العقاب وبداية النهاية للحكم الإسلامي بالأندلس (609هـ/1212م)، مجلة بحوث العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، ع4، ج1.

83. محمد علي دبور، السجون والسجناء في الأندلس في عهد بني أمية وملوك الطوائف، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية، 2015م.

84. محمد عيساوة، الوشاية وأثرها في نكبة الرجال الفكر بالأندلس" نكبتي ابن رشد الحفيد وابن الخطيب نموذجا، مجلة جامعة باجي مختار، عنابة، م5، ع2، 2021م.

المواقع:

85. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الرابط www.kotobarabia.com تاريخ الاطلاع: 2022/01/02.

86. http://www.aljazeera.net تاريخ الاطلاع: 2022/05/28 على الساعة: 23:00

87. http://www.amaany.com تاريخ الاطلاع: 2022/03/02، على الساعة: 15:41

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مدخل: طبيعة الحياة السياسية في الأندلس	
ماهية الإقصاء السّياسي	**2**
المبحث الأول: عصر الولاّة: (95هـ . 714م/138هـ .755م)	**4**
أ- عهد القوة	**5**
ب- فترة الضعف والمؤامرات	**5**
المبحث الثاني: عهد الإمارة (138هـ.755م/316هـ.928م)	**8**
أ- عبد الرحمن الداخل	**8**
ب- عهد هشام بن عبد الرحمن الداخل (172هـ788م/180هـ796م):	**10**
ج- عهد الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل	**10**
د- عبد الرحمن الأوسط (206هـ821م/238هـ852م)	**11**
هـ - خصائص عصر الإمارة	**12**
المبحث الثالث: عصر الخلافة (316 هـ442 م/929هـ1031م)	**13**
أ- عبد الرحمن الثالث	**13**
ب- الحكم المستنصر بالله (350.366هـ / 961.976م)	**15**
ج- الخليفة هشام والدولة العامرية	**17**

د- الحاجب المظفر بن منصور 392هـ/399م /1002-1009م	**20**
هـ- الحاجب عبد الرحمن بن المنصور المأمون (399هـ/1009م)	**21**
و- المهدي وعهد الفتنة وسقوط الخلافة	**22**
ز- خلافة آل حمود (407هـ-414/1016-1023م)	**24**
المبحث الرابع : عصر دول الطوائف (422-478هـ/1031-1085م)	**26**
أ- الطائفة الأولى العرب	**26**
ب- الطائفة الثانية	**28**
ج- الطائفة الثالثة	**30**
المبحث الخامس : عصر المرابطين: (448هـ-451هـ/1056م-1147م)	**31**
أ- جهادهم في الأندلس	**31**
ب- سياسة المرابطين في الأندلس	**33**
ج- عوامل سقوطها	**34**
المبحث السادس: عصر الموحدين 526هـ-668هـ/1130م-1269م	**35**
أ- الموحدون في الأندلس	**35**
ب- معركة الأرك 591هـ-1195م	**36**
ج- الخليفة المنصور	**37**
الفصل الأول: أشكال الإقصاء السياسي في الأندلس	
المبحث الأول: التصفية الجسدية (القتل)	**39**
أ. اغتيال السلاطين	**40**
ب. أساليب الاغتيال	**41**
المبحث الثاني: السجن	**45**
أ- تعريف السجن	**45**

ب- أهم السجون في الأندلس	**46**
ج- السجناء في الأندلس	**47**
د- أسباب السجن في الأندلس	**50**
المبحث الثالث: النّفي	**55**
أ- الوزراء المنفيون	**55**
ب- القضاة المنفيون	**56**
المبحث الرابع: العزل الوظيفي	**59**
أ- مفهوم العزل الوظيفي	**59**
ب. أسباب العزل الوظيفي	**60**
المبحث الخامس: الإقامة الجبرية (الاحتجاز)	**63**
أ- مفهوم الإقامة الجبرية	**63**
ب- الاقامة الجبرية في الأندلس	**64**
ج- أماكن فرض الاقامة الجبرية (السجون الطارئة)	**64**
الفصل الثاني: دوافع الإقصاء السياسي في الأندلس من خلال نماذج مختارة	
المبحث الأول: الصّراع السّلطوي	**69**
أ- الصّراع على السّلطة في الأسرة الأمويّة	**70**
ب. خلفاء عبد الرحمن والصّراع الأسري	**71**
المبحث الثاني: الوشاية والسّعاية	**72**
أ- الوشّاية	**72**
ب- السّعاية	**73**
ج- الوشاية والسّعاية في الأندلس	**73**
المبحث الثالث: الثأر والانتقام	**81**

أ- مفهوم الثأر	**81**
ب. نماذج عن الشخصيات التي تم إغتيالها بدافع الإنتقام	**81**
المبحث الرابع: الخيانة والغدر	**86**
أ- مفهوم الخيانة والغدر	**86**
ب- نماذج عن الخيانة والغدر في الأندلس:	**86**
المبحث الخامس: الاختلاس وتبديد المال العام	**89**
أ. الإختلاس	**89**
ب- نماذج مختارة عن الإختلاس وتبديد المال العام في الأندلس	**89**
المبحث السادس: الخروج عن نظام الحكم	**91**
أ- تعريفه	**91**
ب- الخروج عن نظام الحكم في الأندلس وبعض النماذج	**91**
ج- الأسباب التي أدت إلى الخروج عن نظام الحكم	**93**
خاتمة	**100**
قائمة المصادر والمراجع	**103**
ملخص	

ملخص:

إنّ التّاريخ السّياسي للأندلس ميّزه العديد من الصّراعات بين العائلات الحاكمة، والتي كانت تصل إلى حدّ الاغتيال والقتل لبعضهم البعض، أو اتّخاذ إجراءات عقابيّة؛ كالنّفي، والسّجن، والعزل من المنصب، أو حتّى فرض الإقامة الجبريّة في حقّ المبعدين عن المشهد السّياسي، سواء كانوا ولاّة أو خلفاء أو رجالات دولة، ولعلّ أبرز الدّوافع التي تقف وراء حالات الإقصاء الصّراع على السّلطة، والانتقام، والخروج على نظام الحكم ...

الكلمات المفتاحيّة: الإقصاء السّياسي، الأندلس، الإجراءات العقابيّة.

Summary:

The political history of Andalusia was characterized by many conflicts between the ruling families, which amounted to assassination and killing each other, or taking punitive measures; Such as exile, imprisonment, removal from office, or even the imposition of house arrest against those who are excluded from the political scene, whether they are governors, caliphs, or men of state.

Keywords: political exclusion, Andalusia, punitive measures.